ملحق
الأخبار
الاسبوعي

■ بيروت الاحد ١٦ شباط
١٩٦٩ــ العدد ٢٩٨١ ■

طه حسين:

في مجمع الخالدين

غسان كنفاني

الرجل الذي ذهب ليسد المزراب !

كان صباح الثلاثاء ماطرا ، ودخلت ام سعد وهي تقطر ماء . كان شعرها مبتلا، وينقط على وجهها ، فيبدو وكانه تراب مسقي . تناولت معطفها ، فيما وضعت المظلة الكالحة في الزاوية كما يوضع السيف المتعب ، وقالت :

— هذا ليس مطرا ، السماء ، يا ابن عمي ، تكب سطولا .

وابتسمت ، ولكنني رايت شريطا من الوحل الاحمر يطوق طرف ردائها وهي تستدير . قلت لها :

— ماذا يا ام سعد ؟ هل وقعت ؟

وبسرعة التفتت الي :

— وقعت ؟ ام سعد لا تقع . لماذا ؟

— ثمة وحل على تنورتك .

حكت الوحل باصابعها الخشنة ، ثم تركته لشانه حين احست انه ما زال طريا، وقالت :

— طاف المخيم في الليل .. الله يقطع هالعيشة .

واهتز الجبل امامي ، ثمة دموع عميقة اخذت تشق طريقها الى فوق ، لقد رايت اناسا كثيرين يبكون . رايت دموعا في عيون لا حصر لها ، دموع الخيبة والياس والسقوط . الحزن والمأساة والتصدع . رايت دموع الوجد والتوسل . الرفض الكسيح والغضب المهيض الجناح . دموع الندم والتعب . الاشتياق والجوع والحب، ولكنها ابدا ابدا لم تكن مثل دموع ام سعد: لقد جاءت مثلما تتفجر الارض بالنبع المنتظر منذ أول الابد ، مثلما يستل السيف من غمده الصامت ، ووقفت هناك على بعد لحظة واحدة من بريق العين الصامدة . عمري كله لم ار كيف يبكي الانسان مثلما بكت ام سعد : تفجر البكاء من مسام جلدها كله . اخذت كفاها اليابستان تنشجان بصوت مسموع . كان شعرها يقطر دموعا . شفتاها ، عنقها ، مزق ثوبها المنهك ، جبهتها العالية ، وتلك الشامة المعلقة على ذقنها كالراية ، ولكن ليس عينيها .

— ولو يا ام سعد ؟ انت تبكين ؟

— انا لا ابكي يا ابن عمي . اود لو استطيع . لقد بكينا كثيرا . كثيرا ... كثيرا . انت تعرف . بكينا اكثر مما طافت المياه في المخيم ليلة امس ، وذات صباح كان سعد قد ذهب . انه يحمل مرتينة الان ، وتشتي عليه ماء ورصاصا . لا احد يبكي الان ، ولكنني ، يا ابن عمي ، صرت امرأة عجوزا . صرت اتعب . امضيت كل الليل غارقة في الوحل والماء . عشرون سنة ...

وصل النشيج الى حلقها فاعترض الكلمة . فرشت راحتيها امامي ، وابتلعت الغصة التي كدت اسمع صوت سقوطها في صدرها المليء بحطام العذاب والاسى ..

— ماذا اقول يا ابن عمي ؟ في الليل احسست بانني قريبة من النهاية ... ما النفع ؟ اريد أن اعيش حتى اراها . لا اريد ان اموت هنا ، في الوحل ووسخ المطابخ ... هل تفهم ذلك يا ابن عمي ؟ انت تعرف كيف تكتب الاشياء ، انا لم اذهب الى مدرسة في عمري ، ولكننا نحس مثل بعضنا . يا ربي ! ماذا اقول ؟ امس في الليل فكرت بذلك جيدا ، ووجدت الكلمات المناسبة ، وفي الصباح نسيتها.. طيب ! انت تكتب رايك ، انا لا اعرف الكتابة ، ولكنني ارسلت ابني الى هناك .. قلت بذلك ما تقوله انت . اليس كذلك ؟

شعرت بذلك النصل الذي ينبثق فجاة من احضان الكلمة البسيطة ، وينقذف في صدورنا بسرعة الرصاصة وتصويب الحقيقة ، ولوهلة رايت شريط الوحل الداكن الذي كان يتدلى على طرف ثوبها شيئا يشبه تاج الشوك .

— تعالي يا ام سعد . اجلسي هنا . انت متعبة فقط ؛ وربما كان شوقك لسعد وقلقك عليه هما اللذان يصدمان راسك . وكذلك الطقس . انت تشعرين بالتعاسة لانك تعرفين بان المطر سيستمر طوال النهار ، وستعملين في جرف الوحل طوال الليل . تعالي اجلسي ، لا تسمحي لذلك كله ان يهدمك .

جلست ، وتنفست الصعداء مثلما يفعل الانسان حين يريد ان يهيل على الغيوم السوداء في صدره هواء نقيا .

— لا ، يا ابن عمي . اتعرف ماذا كان يفعل سعد حين كان يطوف المخيم ؟ كان يقف ويتفرج على الرجال وهم يجرفون الوحل ، ثم يقول لهم : « ذات ليلة سيدفنكم هذا الوحل » . ومرة قال له ابوه : لماذا تقول ذلك ؟ ماذا تريدنا ان نفعل ؟ هل تعتقد انه يوجد مزراب في السماء وان علينا ان نسده ؟ وضحكنا كلنا، ولكنني حين نظرت اليه رايت في وجهه شيئا ارعبني ، كان منصرفا الى التفكير وكان الفكرة راقت له ، كانه سيذهب في اليوم التالي ليسد ذلك المزراب .

— ثم ذهب ؟

— ثم ذهب .

ونظرت الي مباشرة... كان ثمة ارتداد لا يصدق . تراجع طوفان الدموع الذي كانت تسبح فيه واشرقت كما يضاء الشيء من الداخل .

— اتعرف ، يا ابن عمي ؟ انا لست قلقة عليه . لا . هذا ليس صحيحا .قلقة. قلقة وغير قلقة . ربما كان لديك ، انت الذي ذهبت الى المدرسة ، اسم لهذه الحالة ... فامس فقط جاء رفيقه وقال لي انه بخير .

— جاء عندك ؟

— لم ار وجهه . كان الليل ثقيلا ، وكنا نشتغل بالوحل والماء حين جاء ووقف بجانبي . كان عملاقا ، يخزي العين ،وقال لي : « سعد يسلم عليك . انه بخير . وسيهديك غدا سيارة » ثم ذهب .

— يهديك سيارة ؟

— اجل . الا تعرف ؟ يعني انه سينسف سيارة لليهود .

— وهل فعل ؟

— ماذا ؟ سعد لا يقول شيئا ثم لا يفعله، انا اعرفه جيدا .

وفي الخارج ، شقت الشمس طريقها وسط الغيوم الداكنة مثلما يشق المحراث ثلما في الارض ، وقذفت حزمة دفء في الغرفة . اكانت الصدفة ان سقطت الشمس على وجهها وهي جالسة هناك ؟ لقد ابتسمت ، وبدت قوية وشابة كما كانت تبدو دائما .

لقد انتظرت حتى المساء لاسمع نبا سقوط سيارة اسرائيلية في كمين مقاتلين. وارتقبت بلهفة ان اسمع تلك التتمة الرائعة للخبر : « وعاد الفدائيون الى قواعدهم سالمين » . لست ادري لماذا مضيت من توي الى المخيم ، وفي مستنقع الوحل شهدت ام سعد واقفة مثل شارة الضوء في بحر لا نهاية له من الظلام ، وقد راتني قادما ، فلوحت بيديها ، كان صوتها اعلى من صوت الرعد المدوي في سقف السماء ، وانهمر الصدى من كل صوب كالشلال :

— ارايت ؟ قلت لك ان سعد سيهدي امه سيارة .

وكان المطر ينهمر ، ولم يكن رذاذه الصاخب في تلك اللحظة الا تطاير الماء امام زورق صامد يشق طريقه كالقدر.. ■

ملحق الانوار الاسبوعي
غسان كنفاني

واقعنا السياسي والحزبي

مطلوب حزب ثوري يفجر الوعي الجديد في البلاد

بقلم : الدكتور محمد المجذوب

●● في ٦ — ١ — ١٩٦٩ ، اجتمع ممثلو الجامعات الاربع بالدكتور عبدالله اليافي والشيخ بيار الجميل (رئيس الحكومة ووزير الداخلية آنذاك) ، وقدموا اليهما مطالب الطلاب في لبنان . وتحدث احد الطلاب عن النظام القائم في بلدنا فنعته بالفساد وقال ان الطلاب لا يثقون بالاجهزة والمؤسسات لانها بنيت على الفساد والرشوة والطائفية ، وانهم يطالبون بتبديل هذا النظام من اساسه .

ورد الدكتور اليافي على كلام الطالب بقوله : « اننا نعرف ان الوضع فاسد ، وانني معكم في كل ما تقولونه . ولكن ليس بامكاننا ان نعمل اي شيء لاصلاح هذا الوضع او ازالته . »

وكان هذا الحوار المقتضب بين الحكومة الرباعية السابقة ، ممثلة بنصفها ، وبين شباب لبنان ، ممثلين بالطلاب الجامعيين ، حوارا اصيلا بين جيلين اخذت هوة الاحداث والتطورات تباعد بينهما :

— الجيل القديم والجيل الجديد .

— الجيل القديم الذي حكم البلاد وتحكم بمصيرها طيلة ربع قرن او يزيد والجيل الجديد الذي نشأ مع الاستقلال او بعده فلم ير الا المهازل والهزائم ولم يشعر الا بالقلق والحيرة .

— الجيل القديم الذي يقر بفساد اوضاعنا ، ولكنه يتنصل من المسؤولية ، والجيل الجديد الذي يقر كذلك بالفساد ، ولكنه يحمل الجيل القديم وزر هذا الفساد الذي استفحل بسبب الاهمال والتقصير والانانية .

— الجيل القديم الذي يعلن (خائفا او نادما) عجزه عن عمل اي شيء لاصلاح الاوضاع او تغييرها ، والجيل الجديد الذي عقد العزم مخلصا على ان يسعى ، في بادىء الامر ، الى تغيير الاوضاع بالطرق السلمية المشروعة ، اي بالثورة الدستورية ، حتى اذا ما احرج فاخرج عمد الى اسلوب آخر يعبر به عن نقمته العارمة .

في عام ١٩٦٢ ، وبمناسبة عيد الاستقلال، وجه رئيس الجمهورية رسالة الى اللبنانيين قال فيها : « منذ ولادة الاستقلال والمواطن اللبناني يتألم لكي يرى قواعد دولة حديثة ترسو في ارضه » .

ويبدو ان هذا المواطن لا يزال يتالم ، بل ان المه قد بلغ حدا جعل رئيس جمهوريته يحمل على الاخطبوط الاحتكاري في البلاد ويصرح بان فئة من الراسماليين الاحتكاريين هي التي تشجع على التشار الشيوعية وتجعله هو بالذات يفكر شيوعيا .

لقد بلغت الازمة اذن اشدها ، فما العمل ؟ وكيف السبيل للخروج من هذه الاوضاع ؟ وهل نقمتنا منصبة ، في الحقيقة ، على نظامنا السياسي ام على طريقة تطبيقنا لمبادىء هذا النظام ؟

ان كل مراقب لاحوالنا السياسية يلاحظ ان لبنان كلما واجه ازمة كبرى شعر بحاجته الماسة الى الاحزاب السياسية . والغريب ان رجال السياسة عندنا لا يشعرون بمرارة غياب الاحزاب ، او لا يتحسرون على فقدان الاحزاب ، او لا يدركون معنى العمل الواعي الجاد لتكوين احزاب ، الا عندما يصطدمون بالعقبات ، او يفشلون في تركيب الوزارات ، او يعجزون عن ارضاء جميع الاهواء والمصالح الفردية ، او يتسببون في ايصال البلاد الى شفير الهاوية . واخر مثل يمكننا ان نستشهد به ، في هذا الصدد ، هو ما قاله الدكتور اليافي قبل مغادرته الحكم ، قال :

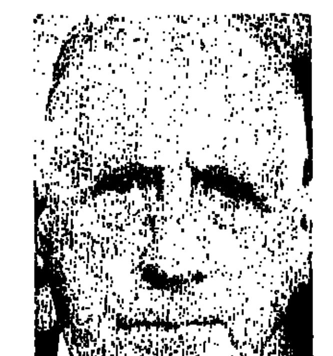
« اننا نمارس النظام الديمقراطي على غير ما تمارسه الدول الاخرى، حيث توجد احزاب سياسية ، فهنا يقوم الحكم على اساس تنويات ، وبالطبع ينتج عن ذلك تباين في الاراء ، لان التفكير السياسي ليس واحدا عند المسؤولين . وهذا لا يزول الا بقيام احزاب سياسية تخوض الانتخابات على اساس برامج ، ومن يفوز باغلبية المقاعد يتسلم الحكم » .

فنظامنا السياسي الذي ارتضيناه لانفسنا، وهو نظام ديموقراطي برلماني ، لا يستقيم الا بوجود احزاب سياسية . ولن ينجح هذا النظام الا بقيام نظام حزبي صحيح يكون من اهدافه توعية المواطن ونفخ روح جديدة فيه . ولكن ما هو مفهومنا للنظام الحزبي الذي يمكن ان يساعد لبنان على حل الكثير من معضلاته السياسية ؟

سنفصل الحديث عنه بعد استعراضنا لواقعنا الحزبي . غير اننا نستحسن ، قبل ذلك ، القاء نظرة خاطفة على واقعنا السياسي، وبذلك ينقسم البحث الى ثلاثة اقسام :

— لمحة عن الواقع السياسي في لبنان .
— الواقع الحزبي .
— الحل الحزبي المقترح .

★★★



■ شارل ديغول : انشاء حزب جديد مع الابقاء على الاحزاب القديمة.

■ فؤاد شهاب : المواطن اللبناني يتالم لكي يرى قواعد دولة حديثة ترسو في ارضه

القسم الاول :

لمحة عن واقعنا السياسي

نظامنا السياسي التقليدي يقوم على ثلاثة مبادىء : نظام ديموقراطي ، ونظام برلماني ، ونظام دستوري . فهل تحظى هذه المبادىء عندنا بالتطبيق الصحيح ؟

اولا : النظام الديموقراطي .

الديموقراطية ، بمفهومها الحديث المتكامل، تقوم اليوم على مرتكزات او مزايا اساسية واضحة ، اهمها :

١ — سيادة الشعب كمصدر وحيد للسلطة .

٢ — المساواة التامة بين المواطنين دون ادنى تفرقة بسبب الجنس او الدين او اللون او الثروة .

٣ — صيانة الحريات الاصيلة .

٤ — تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية ...

ويلاحظ ان الدول التي تعيش الديموقراطية الصحيحة تعتبر من احسن الاقطار تنظيما ، ويعتبر ابناؤها من اشد الناس احتراما للقانون .

وما دامت الديموقراطية تتمتع بكل هذه الحسنات ، وما دام بلدنا قد تبنى النظام الديموقراطي ، فلماذا لم يوفق نظام الحكم عندنا ؟

ان السبب يكمن في جمود هذا النظام او في تجميده ، في عدم تطويره وتجديده ، في عدم تجاوبه مع التيارات والتحولات الحديثة التي تغمر عالم اليوم .

ان السبب لا يعود الى النظام نفسه بقدر ما يعود الى وجود عناصر لا ديموقراطية في صلبه . فالداء — كما قال الاستاذ عبدالله لحود — ليس في ديموقراطية النظام ، بل في العيوب الديموقراطية التي تشوبه . ان نظامنا




لن ينجح وضعنا إلا بقيام نظام حزبي صميم يكون من اهدافه توعية المواطن ونفخ روح جديدة فيه

الديموقراطي فاسد ، لا لانه ديموقراطي ، بل لانه ليس ديموقراطيا .

ثانيا : النظام البرلماني .

يتفق اقطاب القانون الدستوري على ان النظام البرلماني يقوم على الاسس التالية :

١ — تطبيق مبدأ فصل السلطات وتأمين استقلال كل منها .

٢ — عدم مسؤولية رئيس الدولة سياسيا .

٣ — وجود مجلس للوزراء مسؤول امام البرلمان .

٤ — تمتع رئيس الدولة بحق حل البرلمان في بعض الحالات المعينة .

ودستورنا يتضمن جميع هذه الاسس . ولكن الواقع الذي يعرفه كل مواطن يؤكد لنا ان التطبيق يختلف كل الاختلاف عن النصوص وروحها :

١ — لمبدأ فصل السلطات لا يطبق بالشكل الصحيح المطلوب . وكل سلطة لا تعتبر مستقلة عن الاخرى ، لان معظم السلطات



■ بيار الجميل : تكوين لجنة طائفية دائمة يناط بها حل معظم القضايا الوطنية ، مما يؤدي الى الاستغناء عن البرلمان .

تتجمع غالبا في يد السلطة التنفيذية ، ولان كبار المسؤولين انفسهم لا يزالون ، بعد ربع قرن من الاستقلال ، يشكون (كما قال السيد فرنجية ، وزير العدل السابق ، في رسالته الى رئيس الجمهورية) من « ان السياسة تدخلت باستمرار في سير القضاء حتى جمدته » ، ويأملون « ان ياتي اليوم الذي يصبح فيه المواطنون سواسية امام القضاء » .

٢ — صحيح ان رئيس الدولة غير مسؤول سياسيا ، لان مسؤولية اعماله ، حسب الدستور ، لا تقع الا على عاتق وزرائه . ولكن جميع الدارسين لاوضاعنا الدستورية لاحظوا مع المحامي الدكتور بهيج طبارة (كما جاء في رسالته للدكتوراه) « اننا نقف خلف واجهة من الديموقراطية البرلمانية ، على شبه حكم مطلق من رئيس الدولة . غير ان هذا الحكم المطلق لا يود ان ينعت نفسه بذلك ، ولا يقبل بالتالي ان يتحمل كل مسؤوليات الحكم » .

٣ — من الصعب ان نعتبر ان مجلس الوزراء عندنا مسؤول امام البرلمان عن اعماله ، وذلك للاسباب التالية :

أ — الدستور لا يحتوي على اي تنظيم لمجلس الوزراء ، او اي تنظيم لاعماله . وفي مواده بعض التناقض حول المسؤولية الجماعية والمسؤولية الفردية للوزراء .

ب — تشكيل الوزارات يخضع للمساومات بين الكتل والافراد ، كما يخضع لمبدأ التوزيع الطائفي والاقليمي .

ج — عمر الوزارات قصير لا يسمح لها بتنفيذ المشاريع الحيوية .

د — وزاراتنا لا تحظى غالبا بثقة الشعب الكاملة .

هـ — البرلمان يبدو دائما عاجزا عن مراقبة الحكومة ومحاسبتها على تصرفاتها . والمراسيم الاشتراعية برهان على ذلك .

٤ — تاريخنا النيابي يثبت لنا ان مجالسنا النيابية كانت دوما ضعيفة لانها :

أ — تنتخب بطريقة غير ديموقراطية تخضع لمبدأ التوازن الطائفي وسيطرة المال .

ب — تمثل مصالح فئات معينة لا مصالح الشعب .

ج — لم تظهر الجرأة والجدارة في الملمات والازمات .

د — لم تقم باعمال تذكر في حقل اصلاح الانظمة القائمة وتطويرها .

ولهذا طالب الشيخ بيار الجميل ، عام ١٩٥٣ ، بتكوين لجنة طائفية دائمة يناط بها حل معظم القضايا الوطنية ، مما يؤدي الى الاستغناء عن البرلمان .

ولهذا طالب الشيخ موريس الجميل ، عام ١٩٥٢ ، بالغاء الاقتراع العام واختيار النواب بالقرعة .

ولهذا طالب النائب الدكتور سليم حيدر (وان يكن مازحا) لدى مناقشة قانون العفو باطلاق سراح المساجين وملء السجون بالنواب .

والحقيقة ان النظام البرلماني يعيش ازمته في كل مكان ، على حد قول الشيخ موريس الجميل . والبرلمانية التقليدية كما تمارس عندنا هي نظام حكم يناسب القرن الماضي . ونحن اليوم في لبنان ، كما يقول ، نواجه واحدا من امرين : اما تحديث البرلمانية ، واما الوقوع في الدكتاتورية الحزبية او العسكرية .

ثالثا : النظام الدستوري

لدينا دستور مكتوب ستحتفل بعد سنوات بمرور نصف قرن على صدوره . ولكن دستورنا ليس من صنع ايدينا ، وليس ثمرة تفكير عميق او زبدة مناقشات طويلة . لقد

■ عبدالله اليافي : نعرف ان الوضع فاسد

وضعته سلطات الانتداب بطريقة اتسمت بالسرعة والاستهتار .

ومع ان فرنسا ، ومعظم دول العالم ، قد بدلت ، منذ الحرب العالمية الثانية ، دساتيرها اكثر من مرة ، فلا نزال نحن نتمسك بما وضع لنا او فرض علينا ، رافضين تكييف نظامنا الدستوري مع الاوضاع الجديدة التي تمخض عنها عالم ما بعد الحرب .

لقد تغيرت المفاهيم من حولنا ولا نزال نمارس الحكم بعقلية القرن الماضي او ما قبله . ان دستورنا يكتفي ، بالنسبة الى بعض الحقوق الفردية التقليدية ، باعلان هذه الحقوق دون ان يشير الى الوسائل الكفيلة بتحقيقها او حمايتها . انه يعلن مثلا في المادة السابعة مبدأ مساواة اللبنانيين امام القانون ، كما يعلن في المادة ١٢ حق كل لبناني في تولي الوظائف العامة حسب الاستحقاق والجدارة . ولكن هذه المساواة ستبقى مساواة شكلية طالما بقينا نعمل بنظام الاحوال الشخصية ونعتمد الطائفية في الوظائف والانتخابات .

***

والخلاصة ان هناك هوة سحيقة بين مبادئنا وواقعنا ، وان هذه الهوة هي التي تولد نقمة المواطنين على اساليب الحكم عندنا وتدفعهم احيانا الى درجة اتهام نظامنا السياسي بالافلاس .

واذا كنا نؤمن بصلاحية نظامنا وقابليته للحياة فكيف يمكننا ، والحالة هذه ، تحقيق التطور المنشود ؟

ان الجميع يستصعبون عملية التغيير او التطوير دون قيام احزاب منظمة في بلدنا تاخذ على عاتقها مهمة التنوير والتوعية والتعبئة التي اهملتها الدولة حتى الان .

وهنا نصل الى القسم الثاني من بحثنا لنستعرض واقعنا الحزبي .

القسم الثاني :

واقعنا الحزبي

تعريف الحزب امر يختلف باختلاف الزمان والمكان . والاستاذ موريس دو فرجيه يركز ، في دراسته عن الاحزاب ، على ناحية التنظيم ، يرى ان الاحزاب الحالية تعرف طبيعة تنظيمها اكثر مما تعرف ببرنامجها او بطبقة اعضائها .

ويعتبر الحزب اليوم اداة تسمح للمواطن بالمشاركة في الحياة السياسية ، كما يعتبر تنظيما دائما لجماعة من الناس تمثل قسما من الراي العام يقوم من اجل تنفيذ برنامج سياسي واجتماعي معين عن طريق الوصول الى الحكم .

وجميع الباحثين يؤكدون ان وجود الاحزاب ضرورة تقضي بها طبيعة الانظمة الديموقراطية النيابية . فالاحزاب ، كما قال الفقيه كلنسن ، هي عماد الديموقراطية ، والعداء للاحزاب يخفي عداء للديموقراطية نفسها .

وللاحزاب دور عظيم في المجتمعات . وقد نوه كل دارس لوظائف الاحزاب بهذا الدور . ويتعاظم هذا الدور في المجتمعات ذات الاتجاهات المتعارضة والطوائف المختلفة .



■ موريس الجميل : الغاء الاقتراع العام واختيار النواب بالقرعة .

وبالاضافة الى كل ذلك فالانضواء في الاحزاب هو ، في حد ذاته ، اكتمال اجتماعي واجب لتحقيق الذات المسؤولة في المجتمع . ان الانضمام الى جماعة تنادي بفكرة او عقيدة تؤمن بها هو التزام واع بخط من التفكير المسؤول . فاذا كانت الحرية مسؤولية ، فالمسؤولية هي بدورها التزام .

والان ما هو الوضع الحزبي عندنا ؟

ان التكتلات والتجمعات التي تحمل اسم الاحزاب السياسية عندنا كثيرة ، ولا يمكن التعرف الى التجمعات التي تمارس الاعمال السياسية الا بالرجوع الى ملفاتها في وزارة الداخلية .

أولا : لمحة عن نشاتها وتصنيفها

والاحزاب السياسية في لبنان لم تحظ حتى الان باهتمام الباحثين ولم تكرس لها دراسات علمية تحليلية موضوعية . ولعل احدث ما نشر حول الموضوع كتاب بالانجليزية ظهر في الولايات المتحدة عام ١٩٦٧ ووضعه السيد ميخائيل سليمان . وتنبه البعض الى هذا النقص فاصبح ازالة عن طريق تنظيم سلسلة من المحاضرات من الاحزاب والقوى السياسية في لبنان . وهذا ما يخطط له النادي الثقافي العربي في بيروت .

وسنلقي هنا نظرة على نشأة احزابنا ، وكيفية تصنيفها ودورها في الحياة اللبنانية . ولعل الذي يعنينا من ابرزها هو اسبابها ...

لم يعرف لبنان ، في عهد الانتداب ، الا الحزب الشيوعي ، والحزب القومي السوري ،

ومنظمة النجادة ، ومنظمة الكتائب . [...] ان تسلطات الانتداب كانت تحرم كل [...] سياسي ، رغم ان دستورنا يضمن [...] الاجتماع وتكوين الجمعيات . واذا [...] قد تساهلت وسمحت للحزب الشيوعي [...] بعض النشاط ، فانها ما لبثت ان [...] على ذلك ولاحقت زعماءه واصدرت [...] بمنع نشاطه عام ١٩٣٧ . ولكي [...] المواطنين من المطالبة بالاستقلال و[...] بالقضايا الاجتماعية عمدت الى [...] طائفية كان هدفها الاوحد اثارة [...] والانقسام بين الطوائف .

وبعد الاستقلال عادت الاحزاب [...] الى العمل بصفة مشروعة وبأسماء [...] ظهرت احزاب كثيرة لم يعش منها الا [...] وتميزت فترة الخمسينات بظهور [...] قومية واشتراكية لها فروع في معظم [...] العربية .

واحزابنا تنتمي الى كل الاتجاهات والانواع التي عرفها العالم ، [...] فلدينا احزاب :

— مشروعة وممنوعة .

— يمينية ويسارية .

— عالمية منفتحة ، ووطنية [...]

— اقليمية واعية ، واقليمية [...]

— طائفية وعلمانية .

— مدنية وشبه عسكرية ...

واذا اجرينا مقارنة عجلى بين [...] المعترف بها والاحزاب غير الرسمية [...] بالمفارقات التالية :

١ — الاحزاب ال[...] (والمعروفة بنشاطها) [...] المفهوم الحزبي التنظيمي [...] الاحزاب المشروعة ، [...] منها تنظيما وانتظاما .

٢ — ان لهذه الاحزاب [...] سياسية واجتماعية [...] او لا تملك مثلها الاحزاب [...] (وان كانت هذه [...] جدل او رفض) .







■ سعيد عقل ، رينه حبشي [...] لبنان بحاجة الى ثورة .

٣ — ان لهذه الاحزاب [...] ملتزمين اكثر مما للاحزاب [...]

٤ — انها تملك نظاما [...] الراي العام اكثر من الاخرى [...]

٥ — انها علمانية [...] وتحاول ان تبرهن على [...] الوسائل ، في حين ان [...] الاحزاب المشروعة تعبر [...] او ملحوظة ، في اكثر الراي [...] بالطائفية .

٦ — انها منفتحة على [...] بعقلية التطور ، متفائلة [...] الحديث ، مستندة [...] من الاحزاب الاخرى .

***

ثانيا : دور احزابنا في حياتنا السياسية

ان دورها ضعيف ، [...] بارزة في تطورنا السياسي او الاجتماعي [...] ان البعض يجزم ان الصفة [...] هي في الغالب صفة تقليد [...]

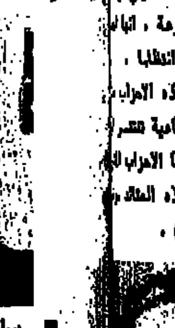
العامل الطائفي والشخصي والمالي وراء فوز النواب

الاحزاب العقائدية قد تمكنت من اثارة شيء من الوعي والتفتح في نفوس الجماهير فقد [...] في تنظيم دورها في المجتمع ، وفي [...] التغلب على الصعاب ، وفي الاستمرار في [...] مهماتها .

اما على الصعيد البرلماني فقد اقتصر عمل احزابنا على ايصال البعض الى المجلس او الوزارة ، وعلى الانغماس في مساومات تتنافى مع مبادئها المعلنة ، وعلى الانضمام الى كتل تؤمن لها بعض المقاعد او المناصب .

وظاهرة الكتل البرلمانية امر يستحق الدراسة لان عملها في المجال السياسي اعمق اثرا من عمل الاحزاب . غير ان هذه الكتل لا تقوم على اساس برامج ثابتة . انها تظهر وتختفي بتبدل المصالح . وعددها وعدد اعضائها يتغير بتغير الاهواء .

والجدير بالاهتمام ان لبنان لا يصوت على اساس حزبي واذا وجد في مجلسه نواب ينتمون الى احزاب ، فالانتماء الحزبي لم يكن ، بشكل عام ، السبب المباشر في فوزهم . لقد كانت هنالك عوامل اخرى ربما كان اهمها العامل الشخصي او المالي او الطائفي .



■ سليمان فرنجيه : السياسة تدخلت وتتدخل باستمرار في سير القضاء حتى جمدته .

ثالثا : الماخذ على احزابنا

يمكننا ايجازها بالنقاط التالية :

١ — ان عددا من احزابنا طائفي في عقيدته او واقعه .

٢ — احزابنا ليست ذات صلة وثيقة بالجماهير الكادحة . احزابنا ليست احزاب توحيد وصهر . معظمها يوجه عنايته للمثقفين او لفئة منهم فيتحول الى احزاب صالونات .

٣ — معظم احزابنا لا تزال تنوء تحت ثقل رواسب الاقطاعية والقبلية والاقليمية .

٤ — معظم احزابنا يخضع لبعض الشخصيات المتنفذة . فهو يستمد قوته من شخصية زعيمه اكثر مما يستمدها من قوة عقيدته واعماله . وكثيرا ما كانت افكار الحزب ومواقفه من صنع زعيمه وحده . وكثيرا ما انهار الحزب او انقسم على نفسه عند اختفاء الزعيم .

٥ — احزابنا مؤتمنات تعمل لغايات بعيدة عن الواقع ، لانها تهتم بالقضايا الخارجية اكثر من اهتمامها بالقضايا الداخلية ، او لانها ترفع شعارات غريبة عن واقعنا ، او لانها تكتفي بالنظريات او لانها لا تؤمن بوجوب الالتصاق الدائم بالواقع والنضال المستمر في المعترك السياسي .

٦ — القيادة الواعية المجردة المتفانية نادرة في احزابنا . نحن شعب يقدس البطولة ، وقد علمنا ابطال الاستقلال واتحنا لهم فرصة تحقيق بعض الاصلاحات ، فخيبوا الآمال بحزازاتهم الشخصية .

٧ — احزابنا تعاني تلاشيا بين المبادىء والاعمال ، فهي لا تلتزم بمبادئها وتظهر للناس بغير مظهرها الحقيقي .

٨ — الوصولية من امراض احزابنا ، فهي تهتم بالحصول على الكراسي اكثر من اهتمامها بتوجيه الناس وتوعيتهم .

٩ — ليس لاحزابنا برامج عملية مدروسة يمكن المباشرة بتنفيذها عند تسلمها مقاليد الحكم . ان احزابنا المناصرة لحرية الاقتصاد لا تحدد لنا مفهومها لهذه الحرية التي لم تعد مطلقة حتى في الدول الراسمالية نفسها . ان احزابنا التي تبنت مؤخرا فكرة الضريبة التصاعدية لا تقدم الينا الوسيلة العملية لتنفيذ هذه الفكرة ولا تخبرنا بمدى الضريبة ومقدارها . ان احزابنا المنادية بالاشتراكية لا تضع لنا منهاجا عمليا لتطبيق هذه الاشتراكية .

***

لهذه الاسباب ولغيرها فشلت احزابنا في مهمتها . وبتسبب هذه العيوب فضل الجيل الجديد الابتعاد عن الاحزاب .

ان معظم المثقفين من هذا الجيل يساريون ، او هم اقرب الى اليسار المنفتح منهم الى اليمين المتزمت . وذلك بسبب :

— اصولهم الاجتماعية .

— واحتكاكهم الفكري بالتيارات العالمية واغلبها يساري .

— ووعيهم للتناقضات الاجتماعية التي اخذ يفرزها نظامنا الاقتصادي .

— وادراكهم للشلل الذي اصاب نظام الحكم عندنا نتيجة التطبيق الخاطىء للنظام الديموقراطي البرلماني .

وعلى الرغم من نقمة هؤلاء الشباب على اوضاعنا فقد ظلت طاقتهم السياسية معطلة عن العمل السياسي الايجابي . وذلك لعدة اسباب ، منها :

■ قسطنطين زريق : السباق بين الاصلاح الجذري والثورة .

— عدم وجود حزب يساري جديد بامكانه استقطابهم والتعبير عن رغباتهم وتجنيد طاقاتهم .

— اوضاعهم المادية المريحة التي وفرها لهم (او لبعضهم) النظام القائم .

— الهزال الفكري الذي طبع كثيرا من منظماتنا اليسارية .

والخلاصة ان وضعنا الحزبي ، كاوضاعنا العامة ، في ازمة . وصبر الجيل الجديد كاد ينفد . فما هو الحل الذي يستطيع ان يغير الاحوال ويرسي قواعد لبنان جديد على اسس جديدة ؟

القسم الثالث :

الحل الحزبي المقترح

اعتقدت فئة من المواطنين ان الداء يكمن في الانظمة والقوانين والمؤسسات فاقترحت ترميمها بزيادة عدد النواب ، او تعديل قانون الانتخاب ، او انشاء مجلس للشيوخ ، او العمل بالنظام الرئاسي ، او تأميم التعليم ...

ووجدت فئة اخرى ان تقدم لبنان مرهون بوجود الاحزاب فراحت تطالب المسؤولين بوضع تنظيم حزبي . فقد اقترح الدكتور اليافي عام ١٩٥٥ ، انشاء ثلاثة احزاب في البلاد : حزب اليمين ، وحزب اليسار ، وحزب الوسط ، وطالب بوجوب الانتماء الحزبي لكل مرشح للنيابة . وعاد عام ١٩٦٦ فكرر طلبه وكان الدكتور شارل رزق يطالب في هذه الاثناء بايجاد نظام حزبي ثنائي يحل محل التعددية الطائفية التي نشكو منها .

وقد تبدو هذه المقترحات جميلة ، ولكن الجيل الجديد قد لاحظ ان الكلام الجميل لم يتمخض ، منذ ربع قرن ، عن اي عمل ايجابي . ولهذا لم يعد يصدق . لقد فقد ثقته بالحاكمين والقادة واصبح يؤمن بان التغيير لا يمكن ان يتم على ايديهم لانه كفيل بالقضاء على امتيازاتهم وزعاماتهم ، وهم لن يتخلوا بسهولة عنها .

والياس من امكانية تحقيق الاصلاحات المنشودة عن طريق الساسة التقليديين دفع بالكثيرين الى التفكير في الثورة كعلاج افضل او اخير لامراضنا .

قال الشيخ موريس الجميل : « لا يستبعدن احد الثورة في لبنان لان شروطها اكتملت .. بت اؤمن انه اذا لم تسارع الدولة الى تحقيق الثورة في الشرعية ستشهد حتما الثورة على الشرعية » .

وقال الدكتور قسطنطين زريق : « ان التحدي الكبير الذي تواجهه حكومات الجيل القديم هو السباق بين الاصلاح الجذري والثورة » .

وقال الاستاذ غسان تويني : « كل شيء في لبنان يدعو الى الثورة » .

وسأل « ملحق » احدى الصحف اليومية التي تصدر في بيروت بعض مفكرينا عما اذا كانوا يعتقدون ان لبنان بحاجة الى ثورة فاجابوا بالايجاب ، ومنهم السادة : شارل مالك ، وسعيد عقل ، ورينه حبشي ...

ولكن كيف يمكننا تحقيق هذه الثورة ؟ او ما هو الاسلوب الصحيح الذي يعجل بقيام هذه الثورة ويحقق اغراضها ؟

■ سليم حيدر : اطلاق سراح المساجين وملء السجون بالنواب !

نحن نعتقد ان الامل الوحيد المتبقي يكمن في قيام حزب ثوري جديد يتبنى الافكار والاتجاهات الجديدة التي عبر عنها مؤخرا جيلنا الجديد .

ان احزابنا السياسية (وبينها احزاب عقائدية) قد استنفدت — على ما يبدو — جميع طاقاتها وحيويتها ووصلت الى اقصى ما يمكن ان تصل اليه من عضوية ونشاط وتاثير . والفكرة السائدة عنها هي انها فشلت في عملها السياسي وغدت غير مؤهلة لقيادة البلاد في فجرها الجديد .

وقيام حزب ثوري جديد لن يعني ابدا المطالبة بالغاء الاحزاب القائمة والمناداة بفكرة الحزب الوحيد . ان دولا عديدة قد تبنت هذا النظام ، الا ان العواقب كانت وخيمة . ان كثيرا من دول العالم الثالث قد خاضت هذه التجربة بعد استقلالها فلم توفق ، واذا كان لتلك الدول ظروف ومبررات خاصة جعلتها تتنكر للتعددية الحزبية وتلجأ الى مبدأ الحزب الواحد ، فوضع لبنان يختلف عن اوضاعها . ان بلدنا يختلف عنها بمستوى ابنائه الفكري ، وبانفتاحه منذ زمن على التيارات العالمية ، وبتمرسه بالتجربة الحزبية قبل الاستقلال وبعده .

والحزب الثوري الجديد قد يكون جديدا وثوريا بتنظيمه ، او بتفجيره للطاقات الكامنة في كل منا ، او بتوحيده للاحزاب والجماعات والكتل المتشابهة المتقاربة التي لا يفرق بينها الا صغائر الامور . واذا تحققت امالنا واطل علينا هذا الحزب فلن يكون على الاحزاب القائمة الا ان تندمج به او تتكتل ضده ، فيتغير بذلك وضع لبنان السياسي .

والمناداة بحزب جديد في فترة عصيبة ليست دعوة خيالية . ان تجارب غيرنا تقدم الينا دروسا في هذا المجال . فالشعب الذي يتعرض لازمة مصيرية ، ويرى على حدوده عدوا يتحفز لغزوه ، ويشعر بالمهازل تمثل على مسرحه ، لا يستطيع الا ان ينتفض ويتلفت حوله يبحث عن المنقذ .

وكثيرا ما يتقدم المنقذ بشكل فرد فذ او حزب ثائر ، فيستغل الاوضاع لصالحه ، ويكتل الشباب حوله ، ويحكم البلد بالنار والحديد ، ويحول الدولة الى مزرعة لاعضائه وسجن لاخصامه .

وهذا ما حدث ، بعد الحرب العالمية الاولى ، في كل من ايطاليا وتركيا والمانيا والبرتغال واسبانيا . ومن اجل تجنب هذا الخطأ الفادح فضل الرئيس ديغول ، عندما جاء الى الحكم ، ان يعمد الى انشاء حزب جديد ويبقي على الاحزاب القديمة . لقد طالبه انصاره بتكوين حزب اوحد وحل الاحزاب الاخرى التي كانت السبب في خراب البلد ، فرفض واعتبر ان نظام تعدد الاحزاب ينسجم ، اكثر من غيره من الانظمة الحزبية ، مع الحكم الديموقراطي البرلماني . كما اعتبر ان قيام حزب جديد يجسد الامال الجديدة التي انبثقت من حركة ايار ١٩٥٨ كفيل باستقطاب القسم الاكبر من الفرنسيين واضعاف الاحزاب الاخرى تدريجيا .

وكان الرئيس ديغول حكيما في موقفه . وبرهنت الايام على صدق رؤيته وتفكيره .

ان بعض المفكرين يرون انه يتعذر تطبيق الديموقراطية في البلاد المتخلفة او النامية ، ويؤكدون ان النظم الدكتاتورية قدر محتوم في تلك البلاد . ونحن لا نقرهم على ذلك . ان الانظمة الديموقراطية ، رغم نقائصها ، تبقى افضل بكثير من الانظمة الدكتاتورية ، لانها تدع للمواطنين هامشا من الحرية والكرامة . ولكي ينجح الحزب الجديد عليه ان يعتنق



■ شارل رزق : نظام حزبي ثنائي يحل محل التعددية الطائفية التي نشكو منها .

مبادىء تحررية ويتبع اسلوبا ثوريا جديدا في العمل السياسي ويستفيد من تجارب غيره . وعليه ليكون حزب الجيل الجديد ، ان يرفع الشعارات التي اصبحت توحد بين افراد هذا الجيل . وتاتي في طليعتها :

— علمنة الدولة .

— الاشتراكية والديموقراطية .

— اعتماد التخطيط في كل المجالات .

— اعطاء التربية والتعليم مرتبة الصدارة .

— الالتحام بالجماهير .

— اعداد المواطن الصالح عن طريق تدريبه على تحمل المسؤوليات .

— اعادة النظر في اساليب الحكم عندنا وفي بعض مبادئنا السياسية والاقتصادية ...

**

والخلاصة ان مهمة الحزب الجديد لن تكون سهلة لانه سيدعو الى نهج وعي جديد في البلاد ، والى رفض اكثر المبادىء المطبقة او المفروضة في مجتمعنا ، والى الابتعاد عن اكثر ما ورثناه من مفاهيم وانظمة .

قد يقول البعض بان هذا الحزب لن يرى النور لان الحاكمين لن يسمحوا بقيامه . ان حدث ذلك فمعناه ان الحاكمين يرفضون الحوار البناء ويقررون خوض معركة الحياة او الموت مع الجيل الصاعد . وعندها لن يلام احد غيرهم ان اعلن الشباب الثورة على الشرعية وساندهم الشعب فيها لاعتقاده بان نتائج الثورة لن تكون اسوأ من وضعه الراهن . ■

■ القوات الدولية : وجود وهمي

■■ يتسلسل منطق المنادين عندنا بالقوات الدولية على النحو التالي :

اننا بحاجة الى القوات الدولية لاننا بحاجة الى قوة تحمي حدودنا . واذا كانت مصر قد ضمنت لنفسها استقرارا على حدودها دام احدى عشرة سنة نتيجة وجود قوات الطوارىء الدولية فهذا ما يجب ان نضمنه نحن لبلدنا فنحصل كذلك على استقرار مشابه . ثم يستطردون قائلين ان مصر والاردن وسوريا ليست في ظرف يمكنها الان من القبول بالقوات الدولية لان القوات الاسرائيلية تقبع الان داخل حدودها على اثر العدوان المعروف بحرب الايام الستة . اما نحن في لبنان فلسنا في ظرف مشابه والاتيان بالقوات الدولية هو ربح خالص ليس معه خسارة من اي نوع كان .

هذا هو منطق المطالبين عندنا بالقوات الدولية .

فما هو ردنا عليه ؟

اول ما يقدم عين الباحث عن حقيقة القوات الدولية هو ان هناك نوعين من تلك القوات . فهناك القوات الدولية لفرض السلام، وهناك القوات الدولية لحفظ السلام . فاي نوع من القوات الدولية يريدونها للبنان ؟

هل يريدون قوات دولية لفرض السلام ؟

ام هل يريدون قوات دولية لحفظ السلام ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تحتم علينا ان ننظر في طبيعة كل منها على حدة . ولنبدأ بالقوات الدولية لفرض السلام .

القوات الدولية لفرض السلام .

ينص ميثاق الامم المتحدة على ان مسؤولية حفظ الامن والسلام الدوليين تقع على عاتق الامم المتحدة ويتحمل عبئها بالدرجة الاولى مجلس الامن ومن بعده الجمعية العامة . وينص ميثاق الامم المتحدة ايضا على انه يتوجب على الدول ان تلجأ الى الحلول السلمية لحل نزاعاتها . وقد عدد الميثاق وسائل التوصل الى الحلول السلمية في فصل كامل من اصوله هو الفصل السادس . اما اذا فشلت الدول المعنية في حل نزاعاتها باحدى هذه الوسائل وتاكد مجلس الامن : اولا ، من ان النزاع المعني يهدد فعلا الامن والسلام الدوليين ، او تاكد ، ثانيا ، من ان السلام والامن الدوليين قد انتهكا فعلا ، فعند ذاك يتخذ الاجراءات الالزامية المنصوص عنها في الفصل السابع من الميثاق والتي تتراوح بين المقاطعة الدبلوماسية والاقتصادية والاجراءات العسكرية .

ان الاجراءات العسكرية هذه يتم اتخاذها عبر اللجوء الى القوات الدولية لفرض السلام، فيرسل مجلس الامن قوات عسكرية تعتمد احدث الاسلحة لفرض الامن والسلام الدوليين باسم الامم المتحدة وتحت رايتها . وقد سبق لمجلس الامن ان اتخذ مثل هذه الخطوة عندما ارسل قوات دولية لتقاتل تحت راية الامم المتحدة لفرض الامن والسلام الدوليين في كوريا لسنة ١٩٥٠ .

ولو لم يتغيب المندوب الروسي عن تلك الجلسة — وقد فوت على نفسه بغيابه حقه في ممارسة نقض ذلك القرار اي الفيتو — لما تمكن المجلس من ارسال تلك القوات الى كوريا .

الا ان الحادثة التي رويتها عن كوريا فتحت اعين المسؤولين في الولايات المتحدة الاميركية على الشلل الذي كان اصاب مجلس الامن لو ان المندوب الروسي لم يتغيب عن الجلسة التي اتخذ فيها القرار المذكور . لذلك، وتفاديا لحدوث مثل هذا الامر ، قدمت الولايات المتحدة مشروع قرار يعطي الجمعية العامة حيث لا توجد صلاحية استعمال الفيتو ، سلطة ارسال قوات دولية لفرض السلام او حفظه . وقد تبنت الامم المتحدة ذلك القرار المعروف بقرار « الاتحاد من اجل السلام » . وهكذا ، وبفضل هذا القرار تمكنت الجمعية العامة من ان ترسل ، قوات دولية لفرض الامن والسلام الدوليين في الكونغو بعد عدة سنوات .

نستنتج من كل هذا ما يلي :

اولا : ان القوات الدولية لفرض السلام يتم اللجوء اليها عبر قرار تتخذه الامم المتحدة اما عن طريق مجلس الامن او عن طريق الجمعية العامة لفرض الامن والسلام الدوليين وذلك بعد ان تكون المنظمة الدولية قد استنفدت جميع الوسائل الاخرى .

ثانيا : لهذه القوات الحق في ان تدخل الدولة مركز النزاع شاءت تلك الدولة ام أبت، والسوابق تدل على أن هذا النوع من القوات لم يستعمل لا لفض نزاعات داخلية : كوريا والكونغو.

ثالثا : ان ارسال القوات الدولية لفرض السلام امر تقرره الامم المتحدة وحدها .

رابعا : ان سحب القوات الدولية لفرض السلام لا يعود الى الدولة الموجودة على ارضها تلك القوات ، بل انه يعود الى الامم المتحدة وحدها التي تقرر سحب تلك القوات فقط عندما تتاكد من ان الوضع لم يعد يهدد الامن والسلام الدوليين .

وعلى هذا الاساس اقول ان طلب قوات دولية لفرض السلام للمجيء الى لبنان امر غير وارد اطلاقا للاسباب التالية :

اولا : ان ارسال مثل هذه القوات امر لا يقرره لبنان ، بل تقرره الامم المتحدة .

ثانيا : لو فرضنا ان الامم المتحدة اتخذت مثل هذا القرار — ويتبين من كلامي السابق ان هذا امرا يكاد يكون مستحيلا — لو فرضنا ان الامم المتحدة ارسلت قوات فرض السلام الى لبنان ، فان انسحابها منه لن يكون متوقفا على طلب الشعب اللبناني وحكومته ، بل انه يعود الى الامم المتحدة وحدها التي يجب عليها ان تتخذ قرارا بالاكثرية المطلوبة . وتاريخ الامم المتحدة حافل بقرارات مصيرية سقطت او نجحت بفارق صوت واحد او عدد قليل جدا من الاصوات ، ومنها قرار انشاء دولة اسرائيل .

وهكذا نرى ان طلب قوات دولية لفرض السلام يعني شيئا واحدا لا غير الا وهو تسليم استقلال لبنان ومستقبل لبنان الى منظمة الامم المتحدة ، تلك المنظمة التي فشلت في حماية ميثاقها تجاه خرق اسرائيل المتكرر له ، والتي فشلت في ان تحمي حتى موظفيها وجنودها من اعتداء اسرائيل عليهم وتحقيرهم وقتلهم عمدا ، كما سابين ذلك بعد قليل .

اعتقد اننا جميعا ، متفقون على ان جميع اللبنانيين دون استثناء لا يريدون ان يسلموا استقلال هذا البلد الى الامم المتحدة، وبالتالي، فهم لا يريدون هذا النوع من القوات الدولية .

فهل يريد المنادون بالقوات الدولية اذا قوات دولية لحفظ السلام ؟

لنرى ما هي قوات حفظ السلام هذه .

القوات الدولية لحفظ السلام .

انشئت القوات الدولية لحفظ السلام للمرة الاولى عام ١٩٥٦ عندما وافقت الحكومة المصرية على ادخالها الى مصر بعد انسحاب القوات الاسرائيلية اثر الاعتداء الثلاثي وذلك كي تقف حاجزا بينها وبين اسرائيل . وقد دعيت في حينه بقوات الطوارىء الدولية . والجدير بالذكر ان قرار الامم المتحدة نص على ان توضع قوات الطوارىء الدولية على جانبي خط الهدنة ، اي في مصر وفي اسرائيل ، الا ان اسرائيل رفضت رفضا باتا ان توضع قوات الطوارىء الدولية على جانبها من الحدود . وهكذا بقيت قوات الطوارىء الدولية على الجانب المصري من الحدود فقط.

ان قوات الطوارىء الدولية ، اي القوات الدولية لحفظ السلام ، عكس القوات الدولية لفرض السلام ، لا تدخل اراضي اية دولة الا بموافقة حكومة تلك الدولة . وبالتالي ، فانها تنسحب من اراضيها بمجرد ان تسحب حكومة تلك الدولة موافقتها وتطلب انهاء وجود تلك القوات على اراضيها .

ومن ناحية تشكيل قوات الطوارىء الدولية وتسليحها فهناك شرط رئيسي هو ان لا يكون افراد تلك القوات من مواطني الدول ال... الدائمين في مجلس الامن . اما عدد افراد قوات الطوارىء فيكون عادة قليلا ، او لا يتجاوز الثلاثة الاف جندي مثلا ، في مصر .

اما من ناحية التجهيز بالاعتدة العسكرية فان افراد قوات الطوارىء الدولية لا يعطى منها الا ما يمكنهم من الدفاع عن انفسهم اذ ان الاوامر التي تعطى لهم هي اوامر صارمة تقضي بعدم استعمال السلاح الا في حالة الدفاع عن النفس .

يتضح من هذا الكلام ان قوات الطوارىء الدولية شبيهة جدا بقوات البوليس ويمكن تسميتها بالبوليس الدولي . وعلى هذا يمكننا ان نقول ان قوات الطوارىء الدولية او البوليس الدولي لا يمكنه من ناحية القوة العسكرية الصرفة ان يصد اعتداء اسرائيل على لبنان او ان يمنعه .

تبقى هناك القيمة المعنوية لوجود قوات طوارىء دولية او بوليس دولي على الحدود اللبنانية الاسرائيلية .

فهل لوجود هذا البوليس الدولي في الاراضي اللبنانية دون الاراضي الاسرائيلية القوة المعنوية ليردع اسرائيل من الاعتداء على لبنان ؟

قبل ان نجيب على هذا السؤال يجب الا يغرب عن بالنا قط ان تاريخ اسرائيل حافل بالحوادث التي تبين احتقارها لكل ما يمت بصلة الى الامم المتحدة . وكثيرا ما لجأت اسرائيل الى طريقة القتل المتعمد لمسؤولي الامم المتحدة وموظفيها وجنودها .

وساستشهد بالحوادث التالية على سبيل المثال لا الحصر :

اولا : اغتيال الوسيط الدولي الكونت برنادوت على ايدي قتلة محترفين صهيونيين في القدس . ومن المعروف ان هؤلاء القتلة القي القبض عليهم بعد وقت قصير ومن ثم تسلموا مراكز عالية في الدولة الاسرائيلية . وفي احدى الزيارات التي قام بها همرشولد الى اسرائيل تعمد رئيس وزرائها بن غوريون ان يقدم له هؤلاء القتلة للامين العام للامم المتحدة .

ثانيا : هجوم فرقة من الجيش النظامي الاسرائيلي على مركز للمراقبين الدوليين في منطقة العوجة داخل الاراضي المصرية سنة ١٩٥٥ ، واحتلال ذلك المركز والمنطقة المحيطة به بعد طرد المراقبين الدوليين . وقد بقيت اسرائيل في العوجة حتى حرب حزيران ١٩٦٧ .

ثالثا : تهديد الجنرال كارل فون هورن للمراقبين الدوليين بالقتل .

رابعا : مقتل ما يقارب ثلاثين جنديا من قوات الطوارىء الدولية في غزة في حرب الخامس من حزيران من قبل القوات الاسرائيلية منهم الهندي واليوغوسلافي والايرلندي والبرازيلي الخ ... وهناك دلائل تشير الى ان تسعة جنود هنود من قوات الطوارىء الدولية قتلوا عمدا على ايدي القوات النظامية الاسرائيلية في غزة .

لقد اوردت هذه الحوادث ، وهناك الكثير غيرها ، لهدف واحد هو انه يجب ان لا يغيب عن ذهننا ان اسرائيل لم تحترم قط الوجود الدولي في فلسطين او وجوده ضمن حدود الدول المجاورة .

لنعد الآن ونبحث القيمة المعنوية للوجود الدولي على الحدود اللبنانية ونرى اذا كان هذا الوجود الدولي في حال قيامه يمنع اسرائيل من الاعتداء على لبنان .

في الفترة التي وجدت فيها قوات الطوارىء الدولية في مصر كانت الحدود المصرية الاسرائيلية هادئة . وعندما تأزم الوضع بين العرب واسرائيل سنة ١٩٦٧ وحصلت المطالبة المعروفة ، طلبت الحكومة المصرية سحب تلك القوات واستجاب الامين العام فورا للطلب ...

اعتقد انكم توافقون معي على انه لا يمكننا ان نحكم على فعالية البوليس الدولي في تهدئة الحدود ، وانه اذا كنا نريد الحقيقة ولا شيء سوى الحقيقة علينا ان نتصور حالة يتأزم فيها الوضع بين لبنان واسرائيل وتحصل مجابهة بوجود قوات طوارىء دولية على الحدود اللبنانية ، فما الذي يحصل عند ذاك ؟

بقلم :
الدكتور جورج ديب

اولا : ان لبنان ملزم ادبيا بتامين سلامة افراد قوات الطوارىء الدولية وهي شبه عزلاء من السلاح . وعلى هذا الاساس لا مناص للحكومة اللبنانية من سحب افراد قوات الطوارىء الدولية من مواقع الحدود الى اماكن اكثر امنا .

ثانيا : ان استعدادات اسرائيل العسكرية وتحصيناتها تصل الى نقطة الحدود اللبنانية، بينما استعدادات لبنان العسكرية وتحصيناته تبعد بضعة كيلو مترات عن حدوده ، وبالتالي ، لان لبنان ملزم بسحب قوات الطوارىء الدولية من مواقع الحدود لاسباب عسكرية وذلك كي يتمكن ان يصل بتحصيناته العسكرية الى نقطة الحدود .

هذان سببان يلزمان الحكومة اللبنانية بسحب البوليس الدولي من مناطق حدوده . ولكن ، لنفرض ان الحكومة اللبنانية بالرغم من السببين المذكورين ، رفضت ان تسحب البوليس الدولي ووافقت على ان تخاطر بارواح افراده عسى اسرائيل تمتنع عن مهاجمة لبنان . فما الذي يحصل عندئذ ؟

الجواب واضح وصريح ، وهو ان قوات الطوارىء الدولية ينهار وجودها من الداخل على اساس ان الدول التي ساهمت في اعطاء جنود من قواتها الى القوات الدولية في لبنان ، تتطلب سحب جنودها ليس لضمان سلامتهم فحسب ، بل تضامنا مع سياسة اسرائيل ورفضا لسياسة لبنان . مثلا في معرض تبريره لموافقته على سحب قوات الطوارىء الدولية من مصر ، يقول الامين العام يوثانت انه عمليا لم تعد هناك قوات طوارىء دولية لان دولتين مساهمتين في قوات الطوارىء طلبتا منه سحب جنودهما تضامنا مع موقف مصر ، قبل ان يوافق الامين العام على سحب تلك القوات . وقد اجبر الامين العام على الموافقة على سحب القوات لانه عمليا لم يعد هناك قوات . هاتان الدولتان هما يوغوسلافيا والهند . وهذا ما اعنيه بانهيار وجود البوليس الدولي من الداخل في حال ان الحكومة اللبنانية لم توافق على سحبه من مواقع الحدود الى اماكن اخرى اكثر امنا .

والان اريد ان اذهب الى ابعد من ذلك لتصور الوضع التالي :

ان الحكومة اللبنانية تصر على ابقاء قوات الطوارىء الدولية على مواقع الحدود ، والدول المساهمة في تلك القوات لا تسحب جنودها وتصر على ابقائها ايضا ، والامم المتحدة بشخص الامين العام تصر من جهتها على ابقاء القوات الدولية حيث هي . في وضع كهذا ما الذي يحدث ؟

الجواب على هذا السؤال واضح تماما وهو : من يمكنه ان يؤكد ان اسرائيل ستهاجم لبنان برا من الجنوب ؟ هل نقع في الغلطة مرة ثالثة ؟ في المرة الاولى انتظر العرب الضربة الاسرائيلية من الشرق ، فجاءت الضربة من الغرب . في المرة الثانية انتظر لبنان ان الضربة اسرائيل جنوب لبنان فاذا بها تضرب مطار بيروت .

هل نقع في نفس الغلطة مرة ثالثة فننتظر الهجوم الاسرائيلي على لبنان برا من الجنوب فنضع قوات دولية هناك ، فاذا باسرائيل تنزل جوا وبحرا في مكان على شاطئه يزيد طوله على الثلاثمئة كيلو مترا ، وهذا يعني ان البوليس الدولي لا يمكن ان يمنع اعتداء اسرائيل .

لا شيء في العالم يستطيع ان يقدم بديلا لوقفة صادقة يقفها لبنان بلا تهرب وبلا وجل امام نفسه وامام امكاناته وامام مصيره العربي . ان في هذه الوقفة الصادقة ان يكون لبنان قد وضع قدمه حيث يجب ان يضعهما على دروب السلامة والكرامة والمجد . ■

حديث "ثوري" مثل البرق مع وزير البرق !

بقلم : عبدالله جوزف عبود

ميشال المرّ

●● حول مشاكل البريد والبرق والهاتف و ... الامور الاخرى ، اجاب الوزير الشاب ميشال المر على عدد من الاسئلة تتعلق بوزارته المتعددة الصلاحيات المتفرعة الاصول محاولا ان يعطي صورة من واقع الوزارة ومن المشاريع الكفيلة بتطويرها . كما تحدث الوزير المر هنا عن السؤال حول اشتراكه في الحكم ... ولماذا ؟

اسمع : بريد وبرق وهاتف ... واشياء اخرى !

— ما هي الخطوات العملية التي ستتخذها لتامين مصالح الناس على افضل وجه واكمل صورة ؟ ؟

● لا شك ان قضية توزيع البريد موضوع تذمر وشكوى من جميع المواطنين لا سيما اصحاب المصالح والتجار ، كما وانه منذ تسلمنا الوزارة نتلقى يوميا شكاوى عديدة في هذا المضمار ، من فئات عديدة من اللبنانيين، اخص بالذكر منها جمعية التجار ، وبعض الشركات الاجنبية ، حتى ان بعض الشركات الاميركية قررت اتخاذ اثينا مقرا تجاريا لها ، ولعلاقاتها بالشرق الاوسط ، بسبب مشكلة تاخير البريد في لبنان . حاولت منذ ان تسلمت مهامي الوزارية معالجة هذه المشكلة ، وايجاد الحلول العملية لها .

تامين توزيع البريد المتراكم حاليا والذي تكدس في مستودعات البريد منذ كانون الاول، اي في فترة الاعياد السالفة . فجندت كافة قوى موظفي الاستثمار والموزعين وبذلنا جهودا لمعاونة رؤساء هؤلاء الموظفين، حتى تم فرز وتوزيع كافة البريد المتراكم والمتاخر .

ان التاخير الذي حصل في المدة الاخيرة قد عالجناه بما نسميه (الحل الموقت) لهذه المشكلة ، وهو تامين موزعين اضافيين لكي يؤمنوا يوميا فرز وتوزيع الوارد الى المستودعات : وهذا يتطلب موافقة من مجلس الوزراء ، وقد رفعنا كتابا بهذا المعنى، والى جانب الحل الموقت اقترحنا في كتابنا لمجلس الوزراء حلا نهائيا يساوينا بالدول المتمدنة ، فلا تظل مصالح الناس مهددة ومرذولة ، وذلك باستعمال الالات الميكانيكية والالكترونية لعمليات فرز الرسائل ، وهذا الحل يتطلب بعض الوقت .

واضاف : ان اكثرية هؤلاء الموظفين عينوا كاجراء مؤقتين ، اي ان الشروط المطلوبة للوظيفة غير مؤمنة لديهم لجهة الشهادات والثقافة الاجتماعية ، لذلك سنعيد النظر بكافة ملاكات البريد وتشغيل القسم المعني في سؤالك بمهمات لا ترتبط ارتباطا مباشرا بالجمهور ، لكي لا نعتمد على سياسة الصرف من الخدمة والتي تعرض عائلات « هؤلاء » لضرر كبير ، كما انه لا يمكننا ، مع ما نبديه من ملاحظات وارشادات ، ان نطلب من هؤلاء ان يبذلوا اكثر مما لديهم ، وهذه هي سياسة الامر الواقع التي ورثها لبنان .

اما بشأن التلكس فقد حدثني الوزير المر قائلا : اما التلكس ، فاننا نعاني فيه مشكلة اصعب من مشكلة البريد . كيف نتصور ان بيروت احدى العواصم الكبرى في الشرق الاوسط لا يمكن لتاجر او لشركة تجارية او لاي مؤسسة محترمة ان تستحصل في الوقت الحاضر على جهاز تلكس ، السبب ان شبكة التلكس الحالية لا يمكنها ان تكفي الطلبات الموجودة حاليا في الوزارة . لانها عندما انشئت لم يؤخذ بعين الاعتبار انه خلال فترة قصيرة من الزمن ستنفذ جميع الاجهزة الموجودة وعددها ٦٠٠ جهازا ، علما انه حاليا يوجد بعض الخطوط ، وعدد الطلبات يفوقها كثيرا ومع ذلك لا يمكننا تامين اي خط لان جهاز موظفي التلكس الفني ينقص ٣٥ موظفا ، وقد رفع الوزير السابق كتابا لمجلس الوزراء ، يطلب الموافقة على تامين « هؤلاء » ، وحتى الان لم يبت بالامر ، مما اوجب عدم الموافقة على اي طلب جديد لعدم الامكانية البشرية لتامين المخابرات والاتصالات ، وتابع قائلا : لقد رفعنا فورا ، مشروع قانون لمجلس النواب يقضي بتوسيع شبكة التلكس لكي تصبح ٢٠٠٠ جهازا بدلا من ٦٠٠ ، مع العلم ان تسديد قيمة اكلافها سيتم ، فور وضعها موضع التنفيذ .

كيف يتم القضاء على الرشوة ؟

— من المسلم به ان الرشوة تكاد تكون الطريق الامثل للقبض على الهاتف ، هل ستتبعون اسلوبا خاصا للحد من هذا النشاط ووقف امتداد هذا الاخطبوط ؟!

● لا شك انني مثل كل مواطن سمعت بهذه الشكاوى ، وبهذا « الطريق الامثل » للقبض على الهاتف ، ومنعا لحصول اي سمسرة ، او « رشوة » عائدة لموضوع تركيب الهاتف فقد طلبت من منطقة بيروت وضواحيها خاصة ان تنظم لي جداول بامكانية استيعاب ، كل موزع في كل منطقة ، مع الخطوط الشاغرة حاليا ، مع عدد الطلبات الموجود على نفس الجدول ، وقد احتفظت بهذه الجداول في مكتبي الخاص ، ورفعت يد كافة الموظفين عن قضية الموافقة على تامين خطوط الهاتف بحيث ان صاحب العلاقة يتمكن فور وصوله الى الوزارة من مراجعتي شخصيا دون عقبات ودون اي وسيط ، واذا وجدت انه يمكن اعطاؤه الخط المطلوب ، وفقا للجداول الموجودة لدي ، اعطيت الامر فورا وبوجود صاحب الطلب شخصيا لتامين الخط الهاتفي له . كما عممت ، بانني اتقبل الشكاوى شخصيا في هذا الموضوع ، واتمنى ان يتجاوب المواطنون ويعلمون عن اسم موظف واحد او غير موظف ، يتقاضى مبلغا من المال او عمولة ، في سبيل نيل خط هاتفي . لا رشوة، ولا وساطة بل الحق يعلو ولا يعلى عليه ، وكلنا مع النظام السليم لا ضده .

— بدخول المهندس — الذي هو انت — الوزارة ، بانما يدخل معه الابتكار ، لان الهندسة والابتكار متماثلان ، فهل من جديد مبتكر لمزيد من التطور والنهضة الهاتفية ؟!

● طلبت من الدوائر المختصة في الوزارة المباشرة بتحضير مشروع بعمم شبكة الهاتف الالي على كافة الاراضي اللبنانية وقد فوجىء بعض موظفي الادارة بهذه الدراسة التي طلبتها لجهة عدم الامكانيات المالية للقيام بهكذا مشروع ، ولكن اصريت ، وطلبت منهم تحضير المشروع كما يلي :

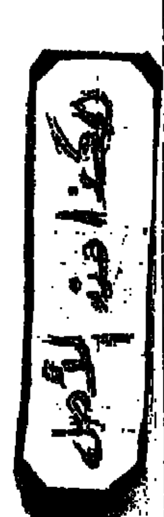
— تؤمن خطوط هاتفية ، تقارب حوالي ٧٠ الف خط اضافة على الخطوط الموجودة توزع في كافة المحافظات ، وتوزع على المدن، مع دراسة بالنسبة للمدن ، لمدة لا تقل عن ٢٠ سنة على ان يتم تنفيذ وتعميم هذه الشبكة خلال مدة ٣ سنوات من تاريخ قرار القانون . اما تسديد المبالغ المتوجبة على الدولة من جراء تنفيذ هذا المشروع فانها تسدد بمدة ٥ سنوات ، وان الواردات الاضافية التي ستدخل الخزينة من جراء اضافة هذه الخطوط ستكون كافية خلال مدة الثلاث سنوات المذكورة لتسديد اكلاف هذا المشروع ، اي ان المشروع لن يرهق صندوق الخزينة بل انه سيمول نفسه بنفسه، ونرى ان مشاريع الهاتف في كافة الدول الراقية ، هي مشاريع منتجة وتعطي ارباحا طائلة ، لذلك سأتابع الخطوات اللازمة التي ستؤدي لوضع هذا المشروع قيد التنفيذ باقرب وقت ممكن ، وذلك بمشروع قانون سنرسله لمجلس النواب قبل دورة آذار ساحاول قلب الاوضاع ان لجهة التلكس ، او الهاتف ، او البريد ، بحيث تتامن مصالح المواطنين ، وبالتالي ننهض ، ببلادنا الى مستوى الدول المتقدمة ، وتنظيم الادارات التابعة لوزارتي تنظيما جديدا تكون فيه الديناميكية والاخلاص للعمل الهدف والمهماز للوصول الى الغاية النبيلة المتوخاة . اما العقبات ، اي كان مصدرها ، فيمكن ايجاد الحلول الناجعة لها ، لان الثقة بالنفس ، والمثابرة ، والشجاعة الحقيقية جميعها اداة فعالة لتذليل العقبات والخروج منها نحو عمل ايجابي بناء .

الوزارة فوضى ، وتشتت ، تفتقر الى التنظيم والتنسيق — « وسأقلبها من راسها لكعب اجريها » هكذا عبر الوزير عن حقيقة عمله الثوري الذي سيقلب الاوضاع المتردية راسا على عقب .

وقلت له : سننتقل من حديثنا هذا الى حديث كان فيه الجدل والقال والقيل ، ويتلخص هذا الحديث بشكل سؤال : اصوات تتعالى: ميشال المر بقبوله دخول الحكومة ، وعدم اشتراكه « بحفلة الإستقالات » قد نقض « معاهدة » صداقة مع حلفائه الكتائب ، فهل كنت كطائر فرد خارج سربه ام ماذا في الامر؟؟

اجاب قائلا : كلمة نقض معاهدة تعني وجود « معاهدة » ، اما هذه المعاهدة ، فلا انكر وجودها لانها قائمة منذ سنة ١٩٦٠ مع حلفائي الكتائب ، حيث خضنا معارك انتخابية منذ سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٦٤ ، ضمن مخططات ومبادىء لبنانية يؤمنون بها ونؤمن بفعاليتها وجدواها . ولم نزل على هذه المبادىء ولم نتغير . فحزب الكتائب حزب لبناني له مواقفه الوطنية ، اما ارتباطاته بمحالفات مع احزاب اخرى ، فما من يوم طلب مني الالتزام بهذه الإرتباطات . اما فيما يعود « لحفلة الاستقالات » فانني امثل التيار المستقل بين اربعة احزاب في منطقة المتن الشمالي ، وقد رجعت عن طريق اجتماع عام لهذه الفئة المستقلة التي تشكل قاعدتي الانتخابية ، فما كان منها الا ان اصرت على بقائي لخدمة البلاد في هذه الظروف المرحلة . وخلص الى القول : قلت واكرر ان المبادىء التي تربطني بحزب الكتائب هي مبادىء لبنانية صريحة ، والتي الزمن ان الكتائب لم تبدل مواقفها ، اما قضية الحكم والاستقالة فليس لهما اي ارتباط بهذا الموضوع ، وبالتالي فلقد صدرت تصريحات من بعض المسؤولين في حزب الكتائب بانهم لم يطلبوا من « اصدقائهم » او « حلفائهم » الإنسحاب من الحكم .

عند هذا الحد انتهى لقائي مع وزير شاب ، اختار طريقا ينبع من ذات نفسه ، ويفرضه عليه ضميره ، اتخذ طريق الوزارة لا لتكون مدماك « للربح » ... ولا لتكون وسيلة « للشهرة » ... ولا لتكون سلما « للجاه » ... و « الزخرف » ... ولكن لتكون مضخة انمائية لازدهار هذا البلد ونهضته . ■



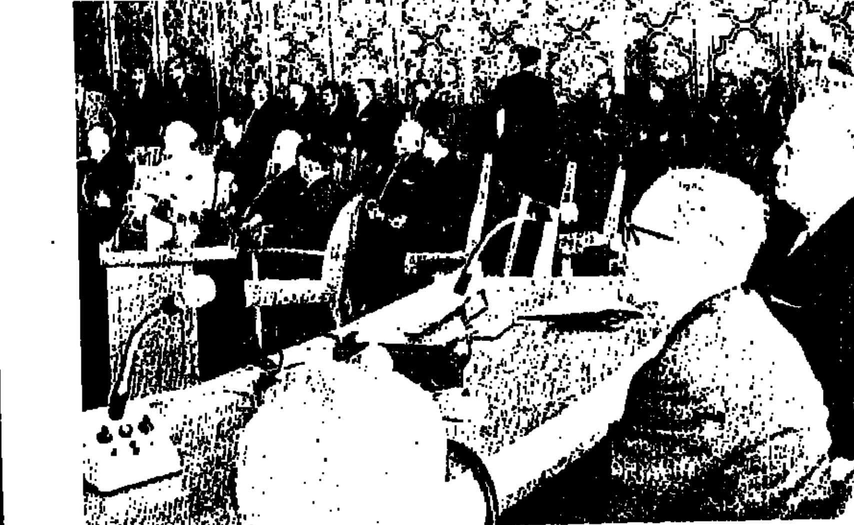


طه حسين ، في مجمع اللغة العربيّة ، مع عصـ.. وزوجته

●●● الذي ينظر الى احدث صور التقطت لطه حسين يدرك جيدا ان وجود عميد الادب العربي في اللقاء الخامس والثلاثين للخالدين في مجمع اللغة العربية كان له الوقع الخالد في نفوس الذين اكتمل بهم اللقاء . ذلك ان السنديانة العظيمة في ادبنا العربي المعاصر كلها الشيب وعرّش على اغصانها العمر الطويل ، صحيح ان (غصونها الداخلية) ما زالت تعطي الكثير للغة العربية فان (غصونها الجسدية) قد شاخت وانحنت بقسوة وبهاء وغضب وروعة .

في هذا التحقيق ، خطوات تراث طه حسين وتلقي اضواء حديثة على همته الجسدية والكلامية .

■ ((الملحق))



■ طه حسين على المنصة .

■ الشيخ محمد بهجت الاثري (العضو العراقي) يعترض طريق طه حسين ويقـ

الصـور الـتي أبـكـت الخالـدين

تحقيق خاص (للملحق) ... من القاهرة

●●● في اللقاء الخامس والثلاثين للخالدين في مجمع اللغة العربية الذي انعقد في القاهرة مؤخرا هز عميد الادب العربي الدكتور طه حسين القلوب كل القلوب ، حين غادر فراش المرض وتوكا على عصوين ، واعتمد على ذراع زوجته العظيمة وصعد على وهن واعياء درج مبنى الجامعة العربية وتقدم محني القامة بالسنين والعلة ... متشنج الخطى بالالام وطول الرقود الى المنصة الرئيسية في القاعة الحمراء ... وقد اصطف الخالدون من اعضاء المجمع يحيونه بالتصفيق ، او يهرعون اليه بالتحية والقبلة ، وفي قلوبهم جميعا ذلك الاكبار كله بمعجزة الادب العربي في اصراره الرائع على الا يتخلف من دور الانعقاد !

وقبل ان يبلغ الدكتور طه حسين مبنى الجامعة العربية كان ثمة اجماع على انه لن يجيء ، فليس الامر امر صحته التي تدهورت بشكل ملحوظ في الاشهر الاخيرة ، بل لان سكرتيره الذي لازمه كظله — فريد شحاتة — قد ابتعد عنه ، ولم يعد عصاه ... وحين دقت الساعة العاشرة تلفت الخالدون الى مدخل القاعة الكبرى فاذا بعميدهم مع زوجته يتقدم الى مكانه ... مكانه في القلوب ، وعلى المنصة !

الخالدون .. في خيمة !

ان قاعة اللقاء حافلة بالذكريات ! قد اجتمع فيها من قبل زعماء دول عدم الانحياز ، وزعماء الدول الافريقية ، وملوك ورؤساء العرب في اجتماع القمة الاول ... وفيها تبدا دورات الجامعة ، وهي تحتضن الوزراء العرب المتخصصين في اللجان المختلفة ... اعلامية او اقتصادية او عسكرية او ثقافية ! تولي المنصة ظهرها للنيل الذي يطل عليه مبنى الجامعة ... وتنسدل ستارة بارتفاع القاعة وهو شاهق ، وتتسلل الستارة على الحائط المزدان بالنقوش العربية ، كنتم خير امة اخرجت للناس ... اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ... وتقابل المنصة حدوة حصان تتناثر حولها المقاعد ! على المنصة الدكتور طه حسين رئيس المجمع والى يمينه الدكتور ابراهيم بيومي مدكور امين المجمع والى يساره اليس المقدسي العلامة اللبناني ، وحول الحدوة وجوه لا تخطئها العين ، الدكتور زكي المهندس بقامته المترلة ... كان يكتب فصوب اليه مصور الانوار عدسته فاخفى الورق بسرعة وهو يقول « حتى لا تصوروا كلامي » ... الدكتور زكي المهندس انجب للفكاهة الفنان فؤاد المهندس ! والمهندس احمد عبده الشرباصي الذي بلغ منصب نائب رئيس الوزراء .. واصبح المنصب عرضا ، اما عضوية المجمع فهي المجد الباقي ! والدكتور مصطفى القللي استاذ القوانين الجنائية ، والدكتور احمد عمار استاذ الطب والدكتور عبد الحكيم الرفاعي استاذ الاقتصاد والدكتور عبد الحليم منتصر استاذ الكيمياء والدكتور عبد الرحمن تاج احد الشيوخ الاجلاء للازهر الشريف والدكتور محمد عوض محمد ابو الجغرافيا في البلاد العربية والشيخ علي الخفيف استاذ الشريعة الاسلامية ...

تسقط المرأة !

هل تعتب عيناك في جولتها حول حدوة الحصان ... التي اخذها بالمطلقون التفصيل ، عدد الخالدين خمسة وثلاثون من مصر واثنا عشر من البلاد العربية ولهذا ترى العمامة المغربية والثوب السوداني الفضفاض والقلنسوة الفلسطينية ...

وبالاتفاق سوف تبحث عن الخالدين الغائبين ، بعضهم عذره انه ليس في القاهرة كالدكتور احمد زكي الذي يؤدي رسالة عربية عظيمة في الكويت ، وبعضهم يقعده مرض عضال كالشيخ احمد حسن الباقوري والدكتور السنهوري ... ليس ثمة من يتخلف بغير عذر ، احيانا يكون عالم الموت هو العذر الوحيد ، فقلما يبدا المجمع دور انعقاد دون ان يؤبن عضوا ، او يشيع الى اللحد باهلي الكلام وابلغه احد الخالدين !

وقلما تعثر عيناك بخالد دون الستين ، ليست الشيخوخة شرطا ولكن تراكم السنين في حقول العلم هي التي تضفي على صاحبها مؤهل الدخول من الباب الصعب ! ان دخول العضو الجديد يجري على مقتضى انتخاب ديمقراطي شرط النجاح فيه الحصول على ثلثي الاعضاء . كم اراد هالون بمقعد الخلود خاسرين وخاسرين ! يتعصب الخالدون للرجل تعصبا لم يعرف الاستثناء بدليل ان الدكتورة عائشة عبد الرحمن والدكتور سهير القلماوي تقدمتا ... فلم تنجح منهما واحدة !

في المقاعد الخلفية رايت حلقة وجوه نضرة فيها ربيع يعايش الشتاء حول حدوة الخلود ! انهن طالبات السنة النهائية في كلية الاداب ، انهن من قسم اللغة الشرقية دعاهن المجمع ليسمعن مناقشاته .. وينصتن الى البحوث ...

والصورة بالغة المفارقة ... ذلك الربيع مع هذا الشتاء !

الصورة والاصل !

ان مجمع اللغة مجمع حراس اللغة وديدبانها ضد عوادي الزمن ، وهو مجمع تطويرها لتلاحق العلم الحديث ، وتبسيطها لتزداد انتشارا ، وتعميقها لتزداد استيعابا ، وتدوينها لتبقى لها شخصيتها ، وتنقل للاجيال اصلية محصنة . ومجمع اللغة العربية ليس من صنع القاهرة ... ولا هو من صنع الوطن العربي كله ، انه صورة من اصل ، والاصل في فرنسا ، وقصته بدأت في اوائل القرن السابع عشر حين كان ادباء فرنسا وعلى راسهم كرار يجتمعون مرة كل اسبوع ليناقشوا مقالة او مؤلفا لاحدهم ، وكانوا يؤثرون ان تكون اجتماعاتهم سرية ... حتى لا تندس فيها انه شولية في وقت شاع فيه التجسس ومؤامرات البلاط ! واحس داهية السياسة ريشيليو بما جرى ، فآثر ان يحتضن هذه الحركة ليكسب على حسابها مجدا ما دامت تضم صفوة المرموقين ، واستصدر امرا ملكيا بانشاء الاكاديمية الفرنسية عام ١٦٣٥ ... وكان الامر ان خمسين مادة ، لم يطرا عليها تغيير يذكر منذ ثلاثة قرون وربع القرن . وقد صدر الامر بتحديد العدد باربعين خالدا فلم يتغير الرقم الى اليوم . واضحى الرقم قدسية سمت بمقاعد المجمع الى مرتبة الخلود ، والشرط للعضوية ان يفوز العضو بالانتخاب .. فان فاز فليس على الارض قوة تحطم له ابواب الخلود ...





■ طه حسين بين ابراهيم مدكور وانيس المقدسي



■ انيس المقدسي يقبل لطه حسين الحجر والعصا



■ عبد الكريم العزباوي (سكرتير عام المجلس) يفسح طريقا لطه حسين الذي يعتمد على زوجته ...وعصاه

■ جاء طه حسين رغم المرض ، برفقة زوجته بعد ان تخلى عن « فريد شحاته » مرافقه منذ ثلث قرن!

...من الحياة «عصاة» ...منها فلم تعد خشبية»

على ذات الوتيرة مضى المجمع اللغوي في القاهرة ذاك الذي صدر به مرسوم ملكي عام ١٩٣٢ ، وتسبقه الى الوجود محاولات فردية ...شان اللغة العربية .. ففي النصف ...من القرن التاسع عشر ارتفع صوت ...محمد عبده بدعوة الاصلاح والتجديد في ...العربية ، وفي اول القرن التاسع عشر ...البكري ليدافع عن الفصحى ضد ...العامية ، وفي اوائل القرن العشرين ...لتصبغه ندوة تناقش مشكلة المعرب ... وفي عام ١٩١٦ انشأ لطفي السيد ...دار الكتب .. وكان اول تقليد للاكاديمية ... مختارا له ان يكون اهليا ...الحكم ... وحاربه الانجليز المجمع ...ان ثورة ١٩١٩ ، وحاول ان يجدد ...استطاع ، حتى كان عام ١٩٣٢ حين ...مرسوم الشالة ..

...مرسوم الشالة لم تبعد الصورة ...، ان اكثر تقاليد الاكاديمية الفرنسية ...مرسوم انشاء مجمع اللغة المصري !

...من اليمين !

...الافتتاح ، فسمع صوت الاسرة ...حتى ازداد اللغط توقفهم .. فقد ...طه حسين يتكلم : « مرحبة بزوارنا من ...العربية ، ارجو ان تكون اقامتهم بيننا ...مفيدة مثمرة . وكم كنت اود ان اطيل ...هذا الحديث لولا ان بعض من سيتحدثون فيها ...اجدى من الكلام الذي لا يليق شيئا ، ...الذي احب ان اقوله ان اخواننا ممثلو البلاد العربية الشقيقة سيرون ان مجمع اللغة العربية المصري قد بذل هذا العام ما استطاع من جهد ، ولم يقصر فيما يجب ان يؤدي للغة العربية من خدمة ، وآمل ان ترضوا من هذا الجهد ، واحب ان اهدي اصدق التحيات الى رئيس مجلس الجمهورية اليمني الايرياني على رسالته الكريمة التي تفضل بارسالها الينا محييا المجمع تحيته الصادقة . وارجو ان يتقبل من المجمع تحية عميقة خالصة .

وبصوت لم ينل منه المرض وببلاغة لا ترقى اليها بلاغة معاصرة قال الدكتور طه حسين والشجن في نبراته :

— ويحزنني ان اذكر ما مني به المجمع من وفاة استاذين كريمين هما الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع دمشق والدكتور حسن حسني عبد الوهاب ثاني اثنين من بقية مؤسسي المجمع ، وكلاهما من اعظم علماء الامة العربية واكثرها علما وادبا ... نسال الله ان يعزي البلاد العربية كلها منهما ، وان يتيح لها من يقوم مقامهما ان كان لها حظ ان رضي منهما الله .

كلام كالدر المنضوض ... وتصفيق كعاصفة . واستمر طه حسين في مقصده . رايت الامين تقول له تفضل وعد الى دارك والله يرعاك . هناك من همس في اذنه ... ربما بما جال في خاطره ، ولكنه لم يبرح مكانه ...

ما اكثر وفاءه !

كشف الحساب !

ان مجمع اللغة العربية خلية نحل لا تهدا على مدار العام ، ان المؤتمر الذي نسجل له صورة بالقلم والعدسة بداية دور انعقاد ، وهو يستغرق عشرة ايام في لقاءات بين الاعضاء المصريين والاعضاء الضيوف وعدد من الاعضاء المراسلين ، تتعرض في هذه اللقاءات ثمرة جهد العام وحصيلة حوالى ٣٥ اسبوعا من اسابيع العمل الدائب في كل اتجاه ...

ان الدكتور ابراهيم بيومي مدكور امين مجمع اللغة العربية هو الذي يقدم كشف الحساب . اقرا استهلاله لكشف الحساب : « للغة قداسة تستمدها من وحي السماء ، او من اجماع اهل الارض ، ومن اسباب قداستها ان تصبح لغة القرب والعبادة ، او ان ينزل بها كتاب سماوي يزيد من قداسته ، ويضفي عليها من جلاله » .

وتحدث عن الآفاق التي تنفتح امام اللغة العربية فقال :

« ان العربية كانت لغة عالمية منذ عهد بعيد ، وفي وسعها الآن الا تقف عند العالم العربي ، وان تمتد الى بيئات ومجتمعات اخرى في آسيا وافريقيا . ونذكر ان الباكستان على اثر استقلالها اتجهت نحو العربية وودت ان تصبح لغتها الوطنية ، ولو قدر لها ان تسير في هذا الطريق لحققت في العشرين سنة الماضية خطوات يعتد بها ، وبين الاردية لغتها السائدة والعربية وشائج قديمة ، ونعتقد ان اندونيسيا ترحب بنشر اللغة العربية في ربوعها ، لو يسر لها ذلك . وفي افريقيا مشاكل لغوية معقدة ، وكم يسعى اليونسكو وراء حلها ، ويسلم بأن للعربية شأنا في هذا الحل ، فهناك دول افريقية حديثة في بلبلة من امر لهجاتها المتعددة ، وفي وسع اللغة العربية ان تحل محل كثير من هذه اللهجات برغم النزعة الانجلوسكسونية او الفرنكوفونية التي تصادف بعض الانصار والمؤيدين ، وقد استطاعت اللغة الواصيلية منذ زمن ان تكون همزة وصل بين كثير من شعوب افريقيا وقبائلها ... وهي لغة تربطها بالعربية صلات معروفة .

مائة الف مصطلح !

ان مجمع اللغة العربية وضع في العام الماضي مائة الف مصطلح ، ان هذه المصطلحات تشمل الفاظ الحضارة ، والطب والفلسفة ، والتاريخ والجغرافيا ، وعلوم الاحياء والفيزيولوجيا ، والهندسة الكهربائية ... انها غذاء متصل للغة العلم ، وحجر الاساس في المعجمات العلمية التي تنقصنا ! ان بحوث المجمع وحصيلة عمله تتبادل مع الهيئات العلمية في العالم العربي وخارجه ، ان المجمع وثيق الصلة بالجامعة العربية وهو يضع عقوله الكبيرة في خدمة اغراضها بغير ابطاء ...

ولا يعيش المجمع في برج عاجي ! انه وهو يبحث عن الفاظ الحضارة يعيش بين الناس كل يوم ، وهو يرصد جائزة ادبية لابداعهم التي ترتبط بحياتهم الجديدة . ان جائزة عام ١٩٦٨ كانت عن مقومات الادب في المجتمع الاشتراكي ، اما مسابقة عام ١٩٦٩ فموضوعها « الاسرة في الادب العربي » . ان مبنى المجمع الحالي — في شارع مراد بالجيزة — يضيق عن نشاطه ! ان بعض القاعات تغص بلجنتين في وقت واحد ، ان جملة جلسات العمل في العام الماضي كانت ٣٠٠ جلسة .

ان اللجنة الادبية واللغوية بذلت جهودا متصلة ، فعنيت لجنة الاصول ببحث اوضاع واصول يراد بها تيسير اللغة للاستعمال العصري ، وحققت لجنة احياء التراث الاجزاء الثلاثة الباقية من معجم الصاغاني اما لجان المعجمات اللغوية فقد اوشكت على الفراغ من الجزء الاول من المعجم الوسيط ، وبلغت لجنة المعجم الكبير حرف الباء وصاغت كل مواده !

بيروت .. سوق الكتاب !

وقد قال الدكتور ابراهيم مدكور عن الكتاب : « ان مكتبة المجمع تزود كل عام بزاد جديد من كتب الادب واللغة في حدود امكانيات المجمع ، ويسوءنا ان توزيع الكتاب في العالم العربي دون المستوى المنشود . ولولا وساطة بيروت لبقيت عواصمنا الكبرى في معزل منفصلة عن بعضها البعض ، ونرجو ان يكون في مؤتمر الكتاب المعقود على مقربة منا هذه الايام ما ينهض بذلك ويعززه ... »

واضاف الدكتور مدكور الى كشف الحساب ما قدمه المجمع من اجزاء من معجم الفاظ القرآن ، ومجموعة المصطلحات ، ومجموعة البحوث والمحاضرات ثم ما يزمع اصداره ، استمرارا لرسالته في هذه المجالات ...

ولعل من اهم ما انجزه مجمع اللغة العربية توحيد المصطلحات العسكرية ...

وقد بدات القصة توصية من المجمع لجامعة الدول العربية ، فلبت الجامعة التوصية وكونت لجنة لاعداد معجم عسكري ، واناب المجمع عضوه المراسل اللواء الركن محمود شيت خطاب ... وانتهت اللجنة من عملها ، فدفعت بالمعجم الى لجنة شكلها مجمع اللغة العربية .

ان مجمع اللغة العربية يتطلع الى ان يجعل من هذا المعجم العسكري الذي يوحد مصطلحات الجيوش العربية سابقة نجاح تجيء بعدها معاجم للمصطلحات العلمية والحضارة في سائر ارجاء الوطن العربي .

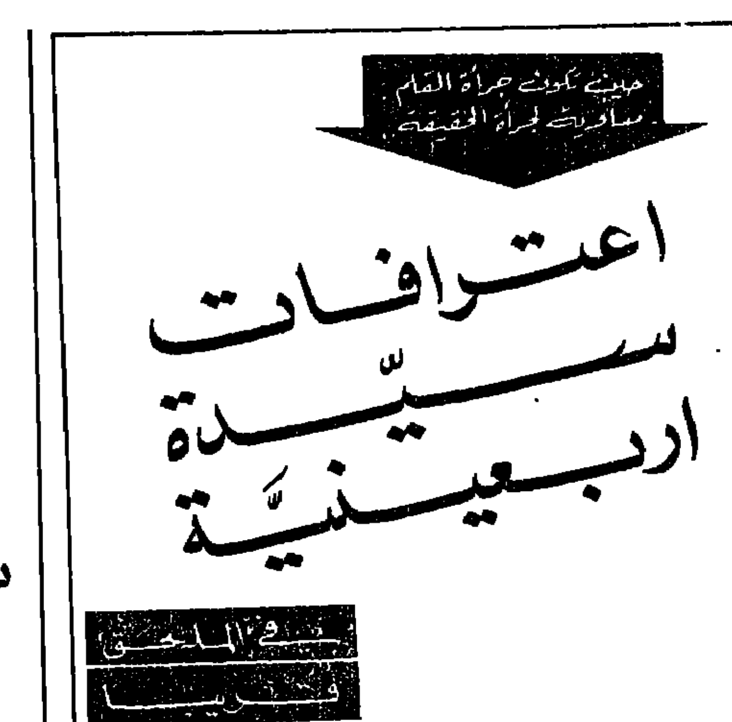
وقدمت لجان المجمع خدماتها لوزارة التربية والتعليم وهي تعيد النظر في مناهج اللغة العربية في كل مراحل التعليم فيها . وقدم المجمع رايه الى وزارة الثقافة في شان الصعوبات التي تعرقل اتخاذ اللغة العربية لغة عمل بمنظمة اليونسكو ... وهو الاقتراح الذي تقدمت به وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة لهذه المنظمة ، ولا يبخل المجمع باي مشورة تطلبها جهة علمية . انه يبحث الان مثلا لفظ فيزكس ، الانجليزي ! وهل يترجم طبيعة اوفيزيقا او فزياء .. ان المجلس الاعلى للبحث العلمي هو الذي طلب هذه المشورة . وقد اشترك المجمع في الاستفتاء الذي نظمه مكتب التعريب بالرباط حول علاقة الاسلام باللغة العربية ، وشارك في وضع التنظيمات الادارية التي طلبتها الجامعة العربية ...

شاطر ومشطورة وطازج !

ان مجمع اللغة العربية لم يتسلم من الفكاهة المصرية ! انه كان يدخل في متاهات لفظية ويضع كلاما لا يمكن ان يردده الناس ولو صدر بكل كلمة مرسوم وعقوبة سجن .. ان هذا كان يحدث في الماضي ايام كان يقول عن السندويش « شاطر ومشطور وبينهما طازج » اما الان فانه ينطلق من قاعدة سليمة ، قاعدة تطويع اللغة للناس ، وللعلم ، وقاعدة فتح ابوابها للالفاظ الجديدة لاثرائها وتطويرها حتى لا تجمد واللغات تقفز قفزا على مدارج الارتقاء والنمو ..

ان مجمع الخلود يشقى بالعمل الكثير بلا رهبة لشيخوخة الخالدين ، ولاهدب على وهن المبتلين ...

باقة ورد من « الانوار » لجيش اللغة العربية الذي يذود عنها بالعقول المتوقدة والقرائح الملهمة ، ويعلي شان الرباط الاول والاوثق بين مائة مليون عربي يتخاطبون بلغة القرآن وهي السماء ! ■



من عالم الروح

هوذا يناديك !

جاءت هذه الدعوة الحارة الى شخص لم يتمتع بالتمتع في جمال الطبيعة الساحرة . فهو لم يشاهد وردة يانعة حمراء ! ولم ير قمم الجبال الخضراء ! حتى ولم يتمتع برؤية وجه امه الحنون . فقد كان اعمى منذ ولادته !

كيف لا يلبي هذه الدعوة الحارة التي انسبت بالمحبة وتخللت بالرحمة من قبل اغرب رجل عرفه تاريخ البشر . او غريب اذا قرانا عنه انه « طرح رداءه وقام وجاء الى يسوع ! » اجل ، الى يسوع ! فلقد سمع الاعمى من يسوع المسيح مرارا وتكرارا . ولكنه لم يعرف كيف يصل اليه . اما الان وقد جاءته الفرصة النادرة ، فقد قرر بالا يجعلها تفوته . وما ان سمع بارتيماوس الاعمى ان يسوع قادم على الطريق حتى ابتدأ يصرخ ويقول : « يا يسوع ابن داود ارحمني . »

غير ان الجمهور اللاحق بيسوع انتهروه وحاولوا ان يهبطوا عزمه بطلبهم اليه ان يسكت . ولكن ، كيف يسكت المسكين وهوذا امامه فرصة الشفاء ! لقد وصلت اللقمة الى فمه ، فهل من المعقول ان يردها ثانية ؟ كلا ! فصرخ اكثر كثيرا : « يا ابن داود ارحمني . » وما ان سمع صوته ذاك الذي احب الخطاة وشفق على المرضى وتحنن على البائسين حتى تحركت احشاؤه فيه . فوقف يسوع وامر الجموع ان ينادوه اليه . فنادوا الاعمى قائلين له : « ثق . قم . هوذا يناديك . »

يا لها من دعوة جبارة خلقت الثقة فيه وجعلتها تفيض في كل عرق من عروقه وتسري في كل شريان من شرايينه ! وما ان وصل الى الطبيب الشافي يسوع ، حتى ابتدره الاخير بالسؤال : « ماذا تريد ان افعل بك ؟ » كلا ! فليس في هذا السؤال من سخافة كما يظن بعض نقاد المسيح ، خاصة وانه قد عرف انه كان اعمى واحتاج الى البصر . كلا ، والف كلا ! فسؤاله هذا جعل من الاعمى اولا ان يشعر بحاجته الرئيسية الى النور لا الى الناس . كما ان هذا السؤال حرك الايمان في قلبه ليركزه على غرض واحد ، اي حصوله على البصر لا على اي شيء اخر . فقال الاعمى ليسوع : « يا سيدي ان ابصر » . وما ان راى يسوع ان ايمانه قد ارتكز على النور حتى قال له : « اذهب . ايمانك قد شفاك » . فنقرأ انه « للوقت ابصر » .

ولكن اين يذهب بارتيماوس بعد ان ابصر يسوع اولا ؟ وكيف يستطيع ان يزيح ناظريه من ذلك الوجه الوضاح ، ذلك الوجه الجميل الذي امتلأت عليه سيماء المحبة والعطف ؟ كيف يستطيع ان يترك طبيبه الحنون وصديقه الجديد ؟ كلا ، لقد قرر ان يبقى معه ويلازمه الى النهاية . فنقرأ عنه انه قام « وتبع يسوع في الطريق » .

وانت يا صديقي العزيز ، ان كنت لا ترى جمالا في يسوع المسيح ، ليعود ذلك ، اعذرني ان اقول ، الى عماك الروحي . كيف تستطيع ان تقدر شخص المسيح ، ابن الله القدوس وانت في هذا الوضع الروحي ؟ كيف يمكنك ان تقدر عمله الكفاري على الصليب من اجلك ، محبته ، تضحيته ، حبه المسلوك من اجل غفران خطاياك ، وقيامته من اجل تبريرك ، وبصيرتك الروحية مطلية بغشاوة كثيفة من صنع ابليس ؟ ولكن مهما زللته ومهما عثرته ومهما شتمته ومهما رفضته ، فهو الان يغير محبته لك ملتقل لمرة ، فهو يستمر بندائك اليك بالذات قائلا لك : تعال الي فامنحك البصر !

فهل ستسمح لروح الله القدوس ان يعلن لك حاجتك الماسة الى النور الروحي ، لتجد في المسيح المخلص العظيم لنفسك الخالدة ؟ هل ستسمح لروح الله ان يلهم الثقة والايمان في قلبك ، لتقرر الان ان تسرع المجيء اليه ، وتعلم انك لن تسمح لانسان او شيء ان يبطل عزمك في قبولك اياه مخلصا شخصيا لك ، ثم اتباعه في الطريق ؟ ام انك ستقرر ان تمضي في طريقك متعثرا الى ان تهوي في الجحيم ؟

كريم خالو
عاليه - لبنان

بانتظارك نسخة مجانية من انجيل العهد الجديد ان طلبتها !

(اعلان)

نداوي جراحنا ونحن نركض

عزت صافي

بعض الناس عندما نلتقي بهم لا يقولون لك : مرحبا .. او كيف الصحة ؟ بل يبادرونك بالسؤال : شو في جديد ؟

احد هؤلاء ، وهو صديق عزيز ، يدخل الى المكتب صباح كل يوم ويكرر سؤاله : شو في جديد ؟ .. فاكرر انا الجواب : ما في شي !

واخيرا غير الصديق سؤاله ، فصار يقول : ما صار شي جديد ؟

وحتى لا اكرر انا نفس الجواب خطر في بالي ان اقول له : بلى .. في شي جديد !

وابتسم بلهفة ، ثم سحب كرسيا وجلس الى جانبي ووضع يده على خده واتكأ على مرفقه ليعرف الجديد بالتفصيل .

ولم يكن هناك ولا شيء جديد . انما كانت مزحة مني لم استطع الخروج منها .

وبينما الصديق ينتظر اخذت اراجع الاخبار امامي لاسرد عليه اي خبر ، ثم قرأت له :

« استقبل وزير الزراعة قبل ظهر اليوم اعضاء نقابة مربي الابقار الذين شكوا من عدم وجود علف لابقارهم » !

ونرفز الصديق ، وقال : يبدو انك تريد ان تمزح !

قلت : لا .. ابدا .. صدقني ان هذا الخبر مهم !

وتساءل عن الاهمية في الخبر فتصنعت الجد والاهتمام وقلت له :

يا صديقي ، علف الحيوانات ، وخصوصا الابقار هو مشكلة اجتماعية وطنية كبرى ، واليك التفاصيل :

عندما تفقد الابقار علفها تضعف وتهزل .

وعندما تضعف وتهزل يخف انتاجها من الحليب .

وعندما يخف انتاجها يرتفع سعر الحليب .

وعندما يرتفع السعر ينحصر شربه بين فئات الاغنياء اما الفقراء فيحرمون من هذه المادة الغذائية الضرورية .

وعندما يحرم الفقراء من الحليب يفتقر اطفالهم الى تغذية اساسية فتضعف اجسامهم وتهزل ، وبالتالي تضعف طاقتهم العقلية على اعتبار ان المثل الحكيم يقول : العقل السليم في الجسم السليم .

وعندما تضعف الطاقة العقلية عند الفقراء ، اي عند عامة الشعب ، تتأخر اجيالنا في المدارس فلا تكاد تبلغ مرحلة الدراسة الابتدائية حتى تتوقف .

وعندما تتوقف اجيالنا في هذه المرحلة تغادر المدارس الى شوارع المدن والى ساحات القرى فتنقسم خمسة اقسام :

الاول يمتهن الكسل والتشرد .

والثاني يمتهن الكسر والسرقة والنشل .

والثالث يمتهن النصب والاحتيال .

والرابع يمتهن « القبضنة » عند الزعماء السياسيين فيحكمهم به ويحكمونه هم بالاخرين .

والخامس يتغلب على مأساته فيرفض هذا الواقع بمجمله ثم يضيع بين الجماهير ...

وتكون النتيجة توالد المعضلات الاجتماعية بعضها من بعض .

وتنعكس هذه المعضلات على حياتنا عامة فنصاب بنكسة من نوع نكسة الخامس من حزيران .. مثلا !

اسباب كل هذا تبدأ من قلة علف الابقار ...

ارأيت يا صديقي كم هو خطير ان تبقى الابقار بلا علف ؟

ارأيت كم هو خطير اجتماع نقابة مربي الابقار مع وزير الزراعة ؟

قلت كل هذا وصديقي كان لا يزال صامتا واضعا يده على خده ومتكئا على مرفقه وهو يفكر ...

وبالمناسبة ، هذا الصديق ولد ونشأ في بلاد الانكليز وصار عنده دماغ علمي ، وقد عاد الى لبنان وهو يحب العرب .

وانتظرت ان يضحك من هذه الرواية السخيفة ، ولكنه لم يضحك ، بل سألني :

هل كنت تمزح ؟

وتصنعت الجد ، فقلت : لا .. ابدا ...

قال : اعتقدت انك كنت تمزح !

عند ذلك ضحكت وقلت : يبدو انك انت بدأت تمزح !

اجاب : لا .. ابدا ... اسمع .

وسمعت ... فقال :

نحن العرب نعالج مشاكلنا من فوق الى تحت ... المطلوب ان نعالجها من تحت الى فوق ...

واضاف : ان الاهتمام بالبقرة الحلوب لا يقل عن الاهتمام ببناء مدرسة ...

واسمح لي ايضا ان اقول ان الاهتمام بالدجاجة والبقرة امر بالغ الخطورة فالدجاجة الصالحة تنتج بيضا نافعا وتغذي الاطفال لان الحليب والبيض ... لهم .

واسترسل صديقي صاحب الدماغ العلمي في شرح نظريته بالتربية البدنية ، وقال :

ولا تنس النحلة ، انها تنتج العسل .. والعسل ضروري مع الحليب والبيض ...

ولا تنس ...

وهنا نسيت انا كل ... فقاطعته قائلا :

انس انت كل نظرياتك مع الاحتفاظ بكامل تقديري لها واحترامها ، وفكر معنا بما نحن عليه اليوم ، لقد سبقنا الزمن وسبقنا العدو ، وتريدنا ان نعود الى ... جدنا الاول القرد لنتدرج في التطور ؟

نحن لا نشكو من ... البقر .. انما البقر يشكو من اوضاعنا .

البقرة لها صاحبها الذي يهتم بها فلا يهملها الا عن عجز وضعف ، اما المسؤولون عنا فانهم يهملوننا عن ... وتصميم ...

لن نستطيع يا صديقي ان نقتنع اليوم بنظرياتك مع كل احترامنا لها ... لان العالم يركض امامنا وعلينا ان نحمل ... ونلحق به ...

نحن مضطرون لان ... انفسنا ونحن نركض ...

نحن مضطرون لاجراء عملياتنا الجراحية ونحن نركض ..

لا نستطيع ان نتوقف ... فان توقفنا ... ومتنا ...

لا ... لن نتوقف ... سنداوي جراحنا ... ونحن نركض . ■

الغد
جريدة طلابية مستقلة يصدرها الطلبة الجامعيون

محاكمة ٣٧ طالبا جديدا في تونس

●● واخيرا قدمت السلطات التونسية الدفعة الاخيرة من المناضلين التقدميين وعددهم ٣٧ الى المحاكمة بعد تأجيل لها استمر من ستة اشهر واعتقال لهم دام حوالي العام .

ورغم ان المحكمة التونسية المشكلة خصيصا لمحاكمة المناضلين الوطنيين لم تقدم اسبابا للتأجيل الذي تكرر عدة مرات ، فان الاوساط المطلعة قد عزت التأجيل الى واحد من سببين :

١ - الرغبة من سلطات الامن بانتزاع اعترافات او « قرارات » من قبل المعتقلين لتشكل ادلة ثبوتية يحاكمون على اساسها باعتبار انها كانت لا تملك اي دليل ضدهم .

٢ - خوف الحكم من انفضاح اعمال التعذيب التي قام بها والتي بقيت بعض آثارها على المعتقلين ، لا بل ان احدهم وهو طالب دكتوراه في السوربون (محمد عرفه الشابي) قد نقل الى المستشفى عشية المحاكمة بسبب الآلام الناتجة عن آثار التعذيب . وقد كشف مندوب منظمة العفو الدولية (في وننلر) اساليب التعذيب المتبعة واصابة بعض المعتقلين بعاهات دائمة كفقدان البصر او فقدان السمع ...

الدفعة الاولى

ومما يذكر ان الحكومة التونسية قد قدمت في التاسع من ايلول الماضي الدفعة الاولى من المعتقلين الى المحاكمة واصدرت بحقهم اقسى الاحكام وصلت في بعض الاحيان الى السجن ٢٤ عاما ، وقد كان بين المحكومين آنذاك الطالب محمد بن جنات الذي سبق ان حكم عليه بالسجن ٢٠ سنة مع الاشغال الشاقة بسبب اشتراكه في تظاهرات الخامس من حزيران ، والذي حكم مجددا بالسجن اربع سنوات لان الطلاب قد تحركوا للدفاع عنه وشكلوا لجنة اسموها « لجنة تخلية سبيل بن جنات » .

اما التهم التي اوردتها السلطات الحاكمة في تونس في كتاب ابيض نشرته جريدة « العمل » التونسية في آب الماضي تحت عنوان « حقيقة الفتنة في الجامعة التونسية » فقد امتدت لتشمل ما هو ابعد من قضية الجامعة لان السلطات قد اعتقلت الى جانب الطلاب اساتذة جامعيين وثانويين وعمالا وموظفين ولهذا وجدت من الضرورة توسيع التهمة حتى اصبحت تشمل تشكيل تنظيمات سرية (باعتبار ان الحزب الوحيد المسموح به هو الحزب الدستوري الحاكم) والتآمر على امن الدولة الداخلي والخارجي وتحريض الجنود على العصيان وتوزيع منشورات والاتصال بجهات خارجية بالاضافة الى تشكيل لجنة تطالب بالافراج عن محمد بن جنات .

ونظرا لضعف الادلة الثبوتية فقد لجأت الحكومة الى اجراء محاكمة شبه صورية هيأت لها الاجواء المناسبة ، فبدلا من ان تنظر محكمة عادية بالموضوع شكلت محكمة استثنائية باعتبار ان المحكمة الاستثنائية سريعة القرارات لا تترك مجالا للتفاعل الشعبي مع المحكمة ، وباعتبار ان لها اصولا خاصة تسمح لها بالتفاعل وجود ادلة ثبوتية دامغة . كما لجأت السلطة الى منع المواطنين من حضور المحاكمة وحشدت بدلا منهم عددا كبيرا من رجال البوليس السري ، كما عينت هي محامي الدفاع والذين رغم تعيينها لهم لم يستطع بعضهم الا الانسحاب من الجلسات احتجاجا على عدم قانونيتها . هذا بالاضافة الى منعهم في كثير من الاحيان من مقابلة المتهمين ، وفي الحالات التي كانت تسمح بها بهذه المقابلة كانت تتم بمراقبة رجال الامن العلنية او السرية . وقد اكتشف احد المحامين وجود جهاز تسجيل صغير موضوع في غرفة المقابلة فقطع الشريط مما ادى في اليوم التالي الى منع المقابلات (تقرير في وننلر) .

كما منعت الحكومة التونسية عددا كبيرا من المحامين المتطوعين من خارج تونس الدخول اليها للدفاع عن المعتقلين او مراقبة محاكمتهم . وقد كان بين هؤلاء المحامين متطوعون من لبنان والعراق والسودان والجزائر ومن فرنسا وايطاليا وانكلترا والمانيا مما كشف حرص الحكومة التونسية على حصر المحاكمات باضيق نطاق .

حملة واسعة ضد المعتقلين

وزيادة في الارهاب ، واستباقا لاي قرار قضائي ، فقد عمد المسؤولون التونسيون وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية ذاته بحملة واسعة على المعتقلين متهمين اياهم بابشع التهم مما جعل الكثير من التونسيين يتساءل فيما اذا كانت القضية هي فعلا قضية « فتنة » في الجامعة او قضية مجموعة قليلة من « المشاغبين » .

وتجلت قمة المؤامرة السياسية التي حيكت ضد المتآمرين بان صدرت الاحكام مجزأة على عناصر الدفعة الاولى ، وينتظر ان تصدر كذلك على عناصر الدفعة الثانية ... وتجزئة العقوبات تخالف ابسط المبادىء القانونية السائدة في العالم ولم تلجأ اليها الا محكمة عثمانية منذ اكثر من ٦٠ عاما وما لبثت المحكمة العليا ان نقضت هذا الاجراء .

حملة دعائية ترافق "التهم" بشكل مرفوض

وتجزئة العقوبة هو مظهر آخر من مظاهر اخضاع القضاء للمصالح السياسية بحيث تصبح العقوبات سلاحا بيد السلطة السياسية تعفو في كل مرة على واحدة منها لتكسب من جهة عطف الشعب وتؤمن من جهة اخرى عدم عودة المناضلين الى صفوفهم .

على ان اخطر ما في هذه المحاولات هو ان السلطة التونسية ومن ورائها الاجهزة المرتبطة بالغرب تحاول ان تصور المحاكمة الاخيرة بانها محاكمة لفئة معينة فقط لتستطيع ان تنفذ بحقها اقصى العقوبات التي قد تصل الى درجة الاعدام (كما جاء في القرار الاتهامي) دون ان تثير ضجة كبيرة ، محاولة اغفال ما تمثله العناصر المقدمة للمحاكمة من رموز وطنية وشعبية داخل تونس .. (انتهت الرسالة) .

هذا ، ومن جهة اخرى فما كاد قرار تعيين موعد محاكمة المناضلين السبعة والثلاثين يعلن قبل ايام قليلة من اليوم المحدد ، حتى بدأت حملة شعبية عربية ودولية واسعة النطاق لنصرة المعتقلين الوطنيين وحتى لحظة كتابة هذه السطور كانت قد وصلتنا بيانات استنكار من عدة منظمات واتحادات طلابية ابرزها منظمة كفاح الطلبة في الجامعة الاميركية ومنظمة كفاح الطلبة الثانويين واتحاد طلاب وطالبات المعارف في الشمال كما بدأت حملة طلابية واسعة في بيروت لنصرة المعتقلين قد يكون بينها مهرجان طلابي وبرقيات وعرائض استنكار ... ■

بانتظار نيسان المقبل :

الطلاب أمام القانون في بيروت (لماذا) ؟



●● بعكس ما حاول البعض ان يصور ، فقد تبين ان المحاكمة التي جرت لسبعة عشر طالبا في صيدا قبل عشرة ايام وقضت ببراءتهم لم تكن المحاكمة الوحيدة التي تنتظر فاقادوار قليمة ...

فلقد تبين ان هناك محاكمة اخرى تنتظرهم في بيروت وفي شهر نيسان المقبل ، وان هذه المحاكمة ستكون اشد قسوة عليهم باعتبار انها تدور حول تهمة الاعتداء على رجال الامن قبل ثلاث سنوات .

هذا وقد تداعى طلبة الجنوب الى بحث الموضوع واتخاذ الاجراءات اللازمة لايقاف هذه الملاحقة الغريبة لهم في الوقت الذي لم يزل قاتل رفيقهم الشهيد ادوار غنيمة دون محاكمة عادلة لا سيما اذا علموا بان قاتله ليس مجرد الشخص الذي اطلق النار بل المسؤولون الكبار وراءه .

ولقد ادى انتشار هذا الخبر الى تضامن طلابي واسع مع طلبة صيدا الذين تنتظرهم المحاكمة ...

ففي بيروت ارسلت منظمة كفاح الطلبة الثانويين رسالة الى اتحاد طلاب الجنوب تعلن انها تضع نفسها بتصرفه وانها قد اتصلت بعدد من المحامين ليتطوعوا دفاعا عن الطلبة المتهمين ...

ومن طرابلس قام اتحاد طلاب وطالبات المعارف في الشمال الذي يرأسه الطالب عبد القادر ... بارسال رسالة مماثلة ، كما اتصل بعدد من المحامين بلغ عددهم الخمسة واتفقوا جميعهم على الدفاع عن طلبة الجنوب . ■

بقلم : ناديا جردي نويهض

شريدا ، ويتيما ، ولدت يا بني ، تحت سقف خيمة تلاعبت بها الريح ، كما تلاعب الزمن بمصيري ومصيرك .

ولدت يا بني ، فكان مهدك حضني ، وقماطك صدري اذ لم اجد موضعا لك اضمن واشرف .

عفوك يا بني ، ان اعترفت لك انني تمنيت ان تموت قبل ان تولد حتى لا تشعر بالذل والعار . بخلت عليك بالحياة لانني كنت اريدك ان تولد سيدا حرا ، لا عبدا ذليلا مشردا .

كنت اهدهد الامل ، وامني النفس بان استقبلك استقبال الاسياد ، لتسلك طريق المجد منذ الصغر . كنت انتظر قدومك يا اميري الصغير ، لاضعك في سريرك الحريري الازرق ، الذي بات ، ويا حسرتي ، ملكا لعدوك ومهدا وثيرا لطفله المنتظر .

احبس دمعك يا مهجتي ، فلقد سئمت البكاء . احدى وعشرون سنة ، تكفي للدموع . كفكف دمعك يا بني فالدموع لم تخلق للرجال .

واصغ الي الان ، لاسمعك كلمات تفوه بها ابوك ، قبل ان يسقي بدمه التراب . اذ قال لرفاقه في الجهاد : « قولوا لابني ان يثأر لي من اعدائي ، واعداء وطني العربي » .

من اجل هذه الكلمات هيئتك يا حبيبي .. من اجل كلمات ابيك الشهيد ، كتمت صرختي ، وابتلعت المي ، واجتريت جراحي كالمسي تعض البؤس والشقاء لاؤمن لك النور ، والحياة الحرة .

يوم ولدت يا بني ، وراتك عيناي اوراق في نفسي الف امل مخضوضر والف رجاء . نسامة ضممتك الي لاول مرة ، تحول خوفي ويأسي الى قوة تتحدى الموت ، وتهزأ بالعقبات . قوة تناضل من اجلك ، واجل حقك في الحياة . ساعة ضممتك الي حلفت بدماء ابيك الشهيد ، انني ساكافح واكافح لاجعل منك الرجل المنتظر . رجل يكون له قدرة الشهيد وشهوة الحرية ، لولاك يا بني ، لبقي املي ملحدا في دياجير الظلمة والضياع . لولاك لما هدهدت نفسي نسائم الحرية .

املي يا ابني كان مزروعا في عينيك ، في انفاسك ، في كل نقطة دم من دمائك .

املي بك كان اعظم من الحياة واقوى من الموت . كنت بالنسبة الي فجرا جديدا ، كوة فتحت في دياجير بؤسي وشقائي . كوة يتدفق منها النور فاستنشق عبير الحرية .

كنت بالنسبة الي حياة جديدة ، فتحا جديدا . لذلك اسميتك «فتح» لتكون فتحا خيرا في سماء حياتي ، وحياة الامة العربية .

كنت ارى فيك يا بني ماضي ، وحاضري ، ومستقبلي . فرسمت لك الطريق خطوة ، خطوة حتى لا تتعثر وتضل السبيل .

غذيتك بروحي المتاججة الحاقدة حينا ، الثائرة اخرى ، فاشعلت في نفسك مشاعل من نار تلهب ، للثأر لوطنك ، لشرفك ، لابيك من سالبي حقك وارضك .

واليوم يا بني ، صرت بعمر الثورة ، احدى وعشرون سنة عشتها تحت انقاض النكبة ، تحت المسؤوليات الجسام . تحت امرة من ساقك ، وساق اباك من قبلك الى شر الهزيمة وعبودية العار .

اليوم يا بني بعد احدى وعشرين سنة من الرعاية ، والتربية ، والري والتقليم . اظن ان وقت الحصاد قد حان .. وجبهات الفداء مشرعة ابوابها لاستقبال شهداء الدم والحرية .

وعليك اليوم ان تمد جبهات الفداء بكل طاقاتك وامكانياتك . عليك ان تساعدنا لنبلغ الهدف الكبير . انت اليوم يا بني لم تعد ملكي ، ولا ملك نفسك ، انت ملك الوطن ومن اجله رعيتك ، ومن اجله يجب ان تعيش . نحن الاثنان يا ابني ملك الوطن ، منذ اليوم ساكون واياك رفيقي جهاد . ساكون بجنبك جندية مجهولة ممرضة اضمد جراحك وجراح اخوتك الفدائيين .

بني ! اقرأ في عينيك علامات استفهام كثيرة ؟! اراك تارة حائرا مترددا ، وطورا حانقا ثائرا ، ماذا ؟! اسمعك تلعن الزمن ؟ تلوم اباك وبعدئذ تنهد لتسالني قائلا : « امي من جنى علي هذا الشقاء ؟ وعلى من يا اماه تقع المسؤولية » ؟

بني ، رفقا بابيك ، فابوك سار في طريق الحق قبل ان تتبرى النور . استشهد ليحمي تراب الوطن من الطغاة ، وهتشنيع المستعمرين .

والزمن يا بني بريء من المسؤوليات فهو تاريخ سجال للاعمال .

كف عن السؤال يا حبيبي ما لنا وللماضي . لك الغد انت الغد الباسم ، والمستقبل الزاهر .

وامض يا بني ولا تخشى النكسات ، فالنكسات هي سلم لعالم البطولة ، والنصر . وهي صانعة الابطال والمحررين . كل الشعوب يا بني تمر بتجارب قاسية ، كل الامم تتعرض للمحن وما المحن الا امتحان للشعوب وقدراتها والشجاع يا بني هو كلما سقط سعى للارتقاء من جديد . فلتكن نكساتنا بالامس دروسا ومربيا ونذيرا لك لمستقبل مضمون ، وافتح قلبك وعقلك على امل الغد وبنيان المستقبل واعدد له العدة الصالحة .

واعلم يا حياتي ان لكل مشكلة حلولها ومفاتيحها وعلاج نكساتنا هو العلم ، العمل ، الوعي والانضباط .

خير حل لقضيتنا هو الثورة الشاملة الفكرية منها والعلمية . ثورة تنبع من قلوب مؤمنة بحقها وكرامتها . ثورة تخلق لنا جيلا عصاميا لا يؤمن الا بالعروبة حقا ودينا فهذا افضل علاج لقضيتنا وهو السلاح الذي لا يقهر .

الثار اليوم يناديك يا بني لمحو العار . فاقسم بدم ابيك الشهيد ، اقسم بنفسك الجريحة انك ستثار من عدوك ، وستحطم ذلك الصرح المزيف الذي بناه الصهاينة زورا ، واغتصابا فوق اراضيك .

رويدا بني ، لا تتسرع ، لا تكن طائشا في اقدامك ، واندفاعك ، فكر .. ترقب .. ترتب الفرصة المؤاتية للانطلاق . انت بحاجة قبل الانطلاق الى تخطيط سليم ، الى وعي ، الى انضباط ، الى صمود ، الى قوة تتحدى بها الموت . لانني اريدك كالسهم حينما انطلق يصيب الهدف .

اريدك رجلا لا يهيب ولا يتردد ، رجلا يؤمن بعروبته كايمانه بالله ، يجمع في شخصه الحكمة ، والمرونة والاتزان . يفكر ويعمل اضعاف ما يتكلم . عمله صمت واقدامه نكران ذات .

اريدك يا بني ذلك النجم الساطع والانسان الامثل الذي يخلق ليكون سيدا لمصيره ومصير امته .

اريدك متفائلا بالغد ففي غدك نصر وحرية لان بنيانك صلب واساسك متين .

اقدم يا بني واياك ان تجبن ، فالجبانة من طبع العبيد . اقدم وصارع الحياة فاما ان تصرعك وتشقيك واما ان تصرعها وتثبت حقك في الوجود .

فان عشت يا بني فعش حرا وان كان من الموت بد فمت حرا .

اقدم يا بني واتكل على نفسك في جميع قضاياك فالقضية هي قضيتك والمصير هو مصيرك .

واعلم يا بني ان الحياة ومعطياتها ليست ملكا لاحد ، وليست حسنة تستجدى ولا هي هبة يجود بها الله علينا بكثرة الصلوات والابتهالات . انها يا بني ايمان وجهاد وعمل وكفاح مستمر . يا بني اريدك اليوم ثورة تشتعل . اريدك ثوريا تشعل الثورة في قلب كل عربي ، اريدك ثوريا يشق طريقه في الفكر والاخلاق ويبدل القيم ، والمفاهيم ليخلق الانسان العربي الجديد .

بهذه الولادة الجديدة اريدك ان تنطلق لتمد كل فرد من افراد شعبنا العربي بنار الثورة . فيكون ميلادا جديدا ينسج من عينيه شباب الغنية ويبني له طريق الصواب .

بهذه الروح المتاججة اريدك ان تنطلق لتجذر في نفوس اخوانك وابناء وطنك بذار الوطنية الاصيل المركز على العلم والعمل . فبهذه الاسس تضمن سلامة المستقبل .

اليوم يا بني ينتظرك هدف كبير ومهمة شاقة اليوم يا ابني دم ابيك يصرخ بك من تحت التراب ارضك تستنجد بك . فهل سمعت النداء ؟

هل ستكون واحدا ممن حرروا العالم من الاستعمار ؟

هل ستكون واحدا من ... وغيفارا ؟

ولم لا يا بني وقد زرعت في نفسك نفسية الاحرار منذ الصغر .

انتظر منك اليوم ان تكون الرجل المعجزة الذي يضع امام عينيه هدفين : اما الموت واما الثار .

التراجع موت بطيء لا يرغبه الاحرار .

اريدك اليوم ثورة تتفجر كالبركان . ثورة تعلم فيها العالم باسره ان العرب لا يهابون الموت وان نفوسهم الابية لا يزيدها الظلم الا صمودا وتعشقا للحرية .

اليوم يا بني اريد ان يتجدد بك « صلاح الدين » و « فخر الدين » .

اليوم اريد ان تنطلق مثل نسمة الارواح البطلة من تماثيلها التعرية وتتقمص بك فتكون ذلك النسل الثائر والفدائي الحر .

اليوم اريدك فدائيا لان النسل الفدائي هو ارفع واسمى انواع الصراع والتقدمية الصحيحة ، فبالدم والفداء وحدهما تخط مصيرك ومصير امتك .

اليوم يا بني اريدك ان تدق بابا على ابواب المنظمات الفدائية لتدخلها مع اخوانك الشباب الذين اليوم بامس الحاجة الى ثوريين يجرؤون على مواجهة العدو .

منذ هذه الساعة اريدك ان تنطلق مداويا النار بالنار والثأر وكن انت البادئ فالغلبة يا حبيبي لمن سبق . اقدم وازرع الموت في قلوب اعدائك ولا تتراجع الا ... او مقتولا .

اليوم يا بني سادوس على الم ... ساخنق عاطفتي . سافضي باسرار لانني اريدك ان تعيش سيدا ... سيدا فالموت افضل من ان ... بعبودية العار .

اقدم ولا تخف من الموت ، انت اقوى من الموت ، واعظم من الحياة ، واصلب من الرصاص . انت ايمان وخلود . اقدم ... الاسطورة التي ستتغذى بها الاجيال والثورات .

اقدم لتكون القدوة الرائعة للبطولة الحقة . اقدم لتكون الصرخة المدوية في جميع الاذهان والاسماع . اقدم لتكون ابني وابن الجميع ... الامة العربية .

يا بني يا انا يا املي المنشود ان جرحت في ساحة القتال فسأكون كل جرح قبلة وشاما الزهو ... وامتنا ، وان مت افديك انني ساقف امام نعشك كما لم تقف ام من قبل فخورة تعلو وجهي ابتسامة النصر لانني استطعت ان اقوم بواجبي نحو وطني وان اكون القدوة التي تتمثل بها امهات بلادي .

ان مت يا ابني في ساحة القتال سوف لا ارضى بجميع كنوز الارض ان تزين صدرك البطولي .

■ يا ولدي : هذه بندقيتك ... ستحبها كثيرا لانك تحب شعبك وارضك

●● بمناسبة اسبوع الطالب ، دعت لجنة طلاب العلوم السياسية الى برنامج حافل قدمت فيه مناظرة (الجمعة ١٤ شباط الجاري) حول « الخطر الصهيوني ومفاهيم الدفاع عن لبنان » اشترك فيها السادة : صائب سلام ، جوزف ابو خاطر ، ريمون اده ، نصري المعلوف . كما احيت المغنية ديانا تقي الدين سهرة موسيقية (السبت ١٥ شباط) .

وتقدم اللجنة على التوالي خلال شهر شباط :

الاحد ١٦ في النهار : سباق سيارات ، في المساء : توزيع الجوائز مع عشاء راقص تقدمه الرابطة .

(الاثنين ١٧) « دور التمثيل الحزبي في الغاء الطائفية والقضاء على الاقطاع السياسي » ندوة يشترك فيها السادة : جوزف مغيزل ، امين العريسي ، ادمون رزق . وذلك في قاعة الاحتفالات ــ جامعة القديس يوسف .

(الثلاثاء ١٨) مسرحية لشوشو وفرقته « الحق ع الطليان » وذلك على المسرح الوطني الساعة التاسعة والنصف مساء .

(الاربعاء ١٩) « الثورة الطلابية في لبنان » ، طاولة مستديرة مع نقاش يشترك فيها السادة : نقيب المحررين ملحم كرم ، انسي الحاج ، روبير غانم . مع اربعة طلاب يمثلون الجامعات في لبنان ، وذلك في قاعة الاحتفالات ــ جامعة القديس يوسف .

(الخميس ٢٠) « معرض للوحات الزيتية » يجري خلاله انتخاب الطالب الفنان من قبل لجنة تحكيمية برئاسة الملحق الثقافي الفرنسي مع اشتراك نخبة من الفنانين ، وذلك في « دار الفن والادب » شارع عبد الباسط فاخوري .

(الجمعة ٢١) في النهار : مباريات في السكرابل والشطرنج . في المساء : توزيع الجوائز .

(السبت ٢٢) « اختتام اسبوع الطالب » : احياء حفلة راقصة في فندق فينيسيا تحت رعاية الرئيس الاسبق كميل شمعون .

معهد الاداب العليا : سلسلة محاضرات اعلامية عن القضية الفلسطينية

●● دعت « رابطة ٥ حزيران » ومدير معهد الاداب العليا الى حضور سلسلة محاضرات اعلامية عن القضية الفلسطينية ، افتتحها الاب كورين حيث القى محاضرة في ١٤ شباط الجاري عن « الراي العام الغربي في مواجهة القضية الفلسطينية » .

ويلقي باسم الجسر في السابع من اذار المقبل محاضرة عن « الراي العام العربي في مواجهة القضية الفلسطينية » .

كما يلقي جبران مجدلاني محاضرة عن « ابعاد التطور للقضية الفلسطينية » في ٢١ اذار . ويختتم سلسلة المحاضرات ادوار صعب حيث يلقي محاضرة عنوانها « ما بعد الهجرة » وذلك في ٢٨ اذار .

تتم هذه المحاضرات في القاعة الكبرى لمدرسة الاداب العليا ــ طريق الشام في الساعة السابعة والربع مساء .

le vendredi 7 mars 1969, à 19h.15 :

Maître Bassem JISR

"L'opinion publique arabe devant le problème palestinien".

le vendredi 21 mars 1969, à 19h.15 :

Maître Gebran MAJDALANI

"Les perspectives d'évolution du problème palestinien".

le vendredi 28 mars 1969, à 19h.15 :

Monsieur Edouard SAAB

"Au delà de l'exode".

Dans le Grand Amphithéâtre du Centre d'Études Supérieures Rue de Damas

الغد الذي يصنعه طلبة الأرض المحتلة

●● كشفت الاضرابات والتظاهرات الطلابية العظيمة في الارض العربية المحتلة عمق الاستعدادات النضالية وضخامة الامكانات الكفاحية التي يمتلكها القطاع الطلابي في وطننا العربي ..

واثبت الطلاب الذين تحدوا رصاص العدو وارهابه بصدورهم العارية الا من ايمان عميق بالتحرير الكامل ، ما يمكن ان يقدمه الطالب المرتبط ارتباطا جديا وحقيقيا بارضه ، المتمسك بحق شعبه .

فقد اسقطت تلك التظاهرات كل دعاوى العدو وادعاءاته عن « استقرار » الوضع الداخلي ، وعن « نعيم الاحتلال » الذي يعيشه الشعب العربي ، وعن ان اعمال التخريب هي اعمال « مستوردة » من وراء الحدود ..

كما اطلق الطالبات والطلاب عبر تحركهم البطولي نداء حارا حرارة التضحية ، عاليا علو الحقيقة ، عن شوقهم للنضال باعلى صوره والكفاح باجلى تعابيره ...

وكانهم بهذا النداء يشكلون بداية تحول تاريخي في حياة حركة المقاومة العربية على ارض فلسطين ، تحول يدفعها باتجاه الثورة الشاملة ، او ثورة « الداخل » كما يقولون ...

فالطالب الذي خرج اعزل يقارع العدو بحماس كبير ، سيخرج اشد حماسا لمقارعته حين يحمل السلاح . والطالبة التي ضربت جنود العدو بالوحل والحجارة بشجاعة منقطعة النظير ، ستكون اكثر شجاعة حين تستطيع ان تستبدل الوحل والحجارة بالرصاص والقنابل ...

ان هذه المفاجآت التي تحملها كل يوم هذه الامة لنفسها ، يوما بذلك الدفق في التطلع من الاقبال على الموت استشهادا ، ويوما آخر بتلك التظاهرات والاضرابات التي لم تعرفها من قبل ، كلها تشير الى الامكانات الزاخرة التي تحبل بها هذه الامة والتي ان ظهرت شحيحة او ضعيفة يوما ، فما ذلك الا لان مؤامرات التزييف والتشويه قد وصلت الى درجة عالية من الاتقان لا سيما حين ابعدت الشعب عن ساحة المعركة ...

وكلما اقترب الشعب ، بكافة قطاعاته ، من استلام زمام نفسه كلما ظهرت المفاجآت ، التي هي في الحقيقة في صلب امكاناته وطاقاته .

والغد الذي يصنعه اليوم طلبتنا رغم الاحتلال هو غد امتنا الحقيقي الذي انتظرته طويلا .. لانه الغد الذي يصنعه الشعب بكفاحه وتضحياته ... ■

قصائد غير شعرية

لمحمود الريماوي

١ ــ المسافات

بيني وبين حبيبتي
مسافة من التاريخ
بيني وبين وطني
مسافة من الحزن
(واخرى من الجسارة)
بيني وبين طفولتي
مسافة من العدم
بيني وبين الاتي
مسافة من الاحلام
بيني وبين موتي
مسافة من الانتظار
بيني وبين النوم
مسافة من اليأس
بيني وبين الاخرين
مسافة من الفراغ
بيني وبين الله
مسافة من المسافات !
بيني وبين صاحب اسمي
مسافة من الاوراق ،
والكلمات . ■

٢ ــ الاتهام

عندما اكتب
... لاصدقائي اكتب .
من اربع سنوات
كتبت لهم كمية من الحبر ،
والاعصاب .
من اربع سنوات
يسالني الاصدقاء ،
يتهمني الاصدقاء :
« لا تضع النقاط على الحروف » ؟
لو يسمعوني :
حروفي لا نقاط لها . ■

٣ ــ برقية

حبيبتي :
احبك ٢٤ ساعة في اليوم .
تعالي احبك . ■

٤ ــ أفواه وملاعق

يقال : ولد وفي فمه
ملعقة من ذهب
ويحكى : ولد وفي فمه
ملعقة من خشب
لكن لماذا انا ولدت
وليس في فمي ...
ملعقة من اي نوع ؟! ■

٥ ــ أقمار

(تموز المقبل
الرواد والقمر على ميعاد) .
ــ يا ناس الارض
فتشوا من اقماركم
قبل النوم ...
وفي النهار اجرؤا
على الصعود الى السطح !
(يا قمري الجميل
متى يكون لنا تموز) ؟ ■

٦ ــ فدائي

يكتب بالاحمر الطبيعي
... على بشرة الارض .
يا صانع القيامة
لك الازهار تنحني
ويصلي الاولاد .
يا صانع القيامة
وحذه حذاؤك
في زمن البرص
شرفنا
وجبهتنا
والعزاء . ■

متى يصبح نصرنا حقيقياً؟

ان ياتي البيان الوزاري متضمنا لقسم كبير من المطالب التي رفعتها الحركة الطلابية خلال اضرابها الكبير نقطة بارزة في نضال هذه الحركة واظهار قدرتها وفعاليتها ...

فرغم التجاهل الاعلامي الكامل من قبل اجهزة الدولة لاخبار الانتفاضة الطلابية التي سادت لبنان لشهر كانون الثاني برمته ، ورغم عدم الاكتراث الرسمي الظاهري لاضراب الطلاب بحجة الانهماك في مشاكل الازمة الوزارية ، فقد جاء البيان الوزاري وقد احتلت مطالب الطلاب جزءا بارزا منه ، ليعكس عمق الاثر الذي تركته هذه الحركة على هذا النظام ...

فلاول مرة يتضمن هذا البيان الرسمي اقرارا صريحا بالتجنيد الاجباري وتحصين قرى الحدود كما يخصص فقرة كاملة للكلام عن مشروعية العمل الفدائي رغم ما فيها من غموض وعمومية ... وهذا بالطبع نصر يجب ان لا نقلل من اهميته ...

على ان هذا النصر يجب ان لا ينسينا حقائق اخرى بالاهمية ذاتها ، وهي ان النظام الذي احنى راسه « للعاصفة » قد يعود لينقض كل وعوده ، ويمسح كل بياناته اذا ما شعر ان العاصفة قد مرت ، وان الضغط قد خف ، وان الحماس قد فتر ...

وانتقال هذه الوعود من حبر البيان الوزاري الى الواقع الملموس عملية قد تطول وقد تقصر بمقدار ما يشعر النظام بقدرته على ذلك ...

فاقرار التجنيد الاجباري من قبل المجلس النيابي قد يتاخر ولهذا يجب ان نكون متحفزين للكفاح ضد كل مظهر من مظاهر البطء والمماطلة ، وتنفيذ هذا المشروع بعد اقراره قد يتاخر ايضاتحت شتى الاعذار فيجب ان نكون حذرين ومتنبهين للقضاء على اي بادرة من بوادر التسويف ، والتاجيل .

ثم ان تطبيق هذه القوانين والاجراءات على النحو الذي تريده الجماهير بحيث يكون هدفها الاساسي خلق لبنان المقاوم ، لبنان المحارب ، ولبنان المناصر للثورة الفلسطينية ، لا يقل اهمية ، عن مسالة اقرار هذه القوانين والشروع بتنفيذها ... ولهذا على الحركة الطلابية من ضمن القطاعات الاخرى ان تكافح بوعي ويقظة كل محاولة لسلب هذه المكاسب مضامينها الحقيقية وافراغها من محتوياتها الشعبية والديمقراطية .

وبعد كل هذا يبقى امام كل وطني في هذا البلد النضال بحزم لتنفيذ بقية المطالب التي تشكل جميعها برنامج المجتمع الوطني الديمقراطي سواء على الصعيد العسكري او السياسي او الاقتصادي او التربوي او الاجتماعي ...

والنضال من اجل تحقيق هذه المطالب يحقق هدفين في الوقت ذاته :

١ — اجبار النظام تحت وطاة الضغط الجماهيري على اقرار مطالب تتنافى مع جوهره ، وتتناقض مع اسسه ، بشكل يعزز التناقضات داخله ، ويوسع الثغرات في جدرانه امام الحركة الشعبية الصاعدة .

٢ — توفير مجالات لبناء الحركة الشعبية المتينة في لبنان من خلال النضال لتحقيق هذه المطالب ، ذلك البناء الذي يستند اولا على خلق وعي سياسي ووطني عال لدى الجماهير وعلى تنمية الروح الكفاحية واساليب النضال عند المواطن اللبناني ...

ومن هنا فان فرصتنا بالنصر يجب ان لا تكون لمجرد اعتبارنا اياه مكافاة على الماضي بل لان هذا النصر يوفر افاقا جديدة لانتصارات جديدة . ■

نداء عاجل

●● يقوم باحثان ، احدهما مستشرق في اوروبا ، والثاني استاذ جامعي في الادب العربي ، باعداد بحثين هامين ، الاول عن « قضية فلسطين في الرواية والقصة العربية » والثاني عن « الادب الفلسطيني في المنفى » .

ويحتاج الباحثان ، لاستكمال دراستهما ، الى الحصول على كل ما كتب في هذا النطاق ، سواء من قبل روائيين وقاصين فلسطينيين ، او عرب .

فيرجى من الكتاب الذين انتجوا في هذا النطاق ان يبعثوا الى « ملحق الانوار الاسبوعي » بنسختين من كل كتاب او قصة مطبوعة ، ليقوم « الملحق » بارسالها الى الباحثين المعنيين ، كما يرجى من اولئك الذين يستطيعون تقديم اشارات مفيدة في هذه المجال ان يسهموا — عن طريق « الملحق » — في انجاح هذين البحثين الهامين .

ترسل المواد الى : ملحق الانوار — دار الصياد — ص ب : ١٠٣٨ ، بيروت .

« الملحق »

الطلبة اللبنانيون في فرنسا : مع اليسار وضد النظام ..

● من اخبار فرنسا ، ان الانتخابات التي جرت هناك في اتحاد الطلبة اللبنانيين قد اسفرت عن فوز ساحق لقائمة العناصر التقدمية واليسارية وسقوط قائمة العناصر اليمينية والقومية السورية التي حاولت ان تلعب دورا مستقلا ومتميزا .

ومما يذكر ان نتائج انتخابات السنة الفائتة كانت لصالح اليمين الذي استطاع ان ينتعش في اجواء هزيمة ٥ حزيران ، على ان فشل اليمين في القيام باي عمل على صعيد الاتحاد وتكتل العناصر اليسارية والوطنية الشريفة حول برنامج عمل واضح قلب كفة الميزان لصالح هذه الفئات ...

كما نقلت اخبار باريس ان مجموعة من الطلبة اللبنانيين قد احتلوا السفارة اللبنانية في العاصمة الفرنسية رافعين شعارات الحركة الطلابية في لبنان وابرزها اطلاق حرية العمل الفدائي .

ثلاث طالبات في السجن .. الاف تطلبه ...

● تظاهرات طالبات غزة التي سارت فيها اربعة آلاف طالبة وسقط منهن ما يقرب المئة مثخنات بالجراح جاءت بعد ان اصدرت المحكمة العسكرية الاسرائيلية احكاما على ثلاث طالبات عربيات بتهمة الانتماء الى منظمة التحرير الفلسطينية ، ومساعدة الفدائيين .

اما الطالبات فهن نهلة هاشم البياد (١٨ سنة) وقد حكم عليها بالسجن ٣ اعوام ، فاطمة مرتجى (١٧ سنة) وفاطمة محمد (٢٤ سنة) وقد حكم على كل منهما بالسجن لمدة عامين ...

وقد اكتسبت هذه التظاهرات والاحكام طابعا خاصا لانها قفزت بكفاح الطالبات العربيات الى مرحلة جديدة واسعة ، كما كشفت هذه الاحداث عن عمق واصالة الحركة الشعبية في غزة ...

وتحاول اسرائيل المستحيل اخفاء اخبار مشاركة النساء العربيات في المقاومة من اجل ترسيخ الصورة التي ترسمها عن المجتمع العربي في نظر الراي العام العالمي وتصفه بانه مجتمع متخلف ينظر الى المراة نظرة ازدراء واحتقار على الطريقة البدائية .

منظمة ٢٨ كانون الطلابية

● علمت « الغد » ان مجموعة من الطلاب (طلبة الجامعة اللبنانية) قد شكلوا منظمة طلابية اسموها منظمة ٢٨ كانون الطلابية . هدف المنظمة هو ايجاد صيغة تنظيمية نضالية للربط بين كافة الطلبة التقدميين في الجامعة ، الملتزمين منهم وغير الملتزمين من اجل تقوية الوجود التقدمي في الجامعة ورفع مستوى نضاليته بتوجيه وقيادة النضال الطلابي فيها ... هذا ومن المنتظر ان تصدر المنظمة بيانها خلال فترة قريبة ليكون بمثابة تحليل المنظمة للاوضاع الراهنة يحدد كل ما يتعلق برايها بالنسبة على اساسية .

طلبة لبنان مع طلبة الجنوب

● مرة اخرى اثبت طلبة الجنوب انهم في طليعة الطلاب اللبنانيين تحسسا بالواجب الوطني وجراة على مواجهة كافة انواع التحديات ...

ففي اضراب ٢٨ كانون الاول والذي استمر لمدة شهر كامل اظهر طلبة صيدا وصور وبنت جبيل والنبطية انهم يدركون معنى وجود مدنهم بجوار العدو ، وانهم يقدرون حق تقدير حجم الخطر الذي يتهددهم ويحيط بمنازلهم وارضهم ، حين كانوا الوحيدين بين كل الطلبة اللبنانيين الذين لم يطرحوا فكرة تعليق اضرابهم او يعلقوه ولو ليوم واحد ... لا بل قابلوا بقوة كل دعوة لتعليق الاضراب قبل ان يلمسوا خطوات فعلية باتجاه تحقيق مطالبهم ...

وخلال هذا الاضراب كان طلبة الجنوب الوحيدين بين كل الطلبة الذين حولوا خطة تصعيد الاضراب ، الذي وحدة الطلاب في كل مكان ، الى « حقيقة » حين خرجوا من مدارسهم الى الساحات الواسعة والشوارع العديدة واحتلوا احدى قاعات المبنى البلدي وواجهوا رجال السلطة برجولة ووعي .

وخلال محاكمة السبعة عشر طالبا من رفاق الشهيد ادوار غلبية بتهمة « الشغب » كان لتجمع الطلاب في قاعة المحكمة ابلغ الاثر في اتخاذ القرار بتبرئتهم ...

ولقد لاقت هذه المواقف اعجاب الحركة الطلابية المتزايد بطلبة الجنوب ، ممثلين باتحاد طلبة الجنوب ، فكانت الاجتماعات المتواصلة تعقد في صيدا بحضور ممثلين عن كافة الطلبة في لبنان بجامعاتهم ومدارسهم .

وكان ابرز ما تلقاه اتحاد طلبة الجنوب رسالة مؤثرة من منظمة كفاح الطلبة الثانويين تعلن فيها « اعجابها واكبارها بنضال طلبة الجنوب » ، كما تعلن انها قد اتصلت بحامين للتطوع دفاعا عن الطلبة المتهمين للمحاكمة (قبل صدور قرار البراءة) كما اعلنت عن استعدادها لنشر اخبار طلاب الجنوب واعمال نضالهم ، وعن رغبتها باجراء تنسيق مع طلبة الجنوب للقيام برحلات من طلاب الثانويات في بيروت الى الجنوب للمشاركة في الحصول بفرز الحصول ... والتدرب على السلاح .

كتب المقال (بمعاونته) ولكن الشاعر مات ولم ير المقالة منشوراً

شاعر شعبي (نجيب بركات) ينقل شعر عمر الخيام للزجل اللبناني

بقلم : جوزف نعمة

●● النقيب المتقاعد جوزف نعمه ، الذي عرف بمواضيعه وابحاثه التاريخية ، كتب هذا المقال بعد ان قرا في « ملحق الانوار الاسبوعي » خبرا موسعا عن احد زجالي مصر (احمد سليمان حجاب) وقد نقل رباعيات الخيام الى الزجل المصري .

كتب — المقال — عن زجال لبناني (نجيب بركات) بمعاونته ، حيث نقل الخيام الى الزجل اللبناني وضمنه كتابا مخطوطا ينتظر دواليب المطبعة ليرى النور ! ولكن نجيب بركات توفي في الخامس من شباط الجاري بالسكتة القلبية وهو في مقتبل العمر قبل ان يرى كتابه النور ، وقد رثاه رفاقه الشعراء . « الملحق »

●●● نشر (ملحق الانوار الاسبوعي) في عدد سابق تحت العنوان (برسم زجالي لبنان) الكلمة التالية :

« (رباعيات الخيام بالزجل) كتاب يقع في ٤٠ صفحة من الحجم الوسط صدر حديثا في القاهرة للشاعر الشعبي احمد سليمان حجاب وقد اهداه الى (استاذي الشاعر العاطفي الكبير احمد رامي صاحب اصدق واعمق ترجمة لرباعيات الخيام) . الكتاب محاولة جديدة ورائدة في نقل شعر الخيام الى الزجل المصري . ومن الكتاب ننشر هذه الرباعيات للخيام بالفصحى وكيف اصبحت زجلا مصريا

هبوا املاوا كاس المنى قبل ان
سمعت صوتا هاتفا في السحر
نادى من الغيب غفاة البشر
هبوا املوا كاس المنى قبل ان
تملأ كاس العمر كف القدر

بالزجل المصري

تبعت صوتا في السحر ينادي ع النايمين
يصحي اهل الهوى وينبه الغافلين
املوا كاسات الصفا وتهنوا بايامكم
دنيا زوال تنتهي .. واهل العقول عارفين »

وكاني (بملحق الانوار) بكلمته هذه يستنفر زجالي لبنان لقدح زناد افكارهم وشحذ قرائحهم للقيام بعمل مماثل لما عرفوا به من رسوخ القدم في ميدان الفن .

والمناسبة لا يسعني الا القول ان محاولة الشاعر الزجلي احمد سليمان حجاب ليست الاولى من نوعها في العالم العربي ، فالفكرة موجودة منذ القديم وقد سبقه الى نقل رباعيات الخيام الى الزجل اللبناني ، قبل ذلك باكثر من عشر سنوات ، صديقنا الشاعر الشاب نجيب بركات ، حفيد الشاعر الزجلي الكبير رشيد عساف فياض من بعبدا ، ونشر مقاطع من شعره الخيامي في الجريدة الزجلية (صوت الجبل) سنة ١٩٥٦ . اما بقية المؤلف لا تزال مخطوطة تنتظر اليوم الذي تظهر فيه الى عالم النور بالطباعة .

الزجل اللبناني

مما لا شك فيه ان لبنان يتقدم سواه من الاقطار العربية بفن الزجل بالنظر لبداهة افكار اصحابه ، وطلاوة عباراتهم ، وقربها من مفهوم سامعيها ، والمصابهم ، ولو كان بعضهم من انصاف المتعلمين ، على مطالعة الكتب الادبية ، والعلمية ، والتاريخية ، وسير الابطال والامم ، ومراجعة الامثال الدارجة ، والتشبع من روح التقاليد القومية ، برغبة واجتهاد ، وتكثيف معلوماتهم والافادة منها في مباريتهم . تلك ميزة اشتهر بها لبنان الذي يملأ اليوم بالعشرات من الشعراء الزجليين المرموقين . ولان الزجل رافق اجيال اللبنانيين في افراحهم واتراحهم واحتل الصدارة في مهرجاناتهم الوطنية والاجتماعية في مختلف المناطق ، فالموهبة والبراعة والمثابرة صفات طبيعية ومكتسبة تولي اصحابها النبوغ والعبقرية وبفضلها اصبح الانسان بناءا مصريا وتاكيا بابليا ، ونبيا عبرانيا ، ومرزبان فارسيا ، وشاعرا اغريقيا ، ومهندسا رومانيا ، وناسكا هنديا ، وفنانا يابانيا وفيلسوفا صينيا .

نشأة الزجل

وقبل ان نتكلم عن رشيد عساف وحفيده نجيب بركات صاحب رباعيات الخيام بالزجل اللبناني ، نرى لزاما علينا ان نخص نشأة الزجل الوطني بنبذة وجيزة ، وهو موضوع سبق وكتب فيه بعض الكتاب والمؤرخين القدامى والمحدثين وفي طليعتهم الابشيهي وابن خلدون فالفرد كل منهم حسب اجتهاده وابحاثه . ومن اراد التوسع في درس هذه المادة فيما عليه الا مطالعة كتب (الزجل) لمنير وهيبه الخازن و (المعنى) لرشيد نخله .

فتاريخ الزجل بلهجاته المختلفة ، مرورا بالعصر الاندلسي الى يومنا ، طويل ومتشعب والذي يهمنا منه بالذات هو الزجل اللبناني ، فقد ظهر في القرن الثاني عشر ، ومعظم الذين انشدوه كانوا من رجال الاكليروس ودونوه بالاحرف الكرشونية ، وبفضل منظوماتهم حفظوا جانبا من تاريخنا الوطني . واقدم ما وصل الينا زجلية سليمان الاشلوحي (١٢٧٠ — ١٣٣٥) وهي مؤلفة من ستين بيتا يذكر فيها تفاصيل خراب طرابلس الشام في الحرب بين الصليبيين واعدائهم .

واشتهر بعده المطران جبرايل القلاعي (١٤٤٠ — ١٥١٦) ثم المطران عبد الله قرالي مطران بيروت القديم (١٦٧٢ — ١٧٤٢) وهذا كتب كثيرا من الاناشيد الدينية والمزامير والافراميات ، وتفوق على الذين سبقوه ، فكانت اوزانه مستقيمة (ربما اصلحوها له مؤخرا) وكلماته سلسة مفهومة وهذا نموذج منها . قال في تالم والدة المسيح :

سمعت مريم هذي الفجيعة وقلبها ارتجف
اسرعت تكشف الخبر الذي دمعها جفف
مريم حزنك قد فاق احزان الورى طرا
واوجاع قلبك حصرت فيه بحرا مرا

ولم يفت فن الزجل ، في مختلف لهجاته ، الامراء والحكام ولو كانوا فيه من المقلين . قال الامير فخر الدين المعني الكبير منذرا اعداءه آل سيفا بتدمير بلادهم عكار ونقل حجارتها الى دير القمر عاصمته :

نحنا صغار في عين الاعادي كبار انتم خشب حور نحنا للخشب منشار
وحق طليا وزمزم والنبي المختار ما بعمرك يا دير الا من حجر عكار

ومن كبار الادباء الذين كتبوا بالزجل اللبناني واسهموا في تطوير هذا الفن والنهوض به حتى وصل الى ما هو عليه اليوم الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ — ١٨٧١) له قصيدة مشهورة هذا مطلعها :

شابهت بدر التم بالخلقه لمن لبست الجبة الزرقا
انت القمر والشمس يا قندور لكن ملون للبدر هالشقه

ومن ضروب الزجل المنسوب لجبران خليل جبران قوله في وادي قاديشا :

اطلع لراس الجبل واشرف على الوادي ويقول يا مرحبا نسم هوا بلادي
يا الله يطوف النهر وتغرق الوادي ويعمل ويعمل زنودي جتر ويقطعلنا

وتبغ غيرهم ايضا بهذا الفن اللبناني الاصيل مثل يوسف الحاج والدكتور ايوب ثابت (رئيس الدولة الاسبق) وحبيب اسطفان وعبدالله غانم وغيرهم .

اما كبار رجال الفن اللبنانيين المتوفين الذين تركوا بعض الاثار المطبوعة وكانوا من مؤسسي عصر النهضة الزجلية فهم :

الياس الفران — منصور شاهين الغريب — خليل تنيمان القفالي (الذي اصبح كاهنا باسم الخوري لويس) — رشيد عساف فياض — شديد فصن — منصور الباروذي — امين ايوب — انطون جبور — يوسف عبدالله الكفاله وغيرهم . فضلا عن رشيد نخله امير الزجل وخليفته شحرور الوادي اسعد الخوري الفغالي ولجميعهم دواوين شعر مطبوعة .

رشيد عساف فياض

ولد في بعبدا سنة ١٨٥٧ وتوفي سنة ١٩٢٠ — له جولات منبرية ومراسلات مع كبار شعراء الزجل من معاصريه امثال الياس الفران ومنصور جناق وامين ايوب وهيكل الحداد وخليل تنيمان وغيرهم ، طبع في حياته ثلاثة كتب صغيرة وهي (عروس العصر) (الدست واولاده) — (الدبور واولاده) اكثر شعره كان حكما وامثالا ونكات . وهذه نماذج منه . قال متمثلا بالمثل القائل : (الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق) :

ان الصداقة بتشبه الخمر العتيق اسال عن الجيران من قبل العمار
ريحه ذكية ولونها بلون العقيق وعين رفيقك قبل ما تهبي الطريق

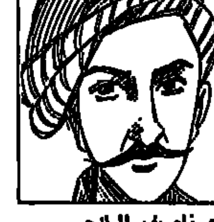
وقال ردا على احد منتقديه ببيتين ذهبا مثلا في لبنان :

النعجة في ارض الخطره سكت سكه عاديها
المنزة ضحكت عليها تبت ليتها خطره

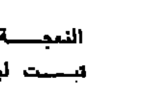
وقد استشهد بهذين البيتين الدكتور شميل الشهير في مناظرة جرت بين عالمين كان احدهما فيها مخطئا وذلك في مجلة « المقتطف » سنة ١٩١٠ صفحة ٤٠٩ .

■ رشيد نخله

■ الامير الزجال



■ ناصيف اليازجي



نجيب بركات وعمر الخيام

ولد نجيب بركات في بعبدا سنة ١٩١٨ . تعشق الفن على غرار جده لامه ونظمه منذ صغره . نشر عدة قصائد في جميع الصحف الزجلية والمجلات الادبية . ونظم رباعيات الخيام زجلا سنة ١٩٥٦ ونشر بعض مقاطع منها في جريدة (صوت الجبل) ولا تزال المخطوطة لديه برسم الطبع كما اسلفنا القول .

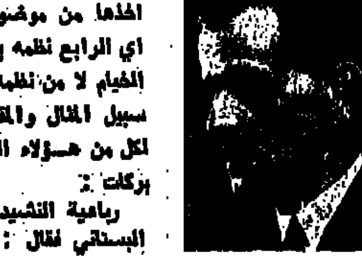
اخذ نجيب مصادر الرباعيات من جميع الترجمات التي قام بها بعض شعراء العرب منهم وديع البستاني ، والزهاوي ، والرامي ، والصافي ، واحمد زكي ابو شادي ، وابراهيم العريض والسباعي . وقد ترجمت بعض الرباعيات حرفيا والبعض الاخر بتصرف لتصبح قريبة من المفهوم الشعبي وتتقبلها العامة بشوق ورغبة .

نظم اكثر المترجمين (المعربين) رباعيات الخيام مطلقة بدون لازمة تربط القافية الاساسية غير ان محمد السباعي جعلها في ثلاثة اناشيد ووديع البستاني في نشيدين فقط . اما نجيب بركات فقد جعلها اربعة اناشيد : الثلاثة الاول اخذها من موضوع الرباعيات والنشيد الاخير اي الرابع نظمه بتصرف كلي اي من روح ووحي الخيام لا من نظمه . ونذكر في ما يلي على سبيل المثال والمقارنة ترجمة احدى الرباعيات لكل من هؤلاء الشعراء ونختمها بشعر نجيب بركات :

رباعية النشيد الاول : عربها البستاني فقال :

■ جبران خليل جبران

■ عبد الله غانم



■ ايوب ثابت

■ اسعد سابا



■ وديع صبرا

ومقامي ضمن ظليل بقفر ورغيفان مع زجاجة خمر
كل زادي والاهل ديوان شعر وحبيب يهواه قلبي المعنى
بشجي ، يليني ، يغلبني هكذا اسكن القفار نعيما
واري هذه القصور خرابا

واصبحت زجلا لنجيب بركات :

مزال لاطي في عباب السنديان وصوت منجيرة الماعز ربيعنا
ورغيف خبز وكاس بالخمرة ملان وديوان شعر وبنت حلوه معنا
هيدا نعيمي وجنتي اللي المشتهي

وبقية الديوان على هذا النمط ■

الراعي حمدان

قصة جديدة من فلسطين المحتلة

بقلم : توفيق فياض

●● تعرف قراء « الملحق » على « توفيق فياض » ، الكاتب الشاب في فلسطين المحتلة ، حين نشر له على حلقتين مسرحيته الشهيرة « بيست الجنون » .

وتوفيق فياض من طليعة كتاب أدب المقاومة في فلسطين المحتلة ، وقد أعطى قصصا قصيرة يمكن ان توضع على صعيد فني في طليعة القصص العربية المعاصرة ، وأصدر مؤخرا ، من الناصرة ، مجموعة قصص قصيرة اسمها « الشارع الاصفر » .

« الراعي حمدان » قصة ذات أبعاد تتعدى الاطار المباشر الذي اختاره لاحداثها ، ولعل ما هو اكثر جوانبها روعة ، تلك اللهجة العامية لقرى فلسطين ، التي ضمنها ببراعة وامانة في قصته ، لتعطي نكهة خاصة لا يمكن ان تنسى .

■ « الملحق »

●● انفلت منديل الشمس الارجواني على الافق البعيد ، يلوح عند غروب نيسان ، مودعا بيوت قرية سالم الناعسة ، في تمطيها على بسط اللون المخضرة ، بينما وقفت حليمة على عتبة البيت ، تلملم رفرفات وشاحها المشبهة ، وهي تقبض بيدها الاخرى على ثنية حجرها ، لاهية بعينيها الشاردتين ، خلف قطعان الاغنام في مسالك تلال الغرب ، من ازواج الحمام المرفرفة على كتفيها ، وتصفيق الدجاج الراقص على قمح قدميها الحافيتين .

رشقت رحيق النسيم متثائبة ، وهي تتخطى عتبة البيت الى ساحة الدار المزنرة بزهر الرمان ونوار المشمش في اتجاه قن الدجاج الطيني الصغير ، اللاجيء الى جذع التينة الوارفة ... ونظراتها الرضية تزاحم مناديل الدخان المنفلتة من كوى الطابون ، محومة على سياج الصبر ، وهي تنثر العلف امام الطيور ، وفوق اجنحتها المتزاحمة على هديل لدالها القروي العذب .

مالت على دلو معلق بالتينة تملأ المقر بالماء ، ثم وقفت مستندة بردفيها الكنزين ، الى جدار القن الواطيء ، تميل بجسمها الى الامام ، تنفض ما علق فوق ورود ثوبها الطويل من غبار وتبن دقيق ، فترقص اهدابه على خشخشات اساورها الطروب على معصميها ، وقد استهواها منظر الديك ، وهو يغافل الدجاج في مطاردته للحمام ، لاستراق العلف من امامه ، وبسمة رضية ترف على كرزشفتيها المتلألئتين ، ونشوة فطرية تتموج في عسل عينيها ، فتنساب فرحة غبية في قسمات وجهها القمري المدور ، لتزيد من روعة السحر في جمالها البري ، ورقص الطفولة في انوثتها الداجلة .

غير ان هذه الفرحة ، ما لبثت ان اخذت تتحول في تموجها ، الى رقصة ريفية حزينة ، على كحل اهدابها الوديعة ، وقد عومت نظراتها على رجولة ديك الدجاج الاحمر في تبختره المتعالي حول الدجاجات ، المرتفع على هزهزات ذيله الطويل المتموج ، مناسبا لكور الحمام الهادلة باعتزاز وانق في تجليها امام اناثها المتهربة . فحولت وجهها نحو الغرب ، سارحة بنظرها الباحث عن حمدان زوجها ، في تبختر رجولته الراعية حول قطيعه عبر التلال ، وهي تتحسس ذلك الكور الوليد في بطنها برفق ، مرخية شد زنارها المهدب من حوله بدلال .

استيقظت « حليمة » من احلام يقظتها العذبة ، على تحية رفيقتها « بديعة » لها ، التي وقفت في الدرب المحاذي لسياج الدار ، تحمل فوق راسها حزمة من الحشيش الاخضر ، فنظرت اليها ترد التحية باسمة ، وهي تخف للقائها مردفة :

— « ميت مسا يمسيها ... الله يعطيك العافيه ، هذا يختي مش مخلية حشيش في الوعــر ! »

— « يزيدك عافية يا حبيبتي ... ما بدك هالنعجات يشبعن اولادهن بهالسنة اللي الله يسترنا من شرها . »

« اي ولا يا مستورة ، هو راسك مش الك ... تقولي وجهك حبة بندورة ... اي سقطي هالحزمة عن راسك ، وتعالي غسلي وجهك وتريحيلك شوية . »

اسقطت بديعة الحزمة عن راسها ، وهي تمسح عرقها بردنها ، تابعة حليمة التي راحت تشدها ناحية البئر :

— « الله علي بشرت ابني نايم ... وما تقولي لا طبخت ولا نفخت بحملي . »

— « يختي ما هي هالك في البيت لا شغلة ولا عملة ، بدها تعجز عن حمله ؟ ويخزي العين منها ما هي بتطبخ لسرية حصادين ! »

فقالت بديعة ضاحكة :

— « يوم عليك يا حبيبتي ، ما بتلحق تدلق صدرها ، الا هو شايح وجهه وينادي يصرخ ... سابق الله وانا فاطمته ، وما عدليش قدرة عليه ، مص تهتي يا خالة مصيا » .

والتفتت الى بطن حليمة التي كانت تتبع حديثها بالشفاق قائلة بخبث :

— « العاقبة عقبالك يا حبيبتي ، عينــاك مرخية الزنار ... تطمئني صرت في الخامس يا عيني ؟ على الله العون ، الله لا يخيلــك رجا وتبكري بالصبي . صاحية يوم كنــت تترخوصي مالحبالى ؟ هياك وقعت .. كنت ملشفة ريقي : اجت ام بطن ، وراحــت ام بطن .. »

احتضنت حليمة ذلك الكور الراعش ضاحكة ، وقد توردت وجنتاها خجلا ، ثم قذفت بالدلو الموثوق الى باب البئر داخله ، قاطعة على بديعة حديثها .. فندت منهــا شهقة ذاهلة ، وهي تصفع ردني حليمــة ، التي اخذت تضحك منها قائلة :

— « صفر ونوم في السرير ، مالك يختــي شهقت هالشهقة ! ؟ »

— « بدك الصحيح ، منبش عارفة شـو هللي صايبني ! ما بسمع اقلاتها هشة يــا مستورة ، الا بحسلك قلبي سقط من الخوف ! »

— « ما هي والله ! بقلن العجايز : لما بتلد الواحدة اول مرة ، بتفقد خوفها وخجلها ، اما انت يختي — ويخزي العين منك سفقدت خجلك وزدت خوف ... مالـك يا بديعة ، جهلت من جديد يا حبيبتي ؟! »

نظرت اليها بديعة ، وهي تجفف وجههـا بذيل ثوبها الطويل قائلة :

— « والله يختي من يوم بلا هالثياب اللي بخرفوا عنها الرعيان ! »

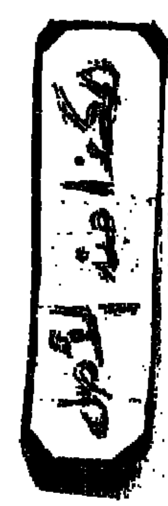
لطمت حليمة على خدها :

— « ثياب ايش يا عيني ، وبلا ايش اكل عمره الوعر مليان واويات .. »

— « لا والله يا حبيبتي بقولو انها ثيــاب من حق ... ومطال الليل ، ناجي جوزي ، بخرفني كيف انها بتقابله عن الغنم ، هــو وحمدان جوزك ... ما هم اليوم برعــو سوى . »

— « اي بالله عليك تسكتي .. اللي بسمعك بقول هاي توها جاي من المدينة .. ثم وخليها ثياب من حق مثل ما بتقولي ، هي الثيــاب بتخيف والا بتوكل بنادمين ؟! والله ما بهلاني نوم الا اصواتها وهي تعوي بين اللــوز والزيتون ... وصوت الكلاب وهي تنبــح في الحارات عليها ، وحمدان متمدد جنابــي مثل فرع السنديان ، ما بتهز له شعرة من





(سليم افندي بن بطرس البستاني) أول داعية للثقافة العربية الحقيقية في زمن الأتراك

(فرنسيس أفندي فتح الله مرّاش) كتب عن المرأة بين (الخشونة والتمدن)

(الخواجا ميخائيل فرح) كان (شغيل) المجلة ... وكاتبا وجدانيا لذيذا

●● من السهل جدا ان يتخيل الانسان المستقبل كيف يكون لانه مرتبط بالزمن الذي تفرضه حسابات ومصادفات ، لكن من الصعب جدا ان يتخيل الانسان الماضي لانه مرتبط بالواقع الحادث في ذلك الزمن ارتباطا يشدنا الى معرفة الحقيقة كاملة . ونادرا جدا أن نتعرف على الماضي الذي لم نعشه الا اذا كان نفسه بين أيدينا ملموسا وحاضرا .

بقلم : نجيب صالح

جريدة الجنان من اوائل الصحف العربية التي ساهمت في اشعال الثقافة العربية منذ قرن (١٨٧٠) ولها الفضل الاول في بناء شخصية الانسان العربي المستقلة تماما عن شخصية الاستعمار التركي ، فقد صدرت في بيروت لاول مرة تحمل بين طياتها اخبار العالم الاوروبي خاصة واخبار العالم العربي عامة ايمانا من صاحبها بمسؤولية تثقيف الناس بواسطة الصحف في الوقت الذي كانت تعز فيه اي كلمة اخرى باللغة العربية . هذه الجريدة نتصفحها الان امام القارىء العربي لنقدم له صورة من الحياة الفكرية منذ قرن من الزمان وهو بداية تاريخنا الثقافي في حين انه كان تاريخ العالم الثقافي عند درجة ملفتة حضارية .

الجنان اول جريدة لبنانية نشرت الاقصوصة العربية الحديثة ، فقد كان صاحبها ومحررها سليم البستاني بن بطرس البستاني كاتبا نشيطا في الادب والاجتماع ، وكان على اطلاع واسع ومعرفة كاملة بكثير من اللغات الغربية وادابها ، فكتب القصة العربية لاول مرة في جريدته كما ترجم لاول مرة الكثير منها معتمدا على الوعظ والارشاد والمبالغة يلف قصصه اسلوب تقريري فاتر حولته نظرة الكاتب الى عملية اصلاح لا عملية تعبير فكري ابداعي ، ومن ناحية اخرى كان سليم البستاني من خلال صفحات جريدته الجنان اول من قرب للانسان العربي اخبار ما يجري في العالم وخاصة في اوروبا ، وقد كانت جريدته منبرا لما يحدث في انكلترا واميركا والنمسا والمانيا وروسيا وفرنسا مهتما الى حد كبير باخبار افريقيا وما يدور فيها من احداث هيوانية بصورة خاصة .

واذا تصفحنا الاعداد التي وقعنا عليها — وهي المجلد السنوي — لوجدنا ان الجريدة اشبه بما يسمى الان مجلة من حيث حجمها لكن من حيث صفحاتها من الممكن ان تسمى جريدة وهي مملوءة بما يكتبه سليم البستاني في اكثر الاوقات ، فهو صاحبها ومحررها ، وقليلا ما كان يشترك معه بعض الذين يجيدون اللغة العربية امثال فرنسيس مراش الكاتب السوري وصاحب القصة السورية الاولى « در الصدف في غرائب الصدف » التي يقف فيها المؤلف على منبر الوعظ والارشاد ليعطينا دروسا في المحبة والاخلاق ، كما كان يشترك معه بعض الذين يرسلون اليه اراءهم وافكارهم وغالبا ما كانوا من الذين يجيدون غير اللغة العربية .

محتوى المجلة

لم تكن مجلة الجنان تتجاوز عشر صفحات مقسمة بصورة منتظمة بين قصة او قصتين يكتبها سليم البستاني وبين اخبار العالم التي يكتبها ايضا وبين اخبار شبيهة بعالم الحيوان او الحشرات او البطولات التاريخية ، كل ذلك باسلوب ركيك جدا سنلاحظ ملامحه وبعض عباراته ، ولو كان سليم البستاني في عصرنا هذا لما امكنه ان يعمل صبيا في مطبعة او قارئا لجريدة من ضعف اسلوبه وركاكته رغم انه المعلم الاول بالنسبة لعصره . فهو يكتب عن حدث جاءه من فرنسا فيقول : « قد قال مونسيو تيرس رئيس الجمهورية الفرنساوية في خطاب خطبه في مجلس النواب وهو مطبوع في هذا الجزء ان اوروبا في راحة وانه لا خوف من تكدير الراحة بانتشاب الحروب . والاخبار الواردة من روسيا ومن النمسا ومن بروسيا ومن ايطاليا تبين باجلى بيان ان كلا منها منشغلة في تنظيم جيشها وتقوية قواتها الحربية للدفاع والصدام » .

— ١٠ أيار ١٨٧٣ — ويقول في قصته المسلسلة « بدور » : « وكان السفاح يحب بدور محبة شديدة ويتمنى التزوج بها وكان قد عرف انها كانت قد قالت انها ليست تحبه » . — من قصة بقلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة — هذه القصة كما هو ملاحظ من تسلسلها ورغبة القراء فيها كما عرفنا من تاريخ الادب مرغوبة لانها قصة تاريخية تضم مواقف الوعظ والارشاد والبطولة وتحرك العواطف الاجتماعية اكثر مما تحرك الافكار . ورغم رداءة هذه القصص وفشلها من حيث الشكل والمضمون فهي من اوائل القصص التي نشرت باللغة العربية ومن تاليف عربي .

ظلت قصة « بدور » على مدار سنة تقريبا يمطها سليم افندي البستاني ويتركها في النهاية مرتبطة بتشويق القارىء الى تابع الاجزاء كما يقول .

وكانت المجلة تحتوي ايضا على الاخبار السياسية والاحداث البارزة جدا ، تاتيه من المجلات والصحف الاجنبية التي كانت تصدر في ذلك الوقت فيترجمها ويضيف عليها اراءه ونظرته للامور من خلال وجهة النظر التركية لا العربية .

ولعل اهم ما طرحته مجلة الجنان في ذلك الوقت هو اتحاد الدول الاوروبية وتكوين نواة هيئة امم تبحث شؤون السلام والحروب وشؤون الدول المتخلفة ، فهو يقول في دعوة الى السلام صفحة ٢٥٢ : (اننا قد مررنا جهلا كثيرا في صدر الجنان لجهة السلام والحرب بعد ان حدث في اوروبا التغيير الذي انتابه الحرب الأخيرة ، وقلنا انه اذا دامت الحال على ما كانت عليه لا يطول زمان السلام وماذا ينفعنا اذا سمعنا الامبراطورين يصرحون قائلين السلام السلام ودخول الحرب من اخبث شبان الامم في اسلاك العسكرية ، ان الروسيين لا يميلون الى الاتحاد مع فرنسا ، ولجهة الاسباب التي حملت الامبراطورين على الاجتماع في برلين في ان قراء الجنان قد راوا ما برهن لهم اصابة الافكار التي قررناها من اجل اتحاد الدول والسلام) . ويقول في صفحة ٢٥٥ تحت عنوان « اتحاد الدول في اوروبا » : (ان جميع الدول سالكة مسلك التيقظ والمجانبة خوفا من حدوث اختلافات جديدة اذ انها ترغب كل الرغبة في المحافظة على السلام ، اما عقد الاتحاد مع الدول فهو عبارة عن طلب الفتح للاتحاد .)

هذا المنطق كما هو معروف من التاريخ السياسي كان اول دعوة للسلام تصدر من مجلة شرقية ولعلها كانت تعبر من وجهة نظر شخصية فقط ، اذ ان تركيا في ذلك الوقت كانت داخلة في تحالفات ومهيئة لخوض حروب جديدة .

■ اسلحة عام ١٨٧٠ كما يصفها لنا « جورجي بني » في الجنان من خلال تاريخ حرب فرنسا والمانيا الاخيرة .

النظرة الاجتماعية العامة

كان لمجلة الجنان عدة مواقف من الاسرائيليين وقد انتقدت تصرفاتهم التي بدات تنتشر اكثر من مرة وكانت المجلة باستمرار الى جانب العطف على المشردين من اليهود لان موقفها انساني من جميع القضايا دون تمييز ، فهو يقول في صفحة ٤٠١ تحت عنوان « هرم الاسرائيليين للفلاح والبغدان » : (قد ذكرنا مرارا كثيرة ان اهالي الفلاخ والبغدان تعدوا على الاسرائيليين وان هذا التعدي نتيجة التعصب الاسرائيلي الذي يخالف روح العصر والتمدن ومقتضيات الزمان ويضر بصاحبه ضررا ظاهرا . وان سبب التعدي هو ان رجلا اسرائيلي الاصل ومتنصر منذ زمن طويل ومعتمد قد دخل الكنيسة وسرق بعض آنيتها فالقوا القبض عليه واستنطقوه فقال في اول الامر ان مستخدمه وهو خياط اسرائيلي طلب اليه ان يسرق الآنية ثم قال ان رئيس الحاخامين (واعيان الاسرائيليين جعلوه يسرقه) . ويقول في صفحة ٣٢٨ تحت عنوان « الاسرائيليون » : (من سار الى فيينا يجد آثارا تدل على ان الاسرائيليين كانوا موضوعا للاضطهاد لما كانوا ملزمين من بعض البلدان ان يصبغوا بيوتهم بالصبغ الاسود .)

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان التعصب الاسرائيلي والتعصب ضدهم كان موجودا وقائما منذ زمن طويل ، فهو عبر التاريخ مثل نقطة مغناطيسية ينجذب حولها الاسرائيليون تارة ويبتعدون منها تارة اخرى في حلقة دائرية يختلف مدى التعصب من بلد الى بلد ومن قارة الى قارة ، ولم يعرف الشرق هذا التعصب ضد الاسرائيليين منذ التاريخ حتى قيام دولة اسرائيل .

ويقدر اهتمام سليم افندي البستاني بالاخبار والاحداث العالمية كان اهتمامه بالمسائل الاجتماعية العربية ، فقد كانت مجلته منبرا للاراء الحرة فهو ينتقد وضع المرأة وحال النساء ويسلط الاضواء على مستقبله مؤديا بذلك اخطر وظيفة في ذلك العصر .

يقول فرنسيس افندي فتح الله مراش صفحة ٥٨٦ — وهو كاتب سوري ... للبستاني : تحت عنوان المرأة ... والتمدن : لما كانت المرأة قسما كبيرا ... الانساني وجزءا جوهريا في مجموع ... النظر اليها امرا لا بد عند الكلام في ... ضربة لازب خلاف من يهوسة ... يحسب المرأة خليقة لا يعتد بها ، ... سهلة الانقياد وفاقا للطاقة كان ... يقتضي دقة ومفكرة لا مزيد عليها .

ويكتب البستاني في اكثر من موضع ... المرأة ايضا كذلك فان الخواجة ... ايضا كان مهتما بالمرأة .

ان الخواجة ميخائيل فرح كان ... على حد تعبير المجلة وكاتبا في نفس ... فهو يقول في مقال واحد في صفحة ٢١٢ ... عنوان « عالم جديد في نقطة ماء » : ... الانسان لا يستطيع ان يرى الا جزءا ... من خلايق الله العظيمة ويتامل في ... حق التامل فان حالته قصيرة ... وفكره لا يسعها جميعها من العجائب التي تحيط به وكذلك لا يعتقد الا بوجود ... فانه كلما تامل متبصرا وتفهم في ... والتبحر راي اكبر جزء من الخلائق لم ... منه وحمله افكاره على الاندهاش ...

ثمة اشياء نجدها طريفة في المجلة ... روح الاعجاب بصاحبها وترسم لنا ... من الحياة التي كانت في ذلك الزمن ... الصور قضية الطرقات في لبنان ، اذ ... سليم البستاني في صفحة ٦٩٧ تحت ... تمهيد الطرقات : (ان تمهيد الطرقات ... الجسور على الانهار من اكبر اسباب ... ونجاح التجارة وقد احسن من قال ان ... للأمم هي اشبه بالعروق والشرايين ... لان الشرايين والعروق ليست اشد ... لوجود الافراد وحيويتها مما هي ... والنقل لحيوية الجمهور ورفاهية .

ما يتوله البستاني يرسم لنا ... الحياة في ذلك الزمن ومن مرارتها ... تفضل طريقا تمر منه دابتين على ... يد انسان .

مجلة الجنان تاريخ لوحده ... الماضي لنعيشه ولنرتب كيف كانت ... ذلك الوقت الذي هو جزء لا يتجزأ من ... الحالي . واذ لم يكن ثمة فضل ... على التاريخ العربي فيكفي ان يكون ... البستاني بن بطرس البستاني صاحب ... ثقافي ابتدأ به تاريخ الثقافة الحديثة ... ما يؤخذ على المجلة من ضعف اسلوب ... من ضعف اسلوب الثقافة في ذلك العصر ... هذه المجلة تاريخا ثقافيا مستقلا ... ما تفخر به ان تدرس لهذا الجيل ... وبالرغم من كل ما يشوبها فانها ... بلزاك التي تعرفنا بالحياة الفرنسية ... كانت في عصره .

ان سليم البستاني والكتاب المعاصرين ... وهم يكتبون في مجلة الجنان او غيرها ... احدهم يقدم لنا كلبا من تلك الطبقات ... نقراها في حياتنا اليومية وهذا ما يدل على ... ما كانوا يكتبونه هو في مرحلة تعلمهم ... العربية وتعليمهم لها في نفس الوقت ، ... ما كانت الافتراعات العلمية ... في تاريخه كانت معرفة الثقافة العربية ... الوقت باختراع هام واساسي غير وجه ... العربي ووجهه نحو الثقافة العربية ... الذي كانت فيه تركيا تغير ثقة الثقافة ... نحو الاذهان العربية . ■

في النادي العربي (طرابلس)

●● في الاسبوع الماضي ، اجرى النادي العربي في طرابلس ندوة ثقافية ، تحدث فيها غسان كنفاني ومحمد دكروب وروبير غانم ، عن ... ب المقاومة : آفاقه وهمومه ، وفي نهاية الندوة القى روبير غانم نماذج من شعر محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد . وقد ادار الندوة رئيس اللجنة الثقافية في النادي : سمير مراد .

وننقل هنا ابرز ما سمعه وناقشه ، جمهور طرابلس المثقف .

غسان كنفاني : نشرت أبهم لنقض الاتهام

... اطلقت تسمية شعر المقاومة او الشعر ... على ما يكتبه الشعراء في الارض ... الفلسطينية المحتلة ، لانه كان اداة من ... ادوات المقاومة ، والتصدي للاحتلال . لم ... هذه التسمية ، انما نقلت هذا الادب ... نشره ، لرد التهمة عن الشعب الفلسطيني . ... و « السكوت » او « القبول بالامر الواقع » ... وحتى « التواطؤ » . بينما كان ذلك ... الشعب يناضل فعلا ، ويواجه يوميا اقسى ... انواع الاستعمار الاستيطاني واكثرها ضراوة ، ... السلحة المتوافرة لديه ، ومنها سلاح ... الكلمة . كان ذلك الشعب ولا يزال يعاني ... من نوع مزدوج من المنفى : التواجد في ... الارض ولكن مع الاسر ، مع المصادرة ... والارهاب والحصار .

... ذلك الوضع البطولي والمريع في آن ، كان ... ينعكس تاثيره ، في نتاجات الادب الفلسطيني ، ... وعلى الاخص في الشعر . وبينما كان الاديب ... العربي – وضمنه الفلسطيني ، في المنفى ، ... شعر التحسر والعويل ، والحنين ... الممزوج بالانسحاق ، كان الشاعر الفلسطيني ... الطرف الآخر ، يقف وراء متراسه ، ويغني ... شعر المقاومة ، الصادر من موقف باسل ... وشجاع ، جنبا الى جنب مع الموهبة الفنية .

... ذلك لا يعني ، ان ذلك الشعر ولد ... ، على شكله ومستواه الحاضر .

... الظروف السياسية ، لعبت دورا هاما وطبعا ... تاريخه ، اذ انصرف الموهوبون ، بعد ... ضياع المأساة الى الشعر العاطفي . شعر ... الحنين ، واللوعة على فراق الاهل ، وشعر ... الغزل والحب ، حالة الذهول والحزن ، خلقت ... في البدء ردة فعل سلبية ، ناجمة عن ... الاحساس بالخيبة والمرارة . لكن حالة ... فقدان الوضوح » لم تلبث ان انحسرت في ... تطورات الوضع العربي العام . فانتقل ... المبادرة ، والريادة فيما بعد ، من ايدي ... الشاعرين والقوالين ومريدي حلقات الشعر ... الى الشعر « الفصيح » . بينما ... ذلك اللون دوره وتاثيره . كان ذلك ... الشعر منذ البدء متفائلا ويطفح بالاشراق . لم ... يكن قالا سطحيا او ساذجا او وسيلة ... لتعزية « النفس . بل هو تفاؤل الالتزام ... واشراق الايمان . صفة المقاومة اطلقت عليه ... لانه ملتزما ، وصادرا عن وعي .

... الشعراء كانوا هناك في موقع المقاتلين ... البارزين ، ولم يكونوا في مواقع « الهواة » ... لذلك فانهم بعد زلزال حزيران ، لم يفقدوا ... توازنهم ، ولم يتخاذل ايمانهم ، ولم يوزعوا ... اللوم على احد ، بينما انبرى بعض الشعراء ... الوطن العربي للهرب الى الامام ، في ... ابتلاع اللعنة عليهم وقذفها على ... ، اكثر من ذلك فقد انبرى من يشكك ... وطنية الشعراء وثوريتهم ، بعد مؤتمر ... ، الذي لا ننسى الضجة التي ...

... هناك من يعترض « فنيا » على شعراء ... ، وهذا ليس مجال بحثنا الآن . انما ... ذلك الشعر وجها معبرا من وجوه المقاومة ... ، شعر ملئ بالايمان والتفاؤل والطموح ، ... الى مجتمع جديد ، تقدمي ومنفتح ... ، شعر جماهيري ، ليس بتعبيره ، ... وابعاده وآفاقه .

محمد دكروب : ... من يحترق في الشمس

... ليست هي مجرد الاسبوع ... ، ولذلع العواطف والهسابي ... ذلك ان الشعر والادب عموما ...

محمود درويش وسميح القاسم : ابرز ممثلين لشعر المقاومة

ولعل سبب نفوذه وانتشاره ، الزمن الذي انتقل فيه الينا ، فعرفناه وقرأناه . واقصد زمن الخامس من حزيران وما بعده ، فضلا عن الجهد الرائد الذي اداه كتاب غسان كنفاني الذي صدر قبل ثلاث سنوات ، ففتح لنا نافذة وسيعة كنا نجهل ما وراءها . وبينما سادت في البلدان العربية ، على صعيد الشعر ، نزعة الياس والتشكيك ، نهض الشعر الفلسطيني المقاوم يعيد للجماهير ثقتها بقدراتها ، ويوميء الى المستقبل الذي لا بد ان يصير . انه شعر رجولي ، في مستوى رجولة مبدعية وشجاعتهم .

انني التقي دائما بشعرهم ، واتابعه بشغف ... وقد كانت لدي رغبة عظيمة في ان التقي بابرزهما : محمود درويش وسميح القاسم . حتى سنحت لي فرصة حسنة في صيف العام الماضي ، وبعد مؤتمر صوفيا الشهير .

التقيت اولا بمحمود درويش . وكانت مفاجأة لم تخطر لي على بال . كنت اتخيله عندما يتكلم (يهدر) في حديثه . كنت احول شعره الى بنيته فاتخيله على تلك الهيئة ، لكنني بوغت (بطفل) عمره ٢٧ سنة . يتحدث ببساطة وهدوء وعذوبة .

المقاومة لديه ، اصبحت امرا عاديا . اصبحت جزءا من يومياته ، كما هي جزء من يوميات شعبه العظيم . لم يكن يحدثني من مركز الزهو والكبرياء ، بل من موقع الانسان العادي ، الذي لا يرى في المقاومة تلك « الشرف » الاسطوري بل يراها امرا طبيعيا ومتفقا عليه ، ولا يستاهل الاستعراض والتفخيم .

كان يحدثني عن المقاومة ، كما لو انه يتحدث عن فيلم سينما او مباراة رياضية . تلك هي في تقديري ذروة المقاومة ومنتهاها . الايمان والشجاعة ، والتواضع الانساني الجسم .

كذلك حصل لي مع سميح القاسم . لم يكن سميح القاسم ! .

دعونا الان ننتقل الى الوجه الثاني من عملة الادب . الى النثر .

تحضرني الان مسرحية توفيق فياض « بيت الجنون » . استطيع ان اعتبرها في طليعة المسرحيات العربية . مكانها ، مكان ما من فلسطين . وبطلها الشخص واحد . والجمهور فيها ان الجمهور يلعب دورا فيها . والجمهور اسرائيلي .

يمكنني القول ان القصة متخلفة عن الشعر ، واقل غزارة في الانتاج . ومع ذلك تنعكس فيها ماساة الفلسطيني الذي يعيش على ارض لم تعد له .

بين هذه القصص ، عمل يراوح بين القصة والرواية والمذكرات . « سداسية الايام الستة » لاميل حبيبي (ابو سلام) . وهو عمل متفوق وفريد ، يرافق ابرز الاعمال القصصية العربية . ميزتها الفنية في تقديري ، تتركز في ما نراه عينيا او مقتلا في غيرها . التفكك والتناثر ، والخروج عن صلب الموضوع . يتم ذلك بفنية وذكاء يستلفتان . في القصة حزن عميق ، يرشح من الحروف والفواصل . لكنه حزن شجاع . حزن من يحترق في الشمس .

روبير غانم : شعر لو لم يكن لاخترعناه

لحزيران الفضل في التصاقنا بشعر المقاومة . كان متنفسا حقيقيا لنا . كان اولئك الشعراء ينطقون بملايين الالسنة .

بعد ذلك الشعر دور اختراق الجدار . جدار الجليد والصمت .

لم يكن بد من ولادة ذلك الشعر الرائع .

لو لم يكن شعر المقاومة ، لكان علينا ان (نخترع) شعر المقاومة .

صوت شعر المقاومة الان ، يرتفع معظمه فوق اصوات الانظمة العربية . فوق كل شعر . فوق كل شيء .

لقد ادى ولا يزال دورا بارزا في المقاومة ، وحافظ على روحية البطولة والرجولة ، في وقت كادت تضيع فيه مثل تلك القيم .

يتصدى للتعبير بشفافية وايحاء ، عن اعمق الاحاسيس الانسانية ، واغناها . لذلك يصح ان نقول ان الشعر الذي يكتب في الارض المحتلة هو شعر جماهيري ، لانه يحمل قضية الجماهير ، ويجسد عذاباتها واشواقها . وقد فعل ذلك بجدارة وتفوق .

يمتع بجمالية رفيعة ، هي من جمالية الرواد من الشعراء العرب . ولكن يبقى له مذاقه الفريد . مذاق الاحتراق ، والالتصاق الحار بالتراب .

هل اتكلم عن شكل ذلك الشعر وتكنيكه ؟ لاتكلم قليلا .

في العالم العربي الان ثلاثة اشكال فنية سائدة : الشكل التقليدي . العمودي . العتيق . كما في كتب الجامعات والمدارس . والشكل الذي يعتمد على التفعيلة ، ولا يفرط في الموسيقى نهائيا . شعر يستفيد من التراث ، لكنه يغدق عليه دما جديدا . وعلى هذا النمط يكتب الشعراء الرواد ، ومعهم شعراء المقاومة .

والشكل الثالث ، هو قصيدة النثر . اعدام الوزن والقافية نهائيا ، والاكتفاء بما تبقى للشعر من رؤيا وعاطفة ولغة خاصة ... الى آخره .

قلت ان شعراء المقاومة ، يعتمدون شعر التفعيلة ، اي انهم من الموجة الجديدة .

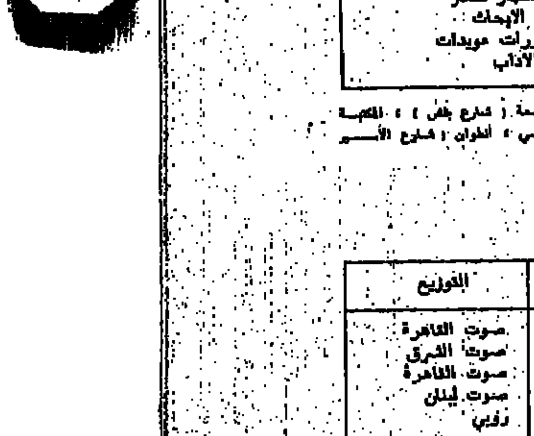
لا تقريرية ولا خطابية ولا مباشرة في شعرهم . ليس الامر بحاجة الى توضيح اكثر فيما اعتقد .

لكني اود ان الفت انتباهكم الى نقطة اراني مقتنع بها .

المقاومة لا ترتبط بالارض المحتلة . اي ارض محتلة . لا ترتبط ارتباطا نهائيا بالمكان .

المقاومة موقف والتزام . ممكن ان يكون هناك ادبا مقاوما خارج ظروف الاحتلال المتعارف عليها . لا اقصد بهذا الكلام ، ان انتقص من دور شعر المقاومة ، وامتيازه في هذا الوقت . ذلك الشعر هو الان في مستوى المقاومة المسلحة . كما ان اية مقاومة هي في الاخير شعر . ويبقى الشعر ، وتنتصر المقاومة . ■ « م . ر »

الكتب والاسطوانات الرائجة | خلال اسبوع



كتب ادبية

الكتاب	المؤلف	الناشر
١ سقوط الاقنعة	سميح القاسم	دار الاداب
٢ يوميات امرأة لامبالية	نزار قباني	نزار قباني
٣ العائد	خليل تقي الدين	دار النهار للنشر
٤ الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ١٩٤٨–١٩٦٨	غسان كنفاني	مؤسسة الدراسات الفلسطينية
٥ خمارة القط الاسود	نجيب محفوظ	مكتبة مصر

غير ادبية

الكتاب	المؤلف	الناشر
١ احداث واحاديث من لبنان	اسعد خاطر	دار الكاتب اللبناني
٢ يوميات في السجن	موشي منه	دار النهار للنشر
٣ اوراق سجين	اسعد عبد الرحمن	مركز الابحاث
٤ امراض الدولة في لبنان	عبده عويدات	منشورات عويدات
٥ ثورة ماو الثقافية	البرتو مورافيا	دار الآداب

● ساهمت في اعداد هذا الجدول الملحق ، مكتبات : رأس بيروت ، الجامعة (شارع بلس) ، المكتبة العمومية ودار الشريف (الطريق الجديدة) ، الحياة ، العرفان ، روكسي ، انطوان (شارع الأمير بشير) ، المر انطوان .

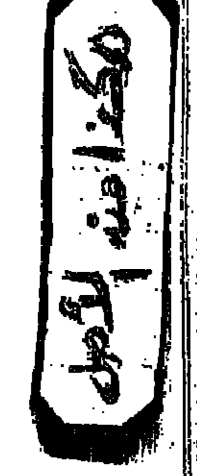
عربي

الاسطوانة	الصوت	التوزيع
١ الف ليلة وليلة	ام كلثوم	صوت القاهرة
٢ نسم علينا الهوا	فيروز	صوت الشرق
٣ قلب القمر	شادية	صوت القاهرة
٤ كرم الهوى	صباح	صوت لبنان
٥ يا حبيبي	محمد جمال	روبي

اجنبي

الاسطوانة	الصوت	التوزيع
١ احبيني	فرقة (تويند شين)	ريكورد
٢ المتفرج	سيمون وكارفنكل	سي بي اس
٣ عنوزي	برنارد	ميلودي
٤ يا طفلتي التي لي	فرقة فيوز	ميلودي
٥ طفل الحب	ديانا روز وفرقة سوبريمز	الملاكوتون

● ساهمت في اعداد هذا الجدول الملحق ، محلات : روبي (شارع عبد العزيز ، بناية الخوري) ، [illegible] (شارع جان دارك) ، ميلودي (شارع [illegible]) ، [illegible] (شارع [illegible]) ، الوطني (شارع الامير بشير) .



الى ملحق الأنوار الاسبوعي

الى رئيس التحرير :

... حول الرعاية العربية في البرازيل

انا عربي هاجرت للبرازيل منذ ١٢ سنة وجعلت محل اقامتي في مدينة فرونال من اعمال ولاية ميناس جرايس البرازيل ، والمهاجر يا غسان عليه ان يواجه احداث الغربة والعواقب في طريق الغربة بعزيمة الجبابرة ولكن الطامة الكبرى ليست اغلاق محال تجارية وتدشين مؤسسات والصعود الى المجد او الهبوط الى الحضيض ، والوطن متروك جانبا بل مغلق عليه في كهف من النسيان ، يوجد في البرلمان البرازيلي قرابة المئة نائب من اصل عربي ، وهكذا في الكونغرس وكذا في كافة دوائر الحكومة ، يأتي للبرازيل شخصيات دبلوماسية عربية ، وفي كثير من الاحيان حتى العرب انفسهم لا يعلمون لا بذهابهم ولا بايابهم ، صحف البرازيل يغمرها الخجل من ذكر اسماء او نشر رسوم لمن يمثلون امتدادها اكثر من مائة مليون فرد بشري .

يأتي للبرازيل رئيس افريقية في الارض المغتصبة ، عندها تقوم قيامة الصحف من جرائد ومجلات ، اذاعات تلفزيونات تجعل اكثر من نصف برامجها تكريما لفرد من قطاع الطرق ، حادث غريب في دنيا الشهامة في دنيا الوطنية حدث ، عند زيارة ليفي اشكول للبرازيل، اصوات الخطباء كانت تشق طبقات الجو ، جاعلة من ليفي اشكول لا زعيم يمثل شرذمة حقيرة ، بل رسول سلام شرع ابواب المدنية في منطقة تجهل حتى القراءة والكتابة في عصر الفضاء ، وكان ابرز الخطباء ، سياسي يدعي انه من اصل عربي !

اخي غسان : في المدينة التي يقطنها الذين يعلمون شيئا عن العالم العربي ، انهم يعلمون بواسطتنا نحن افراد الجالية وعددنا ثمانية اشخاص ، في كل المناسبات ، يعلو صوتنا والشعار « فلسطين » لا في الشوارع ولا في الساحات العامة ، ولكن على المنابر الرسمية في سان باولو اكبر مدينة في اميركا الجنوبية ترى في صدر المكتبات صورا ضخمة لموشي ديان دعايات اعلانات تحث الشعب البرازيلي لشراء كتب من تاليفه وتاليف ابنته تحت عنوان : اقراوا كتاب « حرب الايام الستة » اقراوا كتاب لاكبر قائد استراتيجي في العصر العشرين ، وهذا في اي مكان من المدينة وفي غيرها من مدن البرازيل ، في جميع البيوت تجد هذه الكتب ، وهل لك يا غسان ان تقدم لي ما معنى ضخامة هذا الاعلام وهذه الدعايات فوق ما يتصوره العقل البشري ، وابن كتابنا ابن مؤلفونا؟ ما هي العقبات التي تعترض طريقهم ليقوموا بترجمة كتب للبرتغالية لفضح اكاذيب كهذه ، هذه صورة مصغرة لاسرائيل في البرازيل . ■

كامل سليم منصور — البرازيل

هروب الفجر

حبيبتي ...
اكاد اراك غروبا محمنا ..
وانا على شفة انبلاج فجر ..
فكلما داعبني طفل النور !!
اريد ان المسه ...
فيحترق قلب الشمس !!
لتطوي رمادا على رماد ...
ويخيم الضياع الارمن ...
لاصبح على عتبة غروبك متسولا ...
يستعطي كسرة من شروق !!
لقد ضاق بي الصبر ..
وانا امزق الكبد ... باظافر تجوع
وافطارها معجزة ...
عودتني الحرمان ... فشبعت من الجوع
ملني الصبر ... فافرجني التسكع .
هضمت الغروب !! وبالمقابل
انستني حلم بزفة الفجر ...
مع هروب الفجر ...
عشت بالمنام ... وحلمت باليقظة .
في هدهدة الخمر ... اسكترت الكاس .
في نهدة احترقت على شفاهه الناعمة ...
لا ... لن يغضب كاسي ...
ولن يثور
فحرقة النهدة لقمة عيشه ...
فلا تخافي ... سيبقى معي قليلا ...
يقاسمني حرقتي ...
لا لن اضيع في سكون غروبك ..
فمارد ثورتي الهادرة القلب ملاكا ابكم ...
سكونك لن يزعج مني ...
فانا قطعة مزجته الدائم ..
حبيبتي ...
واذا عجز الغروب وكبر ...
وشاخ وتهالك ...
وتململ واحتضر ... وتقمص به طفل الفجر ...
فماذا عساي ان افعل ؟!
في خليلي الكاس ؟ في هدهدة خمرتي ؟ في سعادة حلمي ؟
في حلاوة حرقتي ؟ في ملاكي الابكم ؟
وكيف اميت مراهيلتي ؟ حتما تعودت على السكون والعتمة ،
فغروبك اجدر بعيني من نورك ... ■

■ بدري رفيق تقي الدين
الجامعة اللبنانية — مدرسة الحقوق

وثبة الغد المنتظرة

الى متى نبقى في بحر ثائر من التساؤل الدائم ، ولا نستطيع ان نحدد مسؤوليتنا في ركب الحضارة اليوم ؟

الى متى نفترش الاشواك والحسك ، فنبقي ابناءنا جرحى متألمين يجرون اذيال الخيبة والفشل ؟

الى متى تبهرنا الاضواء البراقة ، وتسحرنا العبارات الحلوة ؟

الى متى نرضى ، ونبكي انفسنا ، ونحقر ذاتنا وابناءنا ونستميت امام الغير ، من اجل ان نلجا الى الباطل المضمحل ، ولا نرتاح الى عزة النفس، وصلابة الراي ، ودماثة الاخلاق ؟

الى متى نشمخ بكبرياء وعظمة، معتقدين باننا لا نرضخ لمشيئة الاقدار ؟

الى متى نكب على الترهات، ونساق لشهواتنا ولا نكبح جماح النفس فيظل ابناؤنا في الاحداث والدياجير المظلمة ، يتلهفون الى بصيص الامل الضئيل من خلال اقبية كهوفهم القديمة ؟

لماذا لا نرتاح الى التسامح والبطولة ، والعفة والوفاء ؟

الى متى سنظل تائهين في مسالك الدروب الدنيئة ، ولا نرتاح الى حياة رفيعة ملئ تكللها المحبة والوفاء ؟

الى متى نبقى مكبين على سماع الدعاوات التي لا تجدي نفعا ولا ثمرا ؟

لماذا لا ننهض ونجمع شتاتنا ونهب سوية بقلب واحد رافعين رايات القتال والاستبسال ؟

يجب علينا ان ننهض ونحمل السلاح مندفعين الى ساحة المعركة صارخين بوجه العدو الغاشم : لبيك يا معبودنا الحبيب لبنان .

فلن نرضى ابدا بان تدنس حرمة اراضيك باقدام تلك العصابات الغادرة .

انا على استعداد لان نقدم ارواحنا فدية للذود عنك وعن تربتك الغالية وارزك الشامخ الذي تحدى الازمان بخلوده ، وعن صخورك القاسية الصلبة التي حطمت كبرياء الكثيرين من الفاتحين . ■

■ نديم مطر ■

خفقة خرساء

ضجر السكون التكرين
يوم التقينا مع الحنين
والثلج كان مخيما
كالشعر بعد الاربعين
وانا اخاف البرد ان
يسطو على ذاك الجبين
فردت يداي على يديها
بفقة لا تقلقين !
انا لست ابقى غير حفنة
فيه وحدك تسمين
بالامس كنت على جفوني
كالليالي ترقصين
بالامس كنت على دروبي
كالفراشة تمشين

انا كل شيء اشتهيه
غير ظلم العاشقين
بالله يا سمراء روحي
اي شيء تطلبين ؟
بيتا يضيع مع النجوم
يسامر الليل الحزين
ام جنة خضراء
يا سمراء فيها ترتمين
ام انت خلف المال تمشي
في الليالي وتركضين ؟
انا شاعر والجوع ياكل
من ضلوعي كالسنين ؟!
انا لست املك غير قلب
فيه وحدك تسكنين ... ■

■ نبيه عيد مرقص

يا فدائي

يا فدائي
يا حبيبي
وحبيب كل فتاة عربية
موعدي معك
عندما تغفو العيون الحاقدة الشريرة
هناك
مع النجمة الساطعة في الظلمة
ستحضنك ساعداي بفخر
ومعي الف ساعد
كما يحضن الغصن الزهرة
وتقبلك شفتاي بشوق
ومعي الف شفة
كالدعاء ، كالصلاة كالبسمة
وتنام على صدرك بحنان
جدائل شعري
ومعي الف جديلة بشوق بلهفة
فيا فدائي
يا حبيبي
بيني وبينك
ملايين القلوب الشريرة
تزرع طريقي اليك
بالف دبابة وبندقية
وتحرق سمائي
بالف طائرة وقنبلة
لكني سآتي اليك
يا حبيبي
لانني اراك مصلوبا في قلب الشمس
في الافق اللامحدود
وعلى جبينك المعتز
تنام نجمة ساطعة
مياسة العود
وعلى صدرك الحنون الممدود
تغفو وردة حمراء تزهو
كالحسناء في العيد
فطر باجنحتك الناعمة
كالفراشة
في سمائنا المقيدة
بسلاسل الذل
بجحيم الظلمة
فمنذ سنين
وشمس المياه المقيدة بالقيود
تموت في ضباب التشريد
وملح العذاب
يذوب على الشواطىء المصلوبة
وخلف الصخور
تتمشى البهائم البرية
في خطو مكدود
فيا فدائي
يا حبيبي
سنلتقي هناك
بلا صلاة
بلا بكاء
بلا قبر
لكن ارضك ستصبح
حقولا من المروج الخضر
فامض مع شعاع الشمس الوضاء
وازرع وجهك هلالا في ارضنا السوداء
فيا حبيبي
وحبيب كل فتاة عزيزة
ابدا ستظل حيا في قلوبنا الفتية
وستكون اغنية خالدة في الغـد
واسطورة تروى بكل فخر للاحفاد
تنمو كشجر السنديان
في كل دار صغيرة
وتغفو بحنان مع كل عين
سوداء حنونة
وتتوسد بدلال كل جبلة ناعمة . ■

■ ناديا بيضون رفا[illegible]

فلسطين

ارضك الطاهرة النبيلة [illegible] دائما وابدا الى ترابك [illegible] الذي تبلل بدماء شهدائ[illegible] ومناضلينا .

شعبك البطل سوف يخلد [illegible] يوم من الايام اسطورة تاريخ[illegible] خارقة يشهد لها اهل الارض .

قعقعة سلاح ابنائك [illegible] تدوس مخابىء العدو الغاشم [illegible] نكل بابنائك الاحرار ، كل [illegible] سيتحقق بايمان شعبنا العربي [illegible] البطل بعقيدة واحدة ، وبايمان واحد ، وبهدف واحد [illegible] « العودة » ...

نعم العودة الى تلك الار[illegible] الى تلك المقدسات التي [illegible] فيك (مهد عيسى ، والمسجد الاقصى) . العودة الى [illegible] الحبيبة ، الى جبالك [illegible] وسهولك الخضراء دائما وابدا [illegible]

نحن لك يا فلسطين ، [illegible] النهاية ، فهناك اجيال [illegible] تحارب اعداءك بالعلم وبالسلاح سوف تحارب بفضل هذه [illegible] الصامدة المؤمنة بالوحدة [illegible] الكاملة والتي تدعم [illegible] العربي . ■

رافت رسلان — [illegible]

البطـل

ايها البطل الملثم
انت يا املي ورجائي
تكالبت علينا الذئاب
فوجدتك خير عزاء . ■

ميشي علي [illegible]
جامعة بيروت العربية

شارع الحمراء

نخبة كلاب في شارع الحمراء !

هنا اريد ان اضحك طويلا ، لكي اتسير وابعد عني تلك النظرة المظلمة السوداء ، التي لم انزع من العيون الساحرة التي حجبت النور اليوم .

الم جلت التسائل . هل البلاد ، بمنظاري الخاص، اراها هكذا ، ام ان الاخرين ، تعمي ابصارهم تلك اللوحة القاتمة لتقف امام وجوههم وهي لوحة الجهل والبلادة !!

هنا ان فؤادي يتقطر اكتئابا عندما ارى طفلا مريضا وليس لدى امه الارملة فلس للتطبيب .

او ان يطرفي المال على هوى تين متعلمين ، فيجندل العاشق رماس الملاك ، ويرفرف الاسم الرهي بجناحيه على الشهيدين .

او ان ارى نابغة ينطفىء سراج عبقريته ويرمس في الاديم جوعا ، بينما كلاب الاغنياء في تخمة لا تحد ولا توصف .

رباه ... ساعدني على ذلك.

اتضرع اليك ان لا تجعلني جزارا يذبح الخرفان ، او شاة يذبحها الجزارون ، بل اهدني العبارات الحلوة ، وساعدني دائما لاكون نصير الحق والمظلومين.

اليس من العجب بان يقف الفقير البريء امام القضاء مجرما مهانا مكبلا بالاغلال . ويخرج الغني (المجرم) حقيقة من يد القضاء بريئا مكرما تعلو شفتيه ابتسامة الاستهزاء والسخرية .

فلماذا لا يكون للارملة مال تداوي به وحيدها ، ولماذا لا يساوي عدل القضاء ، بين الغني والفقير ، ولماذا يشقى النوابغ وتسعد كلاب الاغنياء ؟

يا للمصيبة ، ويا لهول مما سمعت ، ورايت .

اعرف امراة لبنانية ثرية ، تسكن شارع الحمراء ، تصرف ما يقارب الثلاثين ليرة لبنانية في اليوم على كلبها ؛ وذلك لغذائه، وتطبيبه ، وتنسيق هندامه ، وشراء بعض الحاجيات له . فلقد كانت الثرية تخصص خادمة تساعدها في تربيته ، فلا تفارقه ابدا. وتنفق عليه الاموال لتؤمن الحياة الهانئة الحلوة له . يا لفظاعة هذا العمل ويا لبشاعته.

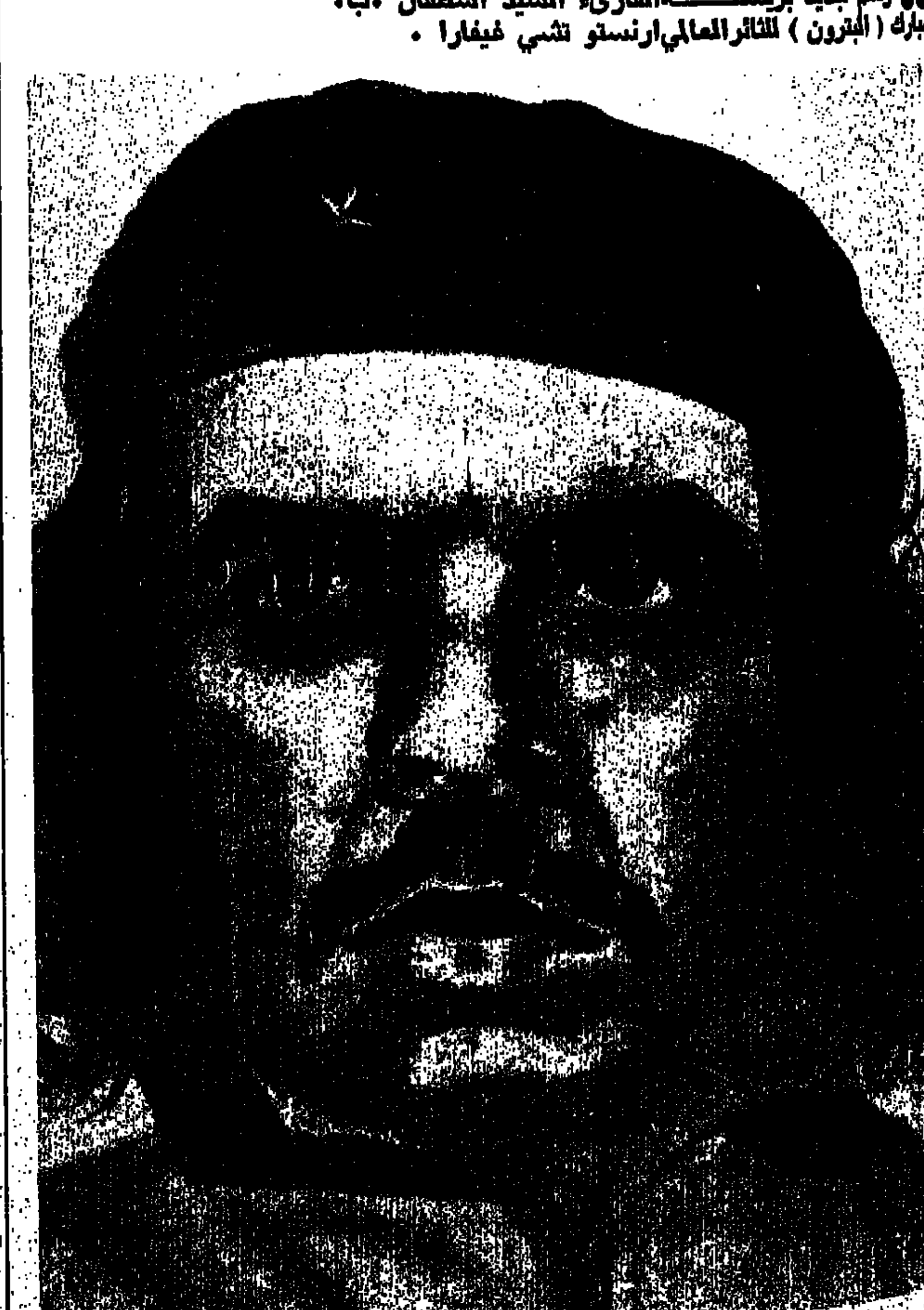
فاين انت ايها العدل الصارم، لماذا تقف حيال ذلك مكتوف الايدي؟

اخيرا علمت سرك : ان الذين يتاجرون بك هم انفسهم اعداؤك ، فهم جبناء . فلو نظرنا الى العالم بعين مجردة منزهة ، لرايناه معتركا هائلا بين الغني والفقير ، والقوي والضعيف ، فراعني ان يظلم الاول الثاني . فقررت ان اكون احد المتطوعين للخدمة الانسانية . اينما وجدت سبيلا اليها في مكترث بالصدمات والمحن . ■

■ سهيل تقي الدين .

رسـوم القـراء

●● رسم جديد بريشة القارىء السيد اسطفان «ب. بارك (البترون) للثائر العالمي ارنستو تشي غيفارا .



شبكة «الملحق»

يعدها : فيليب شماس

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
								١
								٢
								٣
								٤
								٥
								٦
								٧
								٨
								٩
								١٠

أفقيا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٦ افقيا —
٢ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٣ عموديا —
٣ — مدينة ايرانية ، فللتمنـ
٤ — بلدة لبنانية ساحلية ، ادرب —
٥ — اشتهر بمقدمته —
٦ — جدها في الرغبة ، انشد —
٧ — شع ، يخصنا —
٨ — صاحب الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا —
٩ — اغنية لفيروز —
١٠ — لقبه الحكيم . ■

عموديا :

١ — صاحبة الرسم في مربعي ٤ عموديا —
٢ — يفصل المانيا الغربية عن الشرقية —
٣ — صاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا ، مدينة فرنسية —
٤ — اول بستريلة ، عكسهما لشعل —
٥ — كلمتان : مدينة سورية، يحب ذاته —
٦ — اربع كلمات : قفز ،يصيب العيون ، لفظة هجاء ، صور —
٧ — دولة افريقية ، عكسها ضمير منفصل —
٨ — ثلاث كلمات : هجمت ، للسد ، صوت الجرس . ■

الحل السابق

أفقيا :

١ — يوسف سالم —
٢ — الياس رزق —
٣ — سي ، جرو —
٤ — رفوا ، وكل —
٥ — ع غ ، لله ، مي —
٦ — رث ، لهام —
٧ — فوزي ، بين —
٨ — النفع ، امه —
٩ — فا ، مار —
١٠ — شادية . ■

عموديا :

١ — ياسر عرفات —
٢ — ولينغتون —
٣ — سي ، رفوا —
٤ — فات الميعاد —
٥ — س س ، انا —
٦ — ارجو ، صابه —
٧ — امول —
٨ — مقولي ، نهرو . ■

●● قضى الشاعر الفلسطيني معين بسيسو فترة من الزمن في الاتحاد السوفياتي ، اشترك خلالها في ندوة طشقند ، والقى امام الالاف مجموعة من قصائده الجديدة . ثم قام الشاعر الروسي يفتوشنكو بترجمتها الى اللغة الروسية ، والقاها بنفسه ، وستصدر في ديوان عن احدى دور النشر السوفياتية .

وهذا الديوان هو الذي سيصدر نصه العربي من دار المعارف بعنوان « قصائد على زجاج النوافذ » . وقد اجاب الشاعر بسيسو عن هذين السؤالين :

— الى اي مدى يفيد الشعر السوفياتي المعاصر من التراث ؟

● الشعراء الذين تعرفت عليهم في الاتحاد السوفياتي ، وبشكل خاص كل من : يفتوشنكو ، بللا احمادولينا ، اناتولي سفرونوف ، قيسيين كوليسف ، رسول حمزاتوف ... الخ ، يرتبطون ارتباطا وثيقا بالتقاليد الكلاسيكية العظيمة للشعراء الروس العظام ، امثال بوشكين ، ليرمانتوف ، وهم امتداد اصيل ومتجدد لهم .

— وما هي القضية الاساسية التي يدافع عنها شعراء اليوم ؟

● كان الشاعر الروسي طوال تاريخه ذلك المدافع الامين عن تقاليد الحرية ، وعن قضايا الضمير ، والوجدان ، والشرف ، والامانة .

■ معين بسيسو

نبيل فرج — القاهرة

رسالة بلا عنوان

بقلم : كمال قبيسي

●● كان علي اليوم ان اتذكر كلماتك لي ، وانا اسير قرب المقهى الصغير الجالس على زاوية الرصيف ، قرب الجامعة . تذكرت اليوم حديثك عن الاخرين والمستقبل الغامض وفنجان القهوة ، في الجامعة ام في المقهى الصغير ؟ ومع ان حديثك كان قصيرا تلك الليلة فان ما تذكرته اليوم كان اكثر مما قلته لي ، عرفت الان انه ربما كانت بعض نظراتك تشارك في الحديث وتقول اشياء اجمل من الحديث عن الاخرين والمستقبل الغامض وفنجان القهوة ، اجمل من ذلك الليل الذي كانت نظراتك فيه بعض نجومه ...

★ ★

●● طمنيني من المدرسة قبل الظهر ، ومن الاولاد الصغار ، قلت لي مرة ان احدهم له ابتسامات مثل ابتساماتي ، اقول لك الان ان كل ابتسامات الاطفال يا عزيزتي ، جميلة ، ولكن من يبتسم لك كما ابتسم ، من يجن اذا جن الهواء وتلاعب بخصلة من شعرك ؟

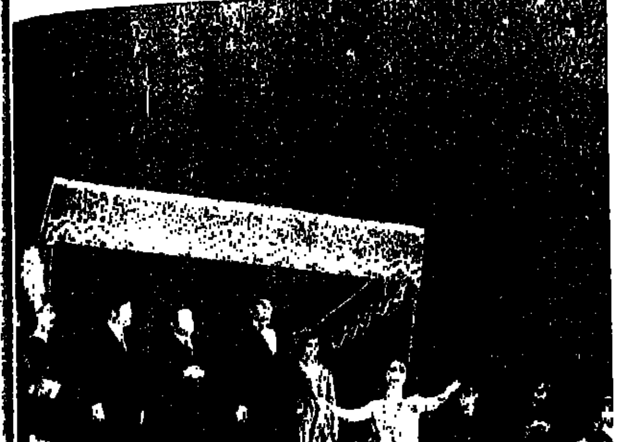
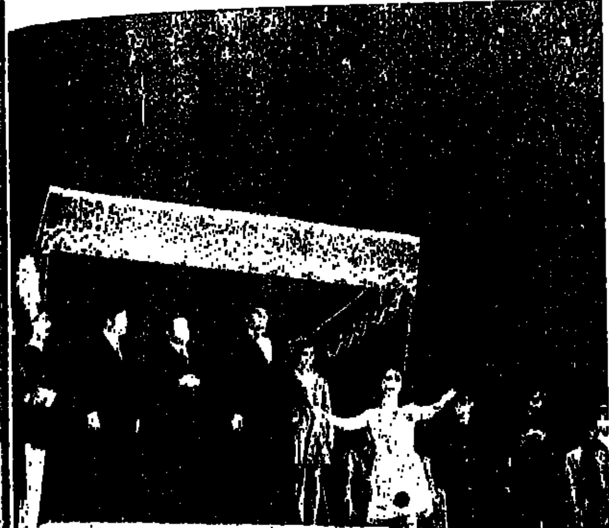
★ ★

●● صديقتك النحيلة ، التقيتها مرة تبحث عنك ، وقد تعبت النظارات في عينيها ، ركضت نحوي تسألني ، اذكر انني لم اكن اعرف الجواب ، ذهبت رفيقتك وتركت في نفسي تساؤلات كثيرة ، جميلة ، يؤسفني الان انني لم اكن اعرف ما كان يظنه الاخرون ، تعجبني صديقتك وهي تحمل كتابا ، وتجرين قدميك معها الى المحطة على الرصيف الاخر من الجامعة ، تحت الشجرة العتيقة يأتي اوتوبيس يحملك ويحملها الى البيت ، في الطريق تعرف صاحبتك في لحظات ما اتساءل عنه في ليال طوال ...

★ ★

●● هذا الصباح ، قطفت زهرة ، تذكرت نفسي وانا ازرع في عينيك ابتسامة من البعيد ، او من على شرفة الصف ، كبرت وطلعت الرموش في عينيك اوراق ازهار ...

"يزعج" أشخاص المسؤولية

■ مشهد من « الشخص »

●● « شخص » الاخوين رحباني ، المسرحية الغنائية التي تقدم حاليا على مسرح « بيكاديللي » ، هو شخص مميز ... وظريف .

انه عمل جديد ومدروس : حوارا وموسيقى . اما صوت فيروز فكان كان مدهشا ، ولكن فيروز (المسرحية) كانت غير فيروز السابقة . فيروز تتحرك بلذة ... بشوق .

تغني وتمثل : منذ « هالة والملك » مسرحيتهما الغنائية الماضية مرورا باعمالهما السينمائية الى « الشخص » انوجدت فيروز جديدة في عالم المرأة .

العمل ككل جيد . الموسيقى انطلقت من رحبانيتها الساحرة الى « الافلكلور » الشرقي الاسر وخاصة في ختام المسرحية بالاغنية شفافة جيدة .

مضمون العمل ، هو النقد الصادق الطيب الشجاع .

« الشخص » المسؤولون هنا هم اشخاص (اسم الله على طولهم) (اسم الله على عرضهم) ! اشخاص استطاعت الكلمة الرحبانية ان تجرحهم بعفة وشمم .

الشخص ، عمل مشغول ... استطاعت الجوقة فيه ان تلعب الى جانب فيروز ، هذه المرة ، دورا بارزا . ■

(...)

جان نانو : « الدكتور يارينغ والمورفين الدولي »

● « الدكتور يارينغ والمورفين الدولي » كتاب جديد صدر حديثا لجان نانو من منشورات « دار الاعلام العربي » . يقع في ١٧٤ صفحة من الحجم الوسط ويضم فصولا عديدة من المبعوث الدولي الى الشرق الاوسط ، ذات لغة وثائقية سلسة . قدم له الرئيس رشيد كرامي بكلمة جاء في نهايتها : « واني لاشكر الكاتب على الجهد الذي بذله في هذا السبيل شكرا يساوي الفائدة التي توخاها في خدمة قضية الحق والعدل والسيادة ، وبقدر الفائدة الاعلامية التي تنير السبيل امام الراي العام في كل مكان من اجل الوقوف على حقيقة هذه المأساة » .

القوى السياسية في لبنان

● ضمن سلسلة القوى السياسية في لبنان التي يقدمها النادي الثقافي العربي ، القى النائب جوزف مغيزل محاضرة عن : حزب الوطنيين الاحرار ، عرض سياسته ومناقشتها . وذلك في مركز النادي — شارع عبد العزيز .

حول الحقوق الثقافية

● لمناسبة السنة الدولية لحقوق الانسان قدم المونسنيور يوحنا مارون محاضرة حول الحقوق الثقافية بدعوة من مجلس المتن الشمالي للثقافة واللجنة الوطنية لحقوق الانسان ، وذلك في مركز المجلس — الزلقا — عمارة شلهوب .

« العائد »

● في الاسبوع المقبل ينشر « ملحق الانوار الاسبوعي » نقدا موسعا حول رواية « العائد » التي صدرت حديثا لخليل تقي الدين احد ابرز رواد القصة اللبنانية المعاصرة .

كلمات على الماء

إضحكوا ، إضحكوا ... هكذا هو السؤال !

من يقبض المسألة جدًا يكون هو المخطئ سلفا !

ان هذا الوضع الذي نعيشه يدفعنا الى فعل اي شيء سوى الاشياء التي تستحق التعب !

اضحكوا . اضحكوا ... هذا هو السؤال ! اما الجواب فهو جاهز سلفا عند اصحاب الهمم الذين جعلوا لبنان على صورتهم ومثالهم ونحن نغفر لهم مع انهم يدرون ماذا يفعلون !

يفعلون كل شيء من اجل « شيء » واحد يجعلهم مبسوطين ولذيذين ، من اجل ان يظلوا يتعنترون علينا ما زلنا لم نفعل بهم شيئا حتى الان .

(ايها الناس . ايها الشعب . ايها الحفل الكريم . ايتها الجماهير اليمينية واليسارية والوسطية) : اضحكوا ، اضحكوا ... هذا هو السؤال ! لان الاخ العزيز الاستاذ وليم شكسبير او « الشيخ اسبر » — كما يحلو للبعض ان يسميه — ، كان فهيما جدا وعليما جدا وجدا عندما اطلق (قوله المأثور) : ان تكون او لا تكون ... هذا هو السؤال ، فقد كان يعرف سلفا ان الجواب سيحظى به ، بشكل اعم واشمل في لبنان ، حيث يوجد عندنا ٩٩ جوابا جاهزا في مجلسنا النيابي الكريم ، و ١٦ جوابا في وزاراتنا الحبيبة ، واجوبة كبيرة وصغيرة في دوائرنا الحكومية اللطيفة ، وعشرات الاجوبة لا وظائف لها ، وغير ذلك الكثير !

يا لها من اجوبة فظيعة ، تختصر في مجملها سؤالا واحدا : لماذا وجدت وكيف ، وليس ، هذه المرة ، من جواب حقيقي يجيب على هذا السؤال المرير .

■ ■ ■

تقول الكاتبة الموهوبة (كلكيا) وايديولوجيا وتكتيكيا واستراتيجيا انها مؤمنة بعملها الذي يفيد الانسان ، — في كل زمان ومكان — ، وانها تضحك ، — على الناس طبعا — ، — هكذا تعتقد من خلال موهبتها الطافحة — ، من اجل « تسليتهم » والترفيه عنهم ، لانها مبتهجة وتحب « العطاء » ولان عندها فائض من « النباهة » ... والدجل طبعا !

انها هي غيرها ، وغيرها ... ، من المعبرات عن (الكلك) ، يمثلنها هي ايضا ، وهن جميعهن يمثلن شيئا ما تافها ... ورخيصا !

لماذا تراني اتحدث عن « ادب » هؤلاء الهوانم ؟ معي حق ! ان الموضوع ، في مجمله ، يظل منسجما مع بعضه البعض ، لان وهجا نظيفا هجرنا ، وترك مكانه علامة بارزة من التفاهة زادت في هشاشة الوضع وترديه .

■ ■ ■

اهلا . اهلا بكل شيء جديد . النواب عندهم كل يوم شيء جديد ، والا فماذا يفعلون ؟!

عندما تحرك الطلاب (وصمتوا الان — مع الاسف) ، تحركوا هم واكثروا من مشاويرهم الى المجلس النيابي المهيوب وبدأوا يخططون لمستقبل لبنان الجديد ، وبدأت المشاريع تتسابق الى التنفيذ وكلها تهدف الى عملقة لبنان وجعله ثابتا مثل قرمة السنديان في الغابة ؟

عافاكم الله ، ايها النواب ويا جميع المسؤولين داخل العشرة آلاف كيلومتر مربع التي تشكل مساحة المزرعة التي تسيطرون عليها بالمال والسلاح . لقد تذكركم كثيرا « شخص » الرحباني اخوان وشركاهم على مسرح « البيكاديللي » وعراكم من « فضائلكم » التي لا تحصى !

لقد شاهدت منكم عددا يضحك للتكوزات الرحبانية الذكية . المهم ، هل اعجبتكم المسرحية ؟ تقولون ان صوت فيروز كان مدهشا ! اصمتوا ، فيروز ليست بحاجة الى شهاداتكم ، كان تقولوا ان الشمس موجودة في السماء !

المسرحية ، ككل ، لا ادري ان كنتم قد ادركتم ابعادها ، انها مسرحية غنائية جيدة . (كيفك يا شخص) قالها شوشو مرة على خشبة مسرحه ايضا وضحكتم لذلك كثيرا !

اضحكوا ، اضحكوا ... يا اشخاص ، فالضحك على ذقوننا خير امان لكم وخير ضمانة ، مثلما تفعل تلك الكاتبة (الكلكة) كمعظم زميلاتها (الكلكات) اللواتي لولاهن لخسر لبنان (اشعاعه ونوره) !؟!

■ ■ ■

لقد هزكم الطلاب مرة وسيهزونكم بعد مرات عديدة . ومرات الطلاب ايها المسؤولون ليست هي كمراتكم انتم عندما تميطون على بعضكم البعض . الطلاب لبسوا طلاب كراسي ولا وجاهات ، انهم — في معظمهم — طلاب ثورة ومستقبل جديد . انهم يترصدونكم ويدركون انكم (فوفشتم) ولم تعودوا تمثلون اي طالب منهم ، من الصف الثاني عشر وما فوق في آخر دسكرة لبنانية .

الطلاب هم المفتاح السحري الذي فتح ابوابكم المرصودة ووقع على ما عندكم من تفاهات ومن (بروفات) مشاريع « خاصة » جدا !

تقولون : نمودرهم ، انهم غير نافعين لم ولن يفعلوا شيئا !

خيطوا بغير تلك المسلة ، الطلاب وحدهم سيكونون الامل والصبح الجديد . سيكونون الحب والحقيقة التي ننتظرها .

انهم شعر مقاومة : فعل رفض تاريخي وليسوا مادة وزارية في ملفاتكم التي نسيتم معظمها على الرفوف السميكة فاكلها الغبار !

الطلاب انوجدوا . اوجدوا المناخ المميز . ولدوا الجو الخاص الرائع . فتحوا ابواب المعركة المدمرة . هم وحدهم يستطيعون ان يخترقوا جدار الغربة والغباء الذي تمترسون وراءه . ان عليهم ملاحظات وبعضها جذري ، ولكن صدقا نادرا يميزهم يستطيعون ان يفصلوا منه اثوابهم الجديدة التي تخيفكم .

■ ■ ■

ايها المسؤولون : عن اي شيء انتم مسؤولون ؟!

عن اية قضية . اجيبوا !

لماذا انتم على ذلك القدر من المسؤولية ؟!

هل ذهبتم مرة واحدة الى احد اكواخ بلدة عمشيت ؟ المسألة لا تتحمل المزح ، انها في غاية الخطورة .

الاسبوع الماضي تركنا القطار السريع نمضي ، لم يدهسنا بضعة اصدقاء وانا .

تقولون : انتبهوا ، الم تسمعوا صوت زموره ؟!

ربما ، ولكن زماميركم انتم سدت آذاننا واعمت ابصارنا ، فلم نعد نرى ، لاننا لو كنا نسمع جيدا ونرى جيدا لما تركناكم حتى الان تسمعوننا اصواتكم المسؤولة النائمة .

نحن في حالة سمع ورؤية فالمتين ، ولكن الغد لا بد ان ينقشع .

ايها المسؤولون : الدولة مدعوة ، بعفشها ونفشها ، بجميع رؤوسها الكبيرة والصغيرة الى ذلك الكوخ !

ايها المسؤولون : الدولة التي لا تحمي المواطن ، حتى في وضع اشارة على كوخ او اقامة شيء رادع هناك هي دولة موجهة الى طعن المواطن في صميمه ، ضده ، تترك حياته على كف عفريت وتقول له : انتبه : نعمل من اجلكم ... يا وزارة الاشغال المهيوبة ويا بلدية بيروت الممتازة ؟

احيانا ، ايها المسؤولون ، (الاشياء الصغيرة) والعادية تحرك اكثر بكثير مما تحرك (الاشياء الكبيرة) !

احيانا ، دمعة طفل تخلق قضية مع ان القضية احيانا لا تستطيع ان تخلقها عجقة بيانات زعامية تافهة .

ربما ، اصدقائي وانا كنا ، مساء ذلك اليوم البشع بمثابة (دمعة طفل) . بعد ان تشفع بنا القطار السريع ، وللوهلة الاولى ، تصورنا فراغ الدولة وتساءلنا عن اعمالها المجيدة .

ليس عجبا ، ايها المسؤولون لو تحولت حفرة صغيرة في احد الشوارع الى خندق لاشخاص يعلنون الرفض والثورة .

تقولون : تختنوها ! لا . لم نتخنها ابدا ! لقد قللناها . فعلا !

مسؤولية الدولة ، نظامها ، مدعوان الى زيارة معظم طرقات لبنان ، معظم اماكنه الخطرة والماهولة بالسكان . والا فلماذا كل تلك العجقة من الوزارات والوزراء والمسؤولية والمسؤولين ؟

ايها المسؤولون . حتى الاشياء التي تعتقدون انها بسيطة ... تطاردكم !

■ ■ ■

كل شيء مهيوب في هذا المجتمع الذي تشكو طرقاته من قلة الزفت .

كل شيء يدعو الى العجب . مع ان الاذاعة التي تزيد « ثقافة » المستمعين تبشر بالسعادة ؟

سعادة على ذوقها ، من اخراجها والتاجها !

فيا مجتمع : يا مقصوف العمر ماذا تريد ؟

ان ما يدور فيك هو مرفوض سلفا ولم يعد ينفعنا ، لا من بعيد ولا من قريب ، وباتت نغمتك تقليدية تشكو من كثرة الروتين الذي يلاحقها كظلها ؟

ان كل ما فيك يدعو الى السخرية اولا والاشمئزاز ثانيا اما ثالثا ورابعا فلم يتوصل عقلي الباطني الى اكتشاف مجاهلك التي ، ربما ، تشبه مجاهل الغابات الافريقية العذراء .

انك تتهيأ لاشياء عديدة ولكن شيئا واحدا منها لا يعنينا . كأنك مجتمع غيرنا وكأننا نحن بشر غيرك !

ان الذين يمترسون على كراسي المسؤولية حرقوا سنسفيلك ، وصادروا البهجة منك وسلبوا الفرح . فبت منفيا معزولا عن كل شيء جدي بهي .

يا مجتمع ، ان اشياءك تدعو الى الضحك . ونحن فيك نضحك بغباء . والمسؤولون عنك وعنا يدعوننا الى الضحك ايضا !

■ ■ ■

اضحكوا ، اضحكوا ... هذا هو السؤال ، ولكن الجواب سيكون قاسيا جدا ...

ولن يكون بعيدا لان كل شيء حقيقي فيك يدعو الى حضوره ! ■

روبير غانم